

خيط الرماد

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية  
زوروا موقع مكتبة رواية

[www.ridaya.ga](http://www.ridaya.ga)

آن ميثر

العنوان الاصيل لهذه الرواية

~~~THE LEGEND OF  
LEXANDROS~~~

## 1- صورة يائسة

دخلت دالاس الى الشقة وهي تلهو بمفتاحها  
حاملة حقيبتها وبعض الدفاتر المدرسية التي  
أتت بها لتصححها وتركتها عند مدخل الشقة  
الصغيرة. ثم نادى وهي تفتح باب الردهة  
الداخلية:

"جين لقد عدت, هل أنت هنا؟"

الا أن أحدا لم يجب, ورمقت دالاس ساعتها  
متسائلة كانت الساعة السادسة الا ربعا وبما  
أن المكتب حيث تعمل جاين كان ينتهي  
العمل فيه الساعة الخامسة. فالامر لا يمكن أن

يعني سوى شئ واحد. لا بد أن يكون ( )  
باريس ستافروس) آتيا بها الى المنزل وقد  
اطالا طريق العودة.

تهدت ونزعت معطفها المصنوع من جلد الغنم  
ورمته تعباً على الكرسي ثم ذهبت الى  
المطبخ تحضر وجبة العشاء.

كان وقع تساقط الدسم من قطعة اللحم تحت  
المشواه مثيراً للشهية. دخلت جين الى الردهة  
وهي تهمهم مزهوة. فاقتربت دالاس من باب  
المطبخ ونظرت الى اختها نظرة تساؤل قائلة:  
" لقد تأخرت "

أومات جين برأسها وقالت:

"باريس اوصلني الى المنزل وتوقفنا في طريقنا  
عند منزل (جو) "

"هذا ما ظننت. هل ستخرجين هذا المساء؟  
"

كانت جين قد دخلت الى غرفة النوم. والشقة  
التي تسكنها عبارة عن غرفة نوم واحدة  
تتقاسمها. فارتدت الى باب غرفة النوم  
ساخرة:

"نعم سأخرج, لماذا تسألين؟ هل لديك  
اعتراضات؟ "

ردت دالاس متململة:

"الأعتراضات المعروفة فقط "

وانتظرت حدوث الأتفجار , وكالعادة لم يخب  
ظنها. اندفعت جين الى المطبخ صارخة:  
" انك تثيرين أعصابي يا دالاس! انها المرة  
الثالثة هذا الأسبوع. لن تصدقي بسهولة أن  
باريس يحبني, هلا فعلت؟ "  
" بصراحة...لا. قد أكون غبية ومحافضة يا  
جين, الا أنه لا يمكنني أن أرى الأبن الوحيد  
لصاحب اسطول ستافروس العالمي للشحن  
البحري يقع في غرام...ضاربة على الآلة الكاتبة  
مثلك. وفي الأخص اذا كانت احدى

الموظفات في مكتب شركة ابيه الفرعي في  
لندن "

تخضبت وجنتا جين وقالت:

" بماذا كنت ستنتعيني ؟ بأني مخلوق تافه

ربما ؟ "

هزت دالاس كتفها قائلة:

" انها الحقيقة أليس كذلك ؟ كوني صادقة مع

نفسك يا جين ولو لمرة واحدة. لست آية

جمال وليس لديك مال بأسمك. ولم يهتم بك

عندما يكون في وسعه اختيار أي فتاة تحلو له

سواء هنا أو في وطنه اليونان. انه يلهو معك

فقط يا جين، وكلما ايقنت ذلك في سرعة كان

ذلك أفضل لك. فما أن يملك حتى ينتهي  
الأمر. أنا لا أريد أن يصيبك أذى، هذا كل ما  
في الأمر"

قالت جين في كآبة:

" لديك طريقة غريبة في تفسير الأمور "

ثم استطردت:

" أنا أدرك أن كل ما تقولينه صحيح بقدر ما

تتطابق الوقائع والشخصيات إلا أن باريس

يجبني...لقد قال لي ذلك وأنا أصدقه "

زفرت دالاس وهي تنظر الى السماء فتابعت

جين قائلة:

"يا الهي، الواقع أنني أدرك ما أقول. وفي أي  
حال كيف تعلمين ان كان يحبني أم لا؟ لا  
أعتقد أنك تعرفين ما الحب. ( تشارلز ) في أي  
حال بالكاد يمثل صورة العاشق الكامل لأحد!  
"

تمالكت دالاس نفسها في صعوبة واجابت:  
" لا بد اني ادرى منك بعض الشيء. وعلى رغم  
أنك لا تحبي تشارلز، فأنا أجد في حبه لي  
مرادي "

فركت جين أنفها بعنف:

"من الممكن أن تخدعي نفسك وتصدقني أي  
شئ...وبما أنك لم تصادقي أحدا مذ عرفت  
شارلز، فان تجربتك مثلي...محدودة "

وتهدت دالاس قائلة:

"حسنا، قد لا أكون أدري منك الا أن  
منطقي الواعي يخبرني بأن باريس لن يبحث  
أمور الزواج وخاتم الزفاف معك "

" إن باريس يتصرف أكبر من سنه بكثير "

" هذا أمر يمكنني تصديقه....وهذا أمر مختلف  
فهو مجرب أما أنت فلا "

وتناولت دالاس حقيبتها لتخرج علبة السكائر  
وتشعل واحدة ثم تابعت:

" في أي حال لن يقضي سوى ستة أشهر في  
مكتب لندن، أليس كذلك؟ "

ثم أكملت كلامها قائلة:

"متى تنتهي فترة اقامته؟ عما قريب أعتقد،

ماذا سيحدث بعدها؟ "

أدارت جين ظهرها لدالاس ثم رمقتها بنظرة  
من فوق كتفها قائلة:

" لديه ثمانية أسابيع أخرى بعد، وكونه يتمرس

في العمل شيئًا فشيئًا فهذه حقيقة يجب أن

تبرهن لك انه ليس مجرد شاب مستهتر "

"بتحريض من والده بلا شك "  
اجابت دالاس وهي تدخن سيكارتها  
مسترخية

وصاحت جين قائلة:  
" لن تحاولي أن تفهمي أبدا. انك راضية عن  
نفسك هكذا. واثقة من معرفتك لكل الأمور  
"

اجابت دالاس:  
" لست واثقة من شئ الآن "  
" بدأت تصيرين كتشارلز تماما. أنت في الثانية  
والعشرين من العمر الا أنك تتصرفين كما لو  
كنت أكبر بخمسة عشر عاما "

صاحت دالاس:

" اياك أن تنتقدي تشارلز. أنه على الأقل

رجل شريف ومخلص "

كان سهلا على جين قول أي شيء الا أنها لم

تكن تعلم أن والدهما كان اوصى دالاس

الاعتناء بشقيقتها دائما لأنها كانت تشبه والدتها

كثيرا. وهذه الأخيرة هربت مع رجل آخر

عندما كانت دالاس في العاشرة من عمرها.

ولم تعرف جين وهي في الخامسة الكثير عن

الأمر الا أن دالاس شعرت بالخيبة والألم

الذين عانى منها والدهما والذين لم يفارقاه أبدا.

كانوالدها عالم آثار يمضي أسابيع عديدة بعيدا  
عن زوجته وعائلته في أعمال الحفريات.  
وكانت دالاس تهتم دائما بسماع اخباره حين  
عودته الا أن والدتها

ملت حياة الوحدة التي اجبرت عليها  
ووجدت رجلا في وسعه أن يؤمن لها كل  
التسلية التي كانت تتمناها. ومنذ الطلاق لم  
يتسن لهم رؤيتها. فهي تعيش في أمريكا أما  
اتصالها فأقتصرت على بطاقات المناسبات.  
وهكذا شعرت دالاس بنفسها مسؤولة أكثر  
وأكثر عن أختها الصغيرة ولم يكن هناك أحد

لتلتفت اليه سوى تشارلز. وترددت في الأمر  
لانه لم يكن يتفق مع جين وكانت بين الاثنين  
عداوة مكشوفة. لهذا السبب اجلتدالاس  
زواجهما, اذ انها كانت تتحسب لرد فعل جاين.  
كان تشارلز يعيش في مايدن هيد مع والدته  
التي تمتلك منزلا كبيرا هناك, وبما انها كانت  
شبه مقعدة واسيرة كرسي المعاقين في صورة  
مستديمة فقد كان من المقرر أن يقيم تشارلز  
ودالاس معها بعد زواجهما, لاسيما أن دالاس  
كانت تنسجم مع السيدة جينينغز. الا أن  
جاين لعوب جدا ولا تأبه لمشاعر الآخرين الى

درجة انها لم يكن في وسعها أنتفق وعائلة  
جينينغز لفترة طويلة.

بعد أن خرجت جين ذلك المساء, ذهبت  
دالاس الى غرفة النوم لتبدل ثيابها قبل  
وصول تشارلز الذي كان قادما ليمضي السهرة  
في الشقة, فهو مولع بالتلفزيون, وما دام في  
امكانه مشاهدة برامج المفضلة فلا مانع لديه  
من البقاء.

انزعجت بعض الشيء عندما شردت أفكارها  
نحو أمور أخرى قالتها جين. لم تقلقها علاقتها  
بتشارلز ابدا قبل ذلك. ولكن هل أسباب

قبولها الفوري بتشارلز آنداك كانت ممتزجة  
برغبة في الطمأنينة والاعتماد على شخص ما؟  
دفعت تلك الأفكار بعيدا عنها بتصميم، اذ  
بدأت تصبح خيالية ولن تسمح لتصرف جاين  
أن يؤثر على أفكارها كثيرا. هذا غير مجد! انه  
ببساطة غير مجد!

بعد أن خلعت ثيابها الداخلية سارت الى  
المكان الصغير الذي كانتا تسميناه حماما.  
استحمت بسرعة ثم لبست رداء صوفيا  
أخضر دافئ ظهرت عليه بصمات الايام، ثم  
عقدت شعرها. فتشارلز يحبها هكذا وهو كل  
ما يهم.

وصل تشارلز الساعة الثامنة تماما. كان رجلا  
معتدل القامة والبنية يميل قليلا نحو البدانة.  
عرف الفتاتين منذ طفولتهما فقد كان صديقا  
لوالدهما، وعندما توفي والدهما فجأة كان  
مسؤولا عن ايجاد شقة لهما وبيع منزلها في  
ايرل كورت الذي كان أكبر وأكثر كلفة من أن  
تتدبرا شأنه بمفردهما.

عانق تشارلز دالاس بجرارة قائلا:  
"مرحبا حبيبتى كيف حالك؟ تبدين متعبة  
قليلا هذا المساء"  
هزت دالاس كتفها:

"أوه، إلا تستطيع أن تستنج يا تشارلز؟

لقد كانت لي جولة أخرى مع جين "

" في موضوع باريس ستافروس؟ "

" وماذا إذا؟ "

" حسنا أتمنى أن لا تفعل ذلك يا دالاس

فهي ليست طفلة على رغم كل شيء، عاجلا  
أو اجلا عليها أن تتعلم ان ليس كل التفاحات  
على الغصن حلوة "

قالت دالاس متتهدة:

" لا تبالغ. جين هي مسؤوليتي في كل حال،

ولا أستطيع أن ادعها تهدم حياتها "

" أنت كالعادة لا تفهمين الوضع, فباريس ستافروس عمره ثمانية عشر عاما فقط ولم يسمح له الوقت ليبنى سمعة لنفسه! من يسمعك تتكلمين عنه يظن أنه شاب لاه مستهتر "

غالبت دالاس ابتساما لما سمعته, واشعلت سيكارة وانتظرت صراخ تشارلز:  
" دالاس. أيجب أن تدخني بهذه الكثرة؟ "  
وهزت رأسها قائلة:

" لم لا؟ فأنا لا أدخن طوال النهار واستحق بعض الاسترخاء, أليس كذلك؟ "

تحامل تشارلز على نفسه ولم يجب, وبعد أن  
جلس قبالة التلفزيون قال:

" هل هناك أي برامج مثيرة هذا المساء؟ "

" هناك مسلسل التحري الذي تستمتع به "

نظرت دالاس الى تشارلز وقالت له بتردد:

" تشارلز...لم لا نذهب الى السنما عوضا. . .

"

استدار تشارلز وقال عابسا:

" ولكننا لا نخرج أيام الثلاثاء "

" أوه, حسنا, حسنا "

أرخت دالاس نفسها على الاريقة قربه

وقالت:

" هل كان نهارك حافلا ؟ "

" بعض الشيء. آه انظري يا دالاس، البرنامج سيبدأ الآن! "

قالت:

" تشارلز... لا أعتقد أن العيش مع أمك بعد زواجنا هو فكرة جيدة في نهاية المطاف "

لم يعرها تشارلز انتباها كافيًا فقد كان مستغرقًا في مشاهدة التلفزيون. فلكرته دالاس:

" هل سمعت ما قلت ؟ "

" ماذا، أه. لا ماذا قلت ؟ الا تستطيعين الأنتظار حتى أنتهاء البرنامج ؟ "

احتدت دالاس:

" كلا, لا أستطيع. أنا...أنا لا أريد أن اعيش

مع والدتك بعد زواجنا "

نظر تشارلز إليها مندهشا:

" ماذا؟ لما لا؟ "

بلعت دالاس ريقها بصعوبة:

" لأنك تصير مثلها أكثر وأكثر. انك تتصرف

وكأنك أكبر سنا. بحق السماء يا تشارلز أحيانا

تتصرف وكأنك أكبر بعشرين عاما "

أصبح وجه تشارلز شديد الاحمرار, وتضايقت

دالاس من ذلك لكن الأمر كان يجب بحته.

" دالاس، هل فقدت صوابك؟ ان البيت في مايدن هيد كبير جدا لتسكنه أمي وحدها. هذا اضافة الى أن شراء بيت آخر هدر للمال "

أطفأت دالاس سيكارتها وقالت:  
" لماذا؟ أليس في مقدورك شراء بيت؟ "  
فرك تشارلز يديه قائلاً:

" في استطاعتي شراء بيت آخر يا دالاس، ولكن ليس في نيتي تبديد المال من دون سبب "

هزت دالاس كتفها:

" حسنا اذا. ماذا لو أخبرتك ان هذه هي

شروطي للزواج بك؟ "

فغر تشارلز فمه, ثم أطبقه في سرعة وسألها

قائلا

" لا يمكن أن تكوني جادة يا دالاس, فأنت لا

تبدين كما عهدتك! "

" كيف تعلم كيف حالي؟ فأنت لا ترجع نفسك

في معرفة ذلك. انك تجلس وتحديك في

تلفزيوني طوال المساء, ثم تتناول عشاءك

وتنصرف "

" دالاس! "

" حسنا, انها الحقيقة. لا بد اني كنت مغمضة  
العينين قبل اليوم, ولكني اليوم أرى حقيقة  
الأشياء, الأمر سيئ هكذا يا تشارلز, نحن  
لانزال في مستقبل العمر, ونستحق بعض الحرية  
وبعض الوقت نقضيه معنا بمفردنا, واذا عشنا  
مع والدتك فستكون حولنا دائما, تطلب منك  
أن تساعدنا في الذهاب الى الفراش أوالذهاب  
الى الحمام أو في ارتداء ثيابها! الأمر سيئ نحن  
في حاجة الى منزل خاص بنا, أنا مستعدة  
للاستمرار في العمل الى حين يصبح لدينا كل  
ما نحتاجه "

" بعد زواجنا، لن عملي، لا يمكن أن تفكري  
بشيء كهذا، دالاس حبيبي كوني عاقلة، ان  
المنزل في مايدن هيد كبير جدا. اذا رغبت فلا  
داعي أن نعيش مع والدي، يمكننا أن نقسم  
البيت الى شقتين "

ترددت دالاس وقد أشكل عليها في ما اذا  
كانت غير واقعية أو أن ذلك كله كانت سببه  
جين.

" فكري في الأمر اذا "

قالها تشارلز ثم تابع كلامه:

" سينفطر قلب أمي اذا اعتقدت بأنها تخلق  
لنا المتاعب "

وتساءلت دالاس إذا كان الأمر هكذا فعلا  
فالسيدة جينينغز كانت متعلقة بأبنها لدرجة  
يصعب معها أن تتركه يغادرها في سهولة.  
" حسنا "

قالتها عندئذ ومال الى الأمام ليطفىء التلفزيون  
ثم عاينها بنظرة لطيفة وقال:  
" اقترني "

قالها في نعومة وشدها اليه وتركته يعانقها.  
عاود القلق دالاس في وقت متأخر من المساء  
على جين، وكان في استطاعتها أن تلاحظ  
انزعاج تشارلز منها من خلال تعابيرهِ.

" أرجوك يا دالاس, لاتزال الساعة الحادية  
عشرة والرّبع فقط ستعود جين قريباً... ".  
" لماذا لا تحاول أن تدرك الأمر يا تشارلز... ان  
باريس ستافروسليس ذلك النوع من الفتیان  
الذي يرضى بالخروج مع جين من دون  
مقابل. في استطاعة الجميع أن يروا أنه  
يصاحبها فقط لتمضية الوقت. ماذا لو سمحت  
له... حيناً... "

رفع تشارلز سترته عن ظهر الأريكة وهز رأسه  
وأجاب ببرود:

" إذا ورطت جين نفسها في مشكلة, عليها أن  
تخرج نفسها منها

ونظرت دالاس إليه غير مصدقة ما يقول  
وصاحت:

" لا تكن قاسيا الى هذه, انها مجرد طفلة! "  
" حسنا, لا تنتظري مني أن اعاملها كأنتي امها  
يوم تأتي للعيش معنا في مايدن هيد واذا هي  
اساءت التصرف فسأطردها. هناك أكثرية  
الناس تعرفني "  
" ماذا؟! "

وضعت دالاس يدها على شفتيها وقالت:  
" ما علاقتك بالامر؟ لن تقول بأن سمعتك  
معرضة لأن توصم بالعار! "

" لا تغضبي "

وقرر تشارلز معالجة الأمر بطريقة مختلفة. قال:  
" حسنا يا دالاس, حسنا. سأتكلم معها حالما

ترجع "

" كلا لا تفعل "

هتفت دالاس, وهي تهز رأسها ثم تابعت:

" اغلب الظن انك ستخلق لها متاعب

أخرى, في استطاعتي التصرف معها, أو على

الأقل سأحاول "

وضع تشارلز ذراعه حول كتفها:

" آسف إذا بدوت عديم المشاعر لكني أعتقد  
انك تتحملين المسؤولية وحدك وهذا أمر غير  
منصف "

" أنا الأخت الكبرى "

كان تشارلز يزرر معطفه عندما دخلت جين  
الشقة وهي تخلع معطفها المخملي وجزمتها في  
المدخل ثم حيثها:  
" أهلا "

كعادتها حاولت أن تكون ودودة الى تشارلز  
باعتراف دالاس.

دس تشارلز يديه في جيبي معطفه, وسأل  
بصوت غاضب:

" هل تعلمين أنك افقدت اختك نصف  
صوابها من كثرة قلقها عليك؟ "  
فركت جين أنفها ونظرت الى دالاس:  
" صحيح ما يقوله يا دالاس؟ اني آسفة, انت  
تعلمين كيف يمر الوقت مسرعا حين تكونين  
في زهو! "

فرد تشارلز:

" كلا, لا نعلم . نحن في انتظارك منذ الساعة  
العاشرة والنصف. واعتقد انه وقت كاف لعودة  
فتاة مثلك في السابعة عشرة من العمر الى  
المنزل "

هزت جين كتفها وتورد وجهها:  
" ألا تستطيع دالاس أن تؤنّبني بنفسها؟ "  
سألت بوقاحة مستهجنة لهجته.  
وبصوت جاف حاول تشارلز ان يكمل حديثه  
:

" استمعي إلي أيتها الصبية "  
إلا أن دالاس هزت رأسها:  
" أرجوك يا تشارلز، في استطاعتي معالجة  
الأمر "

" من الواضح أنك لا تستطيعين والا لما كانت  
تتكلم معك بهذا الأسلوب "

قال تشارلز كلامه في غضب ثم نظر الى جين  
وتابع:

" من الأفضل أن تغيري سلوكك يا جين قبل  
أن تتزوج دالاس وأنا والا فقد تجدين نفسك  
من دون سقف يستظلك! "

حدقت جين فيه في غضب قائلة:

" حسنا باستطاعتي الاعتناء بنفسى سابقى

في الشقة وسأجد أحدا يشاركني أياها "

قطعت دالاس لتردي الموقف، وفي داخلها

حشيرة وقالت قبل أن يسوء الموقف أكثر

" أذهب يا تشارلز، في استطاعتي معالجة

الأمر "

استدار تشارلز وخرج من الغرفة وتبعته  
دالاس ببطء. وبالكاد سمعت تحيته وهو  
يخرج. فقد كانت مزمنة على العودة الى الردهة  
ومتابعة النقاش مع جين .

الا أن جين دخلت غرفة النوم لتخلع ثيابها  
لحظة عودة دالاس واستبقت دالاس في  
الكلام قائلة:

" آه. لا تبدأي مجددا, أعلم, أعلم ما ستقولين,  
ولكن ذلك لا ينفع في شيء. لن اتخلي عنه "  
" حسنا "

قالت دالاس وهزت كتفها فنظرت اليها جين  
بغرابة مستفسرة:

" ماذا يفترض في أن أفهم من هذه

الملاحظة؟ "

" ما تشائين "

وتمددت دالاس بتعب وتابعت كلامها:

" لقد تعبت من الأمر برمته... أين ذهبت هذا

المساء؟... اسأل لمجرد السؤال. "

" إلى ناد يديره يوناني صديق لباريس. رقصنا

ثيرا وشربنا أكوابا عدة من المرطبات, كانت

سهرة ممتعة "

" في أي حال لم لا تدعين باريس الى المنزل  
بعض الأحيان ؟ فرما اذا تعرفت عليه لن أقلق  
كما أفعل الآن "

" باريس هنا! لا أستطيع أن أفعل ذلك "  
" لماذا ؟ "

" حسنا... اعني... أن شقته كبيره وأثابها فخم  
جدا... "

" ذهبت إلى شقته؟! متى ؟ ظننت انكما دائما  
تذهبان الى النوادي "

وتقلص وجه جين وهي تقول:

" بحق السباء, ماذا قلت! لم لا أذهب الى  
شقته ؟ "

حلت دالاس عقدة شعرها فتساقط شلالا  
من الألوان حول كتفها. فقالت لها جين:  
" لم لا ترخين شعرك دائما؟ تبدين أصغر  
بكثير! ان تجعليني أشعر أني دنيئة فأنت أكبر  
مني بقليل فقط, وتلقين صعوبة في التعامل  
معي أليس كذلك؟ فقط عندما تبدين  
كمدرسة مخيفة ويكون تشارلز الدميم قربك  
انسى من أنت حقا. دالاس أرجوك حاولي أن  
تفهمني "

" لا يجدي كلامك نفعا يا جين فنحن نقف  
عند طرفي الخط المتناقضين. ليس في

استطاعتك ادراك ما هو أبعد من أنفك وأنا  
لا أستطيع أن أصدق بأنه مخلص! "  
وأجابت جين:

"حسنا، ليس في استطاعتكما شيء أنت  
وتشارلز. أنا أحب باريس وانوي الاستمرار  
في علاقتي معه مهما قلت "  
قالت هذا وهي تسرح شعرها بغضب.

\* \* \* \*

في مدة أسبوع اتخذت دالاس قرارا مرده  
اساسا الى أن جين لم تعد تخبرها الحقيقة. وفي  
احدى الأمسيات قبعت دالاس التي كانت  
تتظاهر بالنوم في سريرها ساعات بعد عودة  
جين التي بدت متعبة وناحلة على أثر السهر  
والنهوض باكرا. وبدت دالاس في حال من  
القلق المستمر وتمنت من قلبها لو أن باريس  
ستافروس يجد لنفسه صديقة أخرى في  
المستقبل القريب.

وبما أنها لا تتوقع أي مساعدة مفيدة أو نصيحة  
من تشارلز فقد رأت أن الوسيلة الوحيدة  
لخلاص أختها هو أن تحاول الاتصال بوالد

الفتى الكسندر ستافروس. وبدا أملا غير  
مجد فالكسندر كان يقيم في اليونان ولا تدري  
كيف تتصل به, وهي حتى لو استطاعت  
الاتصال به لما أهتم لما يحدث لشقيقتها مادام  
باريس سعيدا. الا اذا رده الخوف من  
فضيحة. ربما كان رجلا ذا قلب, ربما كان في  
استطاعتها أن تقنعه بفعل شئ ايجابي .  
شعرت دالاس باليأس فقد كانت تتمسك  
بأوهام وهي تعلم ذلك.  
وذات صباح وكأن القدر كان يمد لها يد  
المساعدة, فقد قرأت في الجريدة وهي في  
طريقها الى عملها أن الكسندر ستافروس

وصل الى انجلترا ليرى أبنه ويجري محادثات تجارية مع رجال الأعمال البريطانيين. وقادتها كلمة عابرة عن الموضوع لجين في ذلك المساء الى تيار حقيقي من المعلومات عنه, حصلت عليها دون شك من باريس. وما هي الا أيام معدودة حتى علمت دالاس أنه كان يقيم في فندق ( دورشستر) وسيبقى هناك قرابة اسبوعين.

قررت دالاس الا تخبر تشارلز بقرارها واتصلت بفندق ( دورشستر) صباح اليوم التالي فأبلغتها موظفة الاستقبال أن السيد

ستافروس ليس في الفندق لكنها تستطيع  
التحدث مع أحد أمناء سره اذا شئت ذلك.  
" أحد أمناء سره! "

هتفت دالاس مندهشة ثم قالت في صعوبة:  
" متى سيعود السيد ستافروس؟ "  
أجابت موظفة الاستقبال:

" الحقيقة, لا أدري أعذريني ولكن من  
المتحدث؟ "

قالت دالاس في ارتباك:  
" أنا...أنا...لن يعرفني "

" اقترح عليك التحدث مع أحد أمناء سره. ان السيد ستافروس لا يتلقى المكالمات الهاتفية مباشرة. أنا متأكدة ان في امكانه مساعدتك " ترددت دالاس لبرهة ثم قالت:  
" ولكن هذه قضية شخصية. أليس هناك من سبيل كي أتحدث معه مباشرة؟ "  
" اعذريني، علي أن اجيب على اتصالات هاتفية أخرى "

قالت موظفة الاستقبال متجنبه اجابة مباشرة

واقفلت دالاس الخط مضطرة وخرجت من  
كشك الهاتف منزعة. كان وقت الاستراحة  
الصباحية في المدرسة. وهكذا لم يكن أمامها  
سوى الاتصال ثانية في صباح اليوم التالي .  
وفي اليوم التالي لم تستطع دالاس التركيز في  
عملها واجلت اجراء المكالمة الهاتفية طوال  
النهار وكرهت اضطرارها لوضع نفسها في مثل  
هذا الموقف المخرج. ماذا سيقول الكسندر  
ستافروس عنها اذا ما استطاعت مقابلته, أو  
ماذا يجب أن تقول له ؟ أنه بالفعل أمر غير  
مقنع أن يهتم رجل في مقامه بنكرة مثلها...يا  
الهي كيف ستتولى الأمر..؟

عادت الى المنزل بعد العمل وحضرت وجبة  
العشاء ثم انتظرت الى أن تلبس جين ثيابها  
وتخرج لمقابلة باريس قبل أن تفكر جديا في  
الاتصال ثانية بالفندق. ولتكن معتادة على  
مثل هذا المأزق. ففكرة مطالبته بمنع ابنه من  
ملاقة جين بدت ساذجة وطفولية هذه  
اللحظة.

كانت متأكدة من أن اعصابها لن تحملها على  
تنفيذ الأمر، ايا كانت عواقب ذلك على جين.  
سيبدو الأمر مؤذيا وهي كالاخت القبيحة التي  
تحاول منع سندريللا من الذهاب الى الحفل.  
سخرت من هذ التصورات وهي تغسل

الاطباق. كان سهلا ان تنفذ خطتها ساعة  
كانت لا تزال متحمسة لمقابلة الكسندر  
ستافروس أما الان فقد وهنت همتها وبدت  
الفكرة مستبعدة.

بعد ان انتهت من غسل الاطباق ووضعها  
مكانها على الرف واتجهت نحو الردهة. فتحت  
احد لادراج لتسحب منديلا فوق شئ آخر  
على السجادة فانحنت والتقطته. كان سوارا لم  
يسبق لدالاس أن رأته مثله بدا وكأنه من  
الذهب الخالص مرصعا بججارة كريمة حمراء  
وزرقاء كالجواهر والياقوت. وبسرعة اعادته  
دالاس الى الدرج وكأنه احرق أصابعها. لم

تشك في مصدره, لابد أن باريس ستافروس  
اعطاه لجين, لكن لماذا؟

تبددت أي شكوك عندها في صحة قيامها  
بالمهمة التي ازمعت القيام بها. لم يكن لديها  
خيار الا أن تحاول القيام بشئ قبل فوات  
الأوان.

ارتدت سروالا أزرق وسترة رياضية قرمزية  
تخص جين. ضحكت عندما فكرت بأن تشارلز  
سينزع لرؤيتها هكذا فهو يكره هذا النوع من  
اللباس ويفضل أن ترتدي دالاس ملابس  
انيقة مع قليل من التبرج. انسدل شعرها على  
كتفها وعوض أن ترفعه مرة أخرى سرحته

وفردته على كتفها ووضعت قليلا من أحمر  
الشفاه ثم هرولت الى خارج المبنى. كان  
كشك التلفون يبعد قليلا عن المنزل فشعرت  
دالاس بجوية مطلقة تغمرها وهي تسير نحو  
الهاتف.

كان الكشك مشغولا فانتظرت خارجا وهي  
تقفز لتمنع البرد القارس من التغلغل الى داخل  
ثيابها. وما هي الا هنيهة حتى خرج الرجل من  
الكشك فانسلت اليه شاكرة.

اتصلت دالاس بفندق (دور شستر) وكان  
المجيب هذه المرة رجلا. ولكن عندما طلبت  
التحدث الى السيد ستافروس كانت اجوبة

الرجل تشبه اجوبة المرأة. فقررت التكلم مع  
أمين سره السيد كاراثينوس لتخرج من هذه  
الحلقة المفرغة. وحولها الموظف الى جناحه.  
في البدء كانت الخادمة على الطرف الآخر من  
الخط ثم سمعت لكنة ستيفانوس كاراثينوس  
فبادرته دالاس وهي تعض شفتها:  
" مساء الخير، هل استطيع التحدث مع  
السيد ستافروس؟ انها قضية شخصية "  
" السيد ستافروس بيدل ثيابه لارتباطه هذا  
المساء. بالتأكد يمكنني مساعدتك. تقولين انها  
قضية شخصية ما هي طبيعة هذه القضية؟ "  
كان مهذبا لكن حازما.

تهدت دالاس:

" الأمر يتعلق ببارس ابن السيد ستافروس.

انه يصادق أختي جين في الوقت الحاضر "

" هكذا؟ هذا ما تودين التحدث مع السيد

ستافروس في شأنه؟ "

" نعم. أنا...أنا أريد الأمر أن ينتهي "

أدركت إنها صدمت الرجل ولكن في شكل

مرح حيث انه انفجر ضاحكا, وشعرت

بغضب عارم فقالت صارخة بعنف:

" ليس الأمر مضحكا "

ثم سمعت أصواتا أخرى اوحى اليها أن شخصا

آخر انضم الى المتكلم يسأله ما عسى أن

تكون النكته. وسمعت مزييا من الضحك ثم  
صوتا آخر عميقا وجذابا يكاد يخلو من لكنة  
اجنبية :

"الكسندر ستافروس يتحدث, من المتكلم؟  
"

كانت لهجته ساخرة الا أن دالاس ارتاحت  
الى حد لم تأبه معه لسخريته لعلمها انها تتكلم  
أخيرا مع ستافروس بنفسه. قالت:  
"اسمي دالاس كولنز يا سيد ستافروس.  
يصعب علي الامر ولكن أختي جين تعمل في

شركتك في مكتب لندن وهي هائلة حاليا  
بأبنك باريس...أريد منك اذا سمحت أن  
تستخدم نفوذك كي تضع حدا لهذه العلاقة  
قبل أن يحصل سوء"  
" يحصل سوء؟ لمن؟ "  
" لجين طبعا "  
" فعلا؟ "

ساد الصمت برهة ثم تابع:  
" يبدو لي يا آنسة كولينز انك تتدخلين في  
أمر لا يعنيك فعلا "  
" لا يعنيني؟ جين عمرها 17 عاما فقط .  
والدانا متوفيان وأنا مسؤلة عنها شرعا "

" عمر باريس 18 عاما يا آنسة كولينز "

" اعلم ذلك. أنظر يا سيد ستافروس أنا اعلم  
أن ما سأقوله قد يبدو سخيفا ولكن اذا عرفت  
ملايسات القضية. . . "

واختنق صوتها.

" هدئي من روعك يا آنسة كولينز. الأمور

ليست سيئة بقدر ما تبدو "

استطاعت أن تدرك الآن من لهجته انه لم

يكن يهزل فقال:

" أنا لا أشعر بالرضى اذا الحق باريس الاذى

بأختك آنسة كولينز. انه فتى ذكي وليس غبيا!

"

وبدا السيد ستافروس كأنه يفكر لبضع لحظات ثم قال:

" أنا لا أحب أن أبحث بشؤني الخاصة على الهاتف. لدي ارتباط بموعد عشاء ولكني سألغيه. أقترح أن تحضري هنا لمقابلتي يا آنسة كولينز، كي نستطيع مناقشة القضية في صورة أوضح "

" أوه، ولكن... "

بلعت دالاس ريقها بصعوبة واکملت:

" أنا... أنا لا أستطيع أن أفعل ذلك "

" ولم لا؟ ليس هذا باللقاء السري. سيكون

أمين سري ستيفانوس موجودا. مهما كان رأيك

بولدي أستطيع أن أوكد لك اني لست مهتما  
بك شخصيا "

كانت لهجته متعجرفة جازمة وشعرت دالاس  
برغبة في اقبال الخط وتمنت لو تنسى انها  
اتصلت به. لكنها لم تكن لتستطيع فعل ذلك.  
فقال بانزعاج:

" حسنا يا سيد ستافروس. لكني لا  
أستطيع التفكير بأي شئ آخر أقوله "  
" سأتوقع حضورك خلال 15 دقيقة؟ هل  
هذا غير كاف؟ "  
" سأ... سأحاول جهدي "

وأقفلت الخط وخرجت من الكشك وهي  
متجهة. ما الذي اقمتم أنفسها فيه الآن ؟  
اوصلها الباص الى قرب الفندق واقتربت من  
مدخله وهي تشعر بالامتعاض وتمنت لو كان  
لديها الوقت الكافي لتذهب الى المنزل وتبدل  
ملابسها قبل هذا اللقاء, لكن ارادة  
ستافروس المتصلبة لم تفسح لها المجال في  
عمل أي شئ آخر على رغم ادراكها الشديد  
لعدم لياقة سروالها وسترتها كلباس امسية في  
الحي الغربي من لندن. في أي حال, لم تكن  
لديها الرغبة في التأثير على الرجل. واذا لم يمل

اليها فقد يئنى أن تنهى العلاقة بين ابنه  
وأختها بسرعة أكثر.

اقتربت من طاولة الاستقبال في حذر شاعرة  
بالعيون المستفسرة الشاخصة اليها، ومتوقعة  
في أي لحظة أن يوقفها صوت ما لكن شئ  
من هذا لم يحدث، وبدا جليا أن موظف  
الاستقبال احيط علما بقدمها لأنه عاملها  
باحترام، وطلب منها بتهذيب أن تنتظر ريثما  
يتصل بجناح السيد ستافروس.

مرت دقائق قليلة خالتها دالاس دهرا، اقترب  
منها رجل نحيل ضامر البنية اشيب الشعر ذو  
مظهر طيب وطبيعة حسنة. نهضت دالاس

بسرعة. هل هذا الكسندر ستافروس؟ على الأقل يبدو متفهما ولو أن مظهره لم يطابق الانطباع الذي كوئته عنه بعد سماعها ذلك الصوت المتعالي عل الهاتف. الا أن توقعاتها انهارت بعد سماعها الرجل الذي قال:

" مساء الخير يا آنسة كولينز. اسمي ستيفانوس كارانتينوس. أن امين السيد ستافروس "

تهدت دالاس وقالت:

" أنا دالاس كولينز. كيف الحال؟ "

وأمسك بيدها قائلاً:

" تعالي. السيد ستافروس بانتظارك "

نقلها مصعد إلى الطبقات العلوية من الفندق.  
نظر ستيفانوس كارثينوس باستغراب إلى  
دالاس وخاطبها وهو يستند إلى حائط  
المصعد:

" أخبريني يا آنسة كولنز، هل أختك مثلك؟  
"

هزت دالاس كتفها:  
"...حسنا... بعض الشيء"

وضع ستيفانوس كارنتينوس يديه في جيب  
سرواله وقال بعفوية وكأنهما يتحدثان عن  
الطقس:

" باريس يحسن الاختيار "

واحمرت دالاس مرتبكة. توقف المصعد  
واستقام ستيفانوس بقامته وأشار اليها أن  
تسبقة عبر الممر المغطاة ارضه بالسجاد. كانت  
كتلة من الأعصاب ولم تكن تعرف ما  
ستواجه.

عبرا أبوابا بيضاء ودخلا الى جناح ستافروس،  
حدقت دالاس في السجادة ذات اللون  
الكرمي داخل باب الجناح وشعرت أنها خارج

ذاتها بصورة يائسة. اغلق ستيفانوس  
كارنتينوس الباب وعبر المسافة التي تؤدي الى  
درجتين تفصلان بقية الردهة الكبيرة عن  
المدخل .

تفحصت دالاس المكان بذهول. لم يسبق لها  
حتى عندما كانت مع أبيها أن رأّت مثل ذلك  
الترف, كراسي بيضاء جلدية وبرادي قرمزية,  
خشب منقوش باتقان ومقاعد تكسوها  
السجادات. وقفت في سيروالها وسترتها  
المتواضعين وكأنها في حضرة أمير.  
ومما زاد هذه الصورة رسوخا نهوض امرأة  
بكسل من أحد المقاعد وهي تنظر الى

دالاس في استهزاء وبانت اظافرها باللون  
الأحمر مختلفة عن حامل السيكرة الاسود  
الذي كانت تستعمله.

أخذت دالاس بها اذ انها الشخص الوحيد  
الآخر الذي كان يشغل الغرفة, وتساءلت من  
تكون هذه المرأة... شعرها الاسود الداكن  
معقود على قمة رأسها, والثوب الحريري  
الأبيض الذي كانت ترتديه تهادى على جسمها  
ليزيد من روعتها. رأت دالاس انها جميلة  
ولكن كان هناك أمر منفر في عينيها الواسعتين  
وفمها الصغير الجميل المطلي بالأحمر أيضا.

استدار استيفانوس كارنتينوس قبل أن يصعد  
الدرجتين وقال:

" ادخلي يا آنسة كولينز واجلسي "  
وأشار إلى كرسي. فسارت دالاس لى الأمام  
ببطء وجلست.

" لن يتأخر السيد ستافروس في المجيء. هل  
ترغبين في شرب شيء؟ "  
هزت دالاس رأسها بالنفي:  
" لا أعتقد. شكرا "

" آه، اشربي شيء ما، سأحضر لك شرابا  
بنفسي، شرابا لدينا أوكد لك هذا "

وافتر ثغر دالاس عن شبه ابتسامة محاولة أن  
تبدو طبيعية بينما استمرت المرأة الاخرى في  
النظر اليها مبتسمة ثم قالت:

" يستطيع ستيفانوس أن يكون مقنعا جدا،  
لكنه ليس مهذبا دائما. لم يقدمني اليك فدعيني  
افعل هذا بنفسني. أنا اتين سياميترو "

وأومأت دالاس بتحية بسيطة بينما أحضر  
ستيفانوس كأسا من الشراب وقدمه لها. ثم  
قال:

" اتين لا تحتاج الى تعريف فلا مخافة عليها من  
أن تترك وجودها  
مغمورا "

كانت لهجته خفيفة ولكن هازئة وتساءلت  
دالاس عن السبب. دهشت عندما وجدت  
الشراب لذيذا وهو خليط من الليمون  
والحامض وشئ آخر لم تستطع معرفته. بعث  
الشراب في جسمها الدفء فشربته شاكرة.  
وبما هي تتناول سيكارة من علبة قدمها اليها  
ستيغانوس فتح أحد الأبواب في الجناح  
ونظرت بعصبية لتشاهد رجلا يدخل الغرفة.  
والتقت نظراتهما لحظة وجيزة ثم اشاحت  
دالاس بوجهها بعيدا محاولة التركيز على اشعال  
سيكارتها. لكن انطبعا عن كل شئ عنه  
تكون لديها في تلك اللحظة القصيرة وعجبت

عندما شعرت فجأة باحساس قوي من  
الخوف. لم يكن ابدا كما تصورت, اذ اختلطت  
فكرتها عنه بصور غير واضحة عن رجال اعمال  
ناجحين, بدينين ويغزو رأسهم الصلع, ملامحهم  
عدائية لا تتم عن أي احساس.  
لم يكن الكسندر ستافروس أحدا من هؤلاء  
الاشخاص. كان طويلا ونحيفا, عريض  
المنكبين, كامل الأناقة, شديد السمرة, أسود  
الشعر والعينين. ومع أن دالاس علمت من  
انه لا بد أن يكون تجاوز الأربعين من العمر  
ولكن لم يبدو ذلك من مظهره. واستطاعت  
أن تتخيل كيف يمكن أن يجذب النساء

كالمغناطيس ذلك انه بالاضافة الى صفاته  
الجسدية كان ثريا، وتساءلت ما اذا كانت زوجته  
تلاقي صعوبة في الاحتفاظ باهتمامه عندما  
تشعر بكل تلك المنافسة حولها.  
كان من الصع هضم ردة فعلها وشعرت بضعف  
موقفها ومركزها الى حد عظيم، ولم تستطع الا  
أن تتساءل عن علاقته بأتين سيامييترو وفي ما  
اذا كان رجلا مثله يهتم بالتزامات ابنه  
الأخلاقية.

وقبل أن يتفوه بكلمة تناول علبة بلاطين رقيقة  
من جيبه واخرج سيكارا ووضعها بين أسنانه

واشعله. ثم سار يتوَّدة عبر الغرفة الى حيث  
كانت تجلس دالاس التي شعرت كأنما ركبناها  
ستبدآن بطرق الواحدة الأخرى. كانت عيناه  
تفحصانها فشعرت بالانكماش.

نهضت أتين سياميتر و مرة أخرى ولكنها  
احست بالحوية ثانية لحظة دخول الكسندر  
ستافروس. وبصوت جمهوري مدع قالت شيئاً  
ما باليونانية, أو هكذا اعتقدت دالاس,  
ونظرت الى عيني الكسندر ستافرس.  
هز الكسندر رأسه فجأة وأجاب بسخرية:  
" تحدثي بالانجليزية يا أتين. زائرنا لا تستطيع  
أن تفهمك "

" لكني أستطيع فهم اليونانية جيدا وأنت  
تستطيع ذلك أيضا، ولهذا لن يكون هناك  
مزيد من الكلام عن ارتباطنا هذا المساء.  
هه؟ "

ونظر إلى دالاس يامعان قبل أن يتابع:  
" اعتقدت أنني ذكرت بأنه يجب أن ترحلي، لم  
لا تزالين هنا؟ "

ارتجفت دالاس، وفكرت انه لو تكلم معها  
هكذا وبذل الصوت البارد الكريه تقريبا لكانت  
اختفت من مكانها. أما أتين فقد تنهدت  
وقالت:

" أنت متوحش يا حبيبي "

ونظرت إلى دالاس في عطف وقالت:  
" هدي من روعك يا آنسة كولينز. انك  
تتعاملين مع قساوة تامة...في حالات, وفي  
حالات أخرى يمكن أن يكون...جذابا "  
وضحكت وعبرت إلى المدخل حيث تناولت  
فراء بنيا ورمته على كتفها من دون مبالاة  
وقالت:

" الوداع يا حبيبي , سأراك عما قريب "  
وكان خروجها ثم اغلاقها الباب في عنف سببا  
في ضحكة خفيفة صدرت من ستيفانوس  
كارانتينوس.

شربت دالاس شرابها متجنبه النظر الى عيني  
الكسندر ستافروس الذي جلس قبالتها فاردا  
رجليه. وقال وهو يحدق فيها:

" والآن, هل أنت الآنسة كولينز؟ "

ونظرت دالاس إليه قائلة:

" نعم... أنا دالاس كولينز "

وهز الكسندر ستافروس رأسه ثم حول نظره

صوب ستيفانوس قائلاً:

" ناولني شراباً, تعرف أي نوع "

نهض ستيفانوس من قرب الشباك وعبر نحو  
خزانة الشراب التي شغلت زاوية الغرفة.

" وما هو اعتراضك على علاقة أختك

بولدي؟ "

سألها الكسندر ستافروس وهو يدخل

سيكاره

فأطفت دالاس سيكارتها في منفضة قريية

واستمهت نفسها في الاجابة. الآن وقد اثير

الحديث وجدت نفسها فاقدة الأسباب!

" أنا... حسنا... جين طفلة يسهل التأثير

عليها... واهتمام باريس بها يهدم كل مزايا

طفولتها. اصبحت جشعة وغير قنوعة "

" أوه لا تبالغي، لا تستطيعين وضع اللوم في

ذلك على ابني! "

" أنا أومه "

وعادت إليها ثقّتها عندما اطمأنت الى سلوكه  
هذا فقالت:

" كانت جين مقتنعة بأن تحيا نوع الحياة التي  
عاشتها دائما الى أن بدأت تقابل ابنك. وبالطبع  
فهو يعيش ضمن بيئة مختلفة عنها، حيث  
الفتيات يملكن ثيابا أكثر، وهن أكثر غنى،  
ويستطعن أن يفعلن ما يردن ولا يعملن  
طوال النهار مثل جين "

هز الكسندر كتفيه العريضين قائلا:  
" بالتأكيد يمكن لأختك أن ترى كل هذه  
الأمور بنفسها "

" إن جين تعتبر علاقتها بباريس جدية...هي  
تؤمن حقا أن الناس يمكن أن يتلاقوا اذا  
أحب بعضهم بعضا ولو اختلفت مستوياتهم  
المعيشية! "

" افهم منك أن لا تنظرين الى الأمور بالمنظار  
نفسه "

كانت لهجة ستافروس ساخرة فتخضبت  
وجنتا دالاس وقالت:

" هل تؤمن أنت بهذه النظرة؟ "

نهض ستافروس قبل أن يجيب, ثم استطرد  
متجاهلا سؤالها:

" أخبريني يا آنسة كولينز، هل احببت قبلا؟ "

" أنا... بالطبع! "

" إذا ليست القضية مسألة غيره فيما يختص بأختك "

" غيره؟! "

وانتفضت دالاس منتصبة:  
" كيف تجرؤ؟ "

ناول ستيفانوس الكسندر ستافروس كأسه  
وبإيماءة من سيده غادر الغرفة.

سارت دالاس نحو الدرج وعيناها على كأسها  
النصف فارغة ثم قالت ببرودة محتمية وراء  
غضبها:

" يبدو أنني اضيع وقتي، ودعا يا سيد  
ستافروس "  
" انتظري! "

شرب ستافروس نصف كأسه واستدار بعيدا  
ثم قال:

" كانت مجرد فكرة، لم اضع فيها أي ايمان، في  
أي حال هل طلبت من أختك عدم رؤية  
باريس؟ "  
" طبعا "

"وهي ترفض؟"

"نعم"

هز ستافروس رأسه وقال:

"ماذا تتوقعين مني أن أفعل؟"

"حسنا أنك والده ولا بد أن سيطرتك عليه

مطلقة"

"ليس بالضرورة، على الرغم من اني أتحمم

بدخله، ومن دون دخله يصبح باريس

أقل... لنقل أقل... فاعلية"

وابتسم في تهكم وقال:

"إنها حتما تجربة جديدة لي أن أتعرف الى

شخص لا يقيم للمال وزنا. معظم معارفي

يقدرّون الأشياء بسعرها. وهذا ينطبق على  
البشر مثلما ينطبق على الأشياء أيضا. ويمكنني  
القول أن شخصا أقل استقامة منك كان وجد  
فرصة للاستفادة ماديا من مثل هذا الوضع "  
جمدت دالاس ثم قالت:

" كما تقول أنا لست من ذلك النوع "  
سار ستافروس ببطء نحو النافذة ونظر الى  
اسفل حيث اضواء مدينة لندن. ثم قال:  
" لا شعري بالاهانة في مثل هذه السرعة يا  
آنسة كولينز "

قال باقتضاب واستأنف حديثه:  
" لست الذي أوجد هذا الوضع بل أنت "

واسند نفسه الى النافذة وتابع حديثه:  
" اخبريني عنك, ماذا تفعلين ؟ "

احمرت وجنتا دالاس ثانية وقالت:

" ليس مهما ما أفعل "

" كلا, ولكنني مهتم "

تهدت دالاس وقالت:

" أنا معلمة "

" هل الأمر كذلك ؟ "

استعاد تعبيره مظهر المرح وقال:

" لا تبدين كأني معلمة أعرفها "

" المظاهر خداعة "

قالت دالاس ذلك بعد لحظات فرد عليها:  
" نعم, اوافقك في ذلك. وهل هذا هو كل  
طموحك؟ اعني أن تكوني معلمة "  
استهجت دالاس هذا الاستجواب لكنها لم  
تجد طريق لتجنبه, هذا اذا أرادت أن  
يستخدم الكسندر ستافروس تأثيره  
لمصلحتها. كانتأكدة من انه شعر بذلك أيضا  
وبأنه كان يسلي نفسه فقط برؤية مدى  
استعدادها للاستمرار في الاجابة عن اسئلته.  
وقالت:

" بالطبع أريد أن أتزوج وأن تكون لي عائلة "

" هكذا؟ وهل هناك رجل ضمن مشروعك  
سبق لك التعرف اليه وهو الذي سيؤمن  
تحقيق هذه الأمور؟ "

كان التهمك واضحا في صوته وقال متابعا:  
" شخص من محيطك الصغير بالطبع "

" هذه هي الحقيقة بالفعل "

ردت دالاس ببرود ثم قالت:  
" أنا مخطوبة لأتزوج "

" حسنا، ماذا ستفعل أختك عندما  
تتزوجين؟ "

" ستعيش معي وتشارلز بالطبع "

" وهل تريد ذلك؟ "

وبدت دالاس منهكة ولكنها قالت:  
" إذا أرادت أم لا ليس بالأمر المهم. نستطيع  
أن نؤمن لها منزلا وطمانينة وهذا كل ما تحتاج  
اليه "

ضجبت الغرفة بصوت قهقهة ثم هتف بجديّة:  
" يا عزيزتي الأنسة كولينز, لا يمكن أن تكوني  
جادة فيما تقولين! هل تؤمنين باخلاص انه  
مادام هناك قوت وماء ومكان يأوي المرء اليه  
تسير الحياة في مجراها الطبيعي؟ "  
" كلا... اعني... "

وطأطأت دالاس رأسها قائلة:

" انك تسى فهمي قصدا, كانت جين سعيدة  
تماما قبل أن تلتقي بباريس. وما أن يغيب أثره  
حتى تعود سعيدة "

" آنسة كولينز, ان سذاجتك أكثر من أن  
تصدق! هناك أناس يعيشون حياة ملؤها  
السعادة ولكنهم لا يتقيدون فيها بأي من  
قوانينك الصغيرة التافهة, وبمجرد استعدادك  
لقبول ما هو اقل من الاكتفاء الكامل يجب  
الا يجعلك تتوقعين أن يكون كل شخص  
مثلك "

وأطفاً سيكاره بعصبية وشعرت دالاس نفسها  
تهوي الى الحضيض لأنها اذا كانت قد اغضبته  
فعلا فقد تبخرت للتو كل آمالها في أن  
يساعدها.

صعدت الدرج واتجهت نحو الباب ببطء  
ثم توقفت واستدارت لتنظر الى الخلف. كان  
الكسندر ستافروس يقف في انزعاج وسط  
الغرفة وهو ينظر اليها بعينين جاحظتين.  
شعرت دالاس شعورا غريبا في احشائها  
وهي تنظر اليه, وجدت نفسها تسائل نفسها  
ثانية عن زوجته. ولأول مرة في حياتها وجدت  
نفسها في وضع لا تستطيع السيطرة عليه.

كانت قد ظنت نفسها راشدة ومدركة دائماً  
وحتماً ليس ذلك النوع من النساء اللاتي ينجذبن  
إلى رجل بهذه الطريقة، ولكن الكسندر  
ستافروس لم يكن يستطيع شيئاً حيال  
جاذبيته وشعرت أن عدم رؤيته ثانية سيون  
أفضل شيء. ربما كانت علاقة جين بباريس من  
النوع نفسه ولأن باريس أظهر اهتماماً مباشراً  
بجين فلم يكون في وسع اختها إلا أن تشعر  
بالزهو.

"إذن أنت ذاهبة يا آنسة كولينز. لقد...تمتعت  
بحديثنا الصغير. كان حديثاً شيقاً صدقيني"

لم تجب دالاس. لم يبدو أن هناك المزيد  
للقول. ففتحت الباب وخرجت وشعرت  
بالكتابة تملأ كيانها حالما أغلقتة.

\*\*\* نهاية الفصل الأول \*\*\*

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية  
زوروا موقع مكتبة رواية

[www.ridaya.ga](http://www.ridaya.ga)

## 2- الصدمة المروعة

في عطلة نهاية الأسبوع ذهلت دالاس عندما اكتشفت أن جين لا ترى باريس. وظنت أن مقابلتها لألكسندر استافروس كان لها تأثير على القضية كلها، ولم تستطع تصديق انه فاتح باريس بالأمر. ولكن من الواضح ان جين لم تعلم بما فعلت وكانت ممتنة لهذا الأمر. جاء تشارلز بعد ظهر يوم السبت ليأخذها الى مايدن هيد لتمضية بقية النهار هناك واقترحت دالاس في اندفاع أن تأتي جين معها. لكن

جين لم ترغب في ذلك، واعتذرت بتهذيب  
مفضلة البقاء في المنزل وغسل شعرها.  
كانت السيدة جينينغز تنتظرهما بفارغ الصبر،  
واضطرت دالاس لتمضية بعد الظهر تتحدث  
معها بينما خرج تشارلز ليعمل في الحديقة. لم  
تكن السيدة العجوز تتكلم بكثرة وهكذا كان  
على دالاس أن تأخذ المبادرة معظم الوقت.  
وكان واضحاً أن تشارلز لم يستطع الاحتفاظ  
لنفسه بما قالت دالاس عن رغبتها في أن  
يكون لهما بيت مستقل، فقد كان أول أمر  
تحدثت عنه السيدة جينينغز:

" تشارلز اخبرني بأنه يفكر في تحويل هذا  
المنزل الى شقتين "

شعرت دالاس بوجنتها تلتهبان فقالت:

" آه, انه يفكر في الأمر؟ "

" أنت تعلمين انه يفكر في ذلك. كان هذا

اقتراحك أليس كذلك؟ "

" لا ليس تماما, فكرت أنه ينبغي أن يكون

لدينا بيت خاص بنا "

ردت السيدة جينينغز:

" سخف وهراء "

ثم تابعت قائلة:

" أنا وتشارلز نتفق تماما ولا أحب أن يأتي أي شخص الى المنزل و... "

قاطعتها دالاس قائلة:

" لكني ساكون في المنزل وتشارلز سيكون زوجي... اعتقد أنه يجب أن يكون لي رأي في الموضوع "

بدا الانزعاج على السيدة جينينغز ثم قالت:  
" كل هذه أفكار مستحدثة! عندما كنت فتاة صغيرة كان يسعدني أن اجد سقفا أستظل به.  
بيت كبير كهذا, يا للخسارة! "

" أعلم, أعلم, لكني بالطبع سأشتري الحاجيات  
التي نستعملها, أثاث المنزل, البرادي, أنه  
منزلنا! "

صاحت السيدة جينينغز:

" انك فتاة غير شاكرة. اعتقد أن أختك  
الطائشة هي التي تضع الأفكار في رأسك! "  
" دعينا نترك جين خارج الموضوع "  
قالتها دالاس بحدة.

" ولماذا؟ انها في صلب الموضوع, أليس

كذلك؟ وهي تلهو مع ابن

ستافروس... حسنا, لا تظن انها تستطيع

التصرف على هذا النحو عندما تأتي لتسكن  
هنا "

ان تجد دالاس علة ما في جين كان أمرا مختلفا  
أما أن تهال عليها الانتقادات من انسان يكاد  
يكون غريبا عنها كالسيده جنينغز فهذا أمر  
مختلف, وشعرت دالاس بدما يفور بسبب  
تعليقات السيده. قالت:

" اشك في ما اذا كانت جين ترغب في  
السكن هنا "

ثم تابعت دالاس وهي تتحكم بمزاجها بصعوبة:

" في أي حال الزواج لن يتم قبل اربعة اشهر  
وهناك وقت كافي لمزيد من البحث في وقت  
لاحق "

تأفت السيدة جنينغز الا أنها اضطر لتغيير  
الموضوع عندما رفضت دالاس الخوض في  
المزيد. لكن دالاس شعرت بموجة متزايدة من  
الاستياء.

في الأسبوع التالي كادت دالاس أن تسأل  
جين مرات عدة عن سبب عدم رؤيتها باريس،  
لكنها ادركت أنها لا تستطيع فعل ذلك. كان  
عليها الأنتظار الى أن تصبح جين مستعدة  
لتخبرها بنفسها، قل خروج جين كثيرا والمرة

الوحيدة التي خرجت فيها ذهبت الى السنما  
مع صديقة لها وعادت بعد العاشرة بقليل كما  
كان متوقعا.

دالاس لم تستطع أن تصدق أن الأمر  
سيكون بمثل هذه السهولة. كانت جين  
متصلبة كثيرا قبلا كي تتخلى عن باريس  
مندون شجار ولم يبدو باريس مما سمعته عنه  
ذلك النوع من الفتيان الذي يخاف التهديد  
وحتى لو كان من والده. كانت قلقة على جين  
من ناحية أخرى أيضا، لم تبدو حالة شقيقتها  
الصحية جيدة وشهيتها تكاد تكون مفقودة،  
ولأول وهلة عزت دالاس الأمر الى فراقها

الاضراري عن باريس, لكنها بدأت تتساءل  
بعد فترة اذا كان هذا كل ما في الأمر.  
بدت جين متعبة جدا في الصباح وكأنما فقدت  
الحياة التي كانت تتمتع بها. قلقت دالاس ولم  
تستطع أن تخبي مشاعرها تماما عن  
تشارلز عندما جاء لزيارتها و الذي قال لها  
موبخا:

" آه يا دالاس ماذا تريدين ؟ منذ أسبوعين  
كنت قلقة لأنها كانت تخرج مع باريس  
ستافروس والآن أنت قلقة لأنها لا تفعل! انك  
غير معقولة! "

" أعلم, أعلم... أنه مجرد...أوه يا تشارلز, لدي شعور سيئ, الأمور ليست في البساطة التي تريدني أن أراها فيها "

" هراء...عادت الطفلة الى ذاتها هذا كل شيء, كان لكلامك معها اثره الفعال. ولا بد أن أعترف بأني فؤجئت في البداية, لكنني استطيع أن أتقبل الأمر الآن, لم لا تستطيعين أنت؟ "

احمرت دالاس, لمتخر أحدا بزيارتها  
لألكسندر ستافروس ولا حتى تشارلز. فقد تخوفت أن يغضب بسبب تدخلها فقالت:  
" لا ألم, ربما لأن الامر يبدو ابعد من الحقيقة "

"

في عطلة الأسبوع التالية, استيقظت دالاس  
بأكرا صباح الأحد على صوت دقات عالية  
على باب الشقة. وانسلت من سريرها,  
وانتبهت أن سرير جين كان شاغرا. فقد كان  
الأمر مستغربا. لم تعتد جين أن تهض قبلها  
أبدا أيام الآحاد.

لبست رداء منزليا سميكا أزرق اللون  
وسرحت خصلات شعرها المتساقطة الى  
الوراء ثم عبرت الممر نحو باب الشقة محاولة  
تذكر أحداث ليلة أمس...  
كانت قد ذهبت الى مايدن هيد مع تشارلز  
كالعادة وعندما عادت الى المنزل كانت جين في

فراشها كما حدث الأسبوع السابق. لم تفكر  
بالأمر واحترمت صمت جين ظنا منها أنها  
نائمة. اذن أين هي الآن؟ هل نهضت باكرا  
وخرجت ونسيت أن تأخذ مفاتيحها؟  
فتحت الباب ونظرت الى الرجل الذي كان  
واقفا على العتبة. كان طويلا أسمر البشرة مثل  
الكسندر ستافروس، هكذا خيل اليها رغما  
عنها لكن الشبه انتهى الى هذا الحد. كان  
الرجل ملتحيا ذا شاربين اسودين، يوناني  
المظهر، يلبس معطفا من الفراء السميك، وبدا  
عريض المنكبين مفتول العضلات. ارتعشت  
دالاس رغما عنها وقالت:

" نعم...ماذا تريد؟ "

" أنت الآنسة دالاس كولينز؟ "

"...نعم "

" حسنا. هلا ترتدين ثيابك وتأتين معي من

فضلك. السيد ستافروس يريد أن يراك،

الكسندر ستافروس "

بلعت دالاس ريقها بصعوبة:

" أنا...لا أفهم. لماذا يريد السيد ستافروس أن

يراني؟ "

" هو سيخبرك بالامر. سأنتظرك حتى ترتدي

ثيابك "

" مهلك يا... أريد أن اعلم ماذا يجري "

ابتسم الرجل شبه ابتسامة صغيرة وقال:

" ظن السيد ستافروس أنك قد تقولين ذلك. حسن جدا. أنا مايرون سارافانوس، أمين سر السيد ستافروس. أنه يرغب في التحدث اليك في ما يختص أختك وباريس... لقد هربا معا ليلة أمس "

" ماذا؟! "

أنتاب دالاس الخوف. فأكمل الرجل:

" ألم تفتقي أختك؟ "

" كلا. في الأقل لم افتقدها الا... الآن. رأيت أنها لم تكن في سريرها "

شعرت دالاس بنفسها تكاد تبكي فجأة وقالت  
متأثرة:

"أوه، أرجوك أدخل. يجب أن أرتدي ثيابي.  
هل يعلم السيد ستافروس الى أين ذهبا؟"  
"سيفسر لك كل شيء، لا تضطري سيتم  
العثور عليهما وسيجلبان الى المنزل. أنه أمر  
سئ ولكن ليس صعبا"

اغلقت دالاس الباب بعد أن دخل الشقة ثم  
هرعت الى غرفة النوم لأرتداء ملابسها. لم  
تتوقف لتفكر ماذا تلبس، ووجدت نفسها  
ترتدي لباس الجوخ الاخضر الذي ارتدته

الليلة السابقة ومعطفا من جلد الخروف. ثم  
نظرت الى الرجل قائلة:  
" أنا جاهزة, هلا نذهب "

كانت تنتظرها سيارة حمراء طويلة فخمة  
وسائقها, الا أن دالاس لم تكن في حال تسمح  
لها أن ترى ما حولها.

كان الكسندر ستافروس ينتظر في جناح  
الفندق. وبدا قلقا وفضا وهو يمشى في الغرفة  
مرتديا بنطلونا أزرق اللون غامقا وقيصا  
مطرزة زرقاء. توقف عند دخولها وقال:  
" مخاوفك لها ما يبررها يا آنسة كولينز "

هزت دالاس رأسها غير واثقة من قدرتها على الكلام. ومندون أن يسألها اذا كانت ترغب في شراب أم لا. وضع بين يديها المرتجفتين كأسا قائلا:

" اشربي هذا. سيعيد اليك ثقتك بنفسك ويعيد...صوت "

تناولت دالاس الكوب وقبلت سيكارة, واستوت في مقعد وثير. وسألت بعد أن ارتوت قليلا :

" الى...الى أين ذهبنا؟ "

" لست متأكدا "

قال هازا كتفيه ثم تابع:

" حسب معرفتي لباريس , اشك في ما اذا  
كان يعلم الى أين سيتوجه "

" ولكن...اعني...الا تعتقد انهما في طريقها الى  
اسكوتلندا؟ "

" الى اسكوتلاندا؟ "

حذق فيها ثم قال:

" آه, نعم نعين غريتنا غوين , أليس كذلك؟  
أستطيع أن ابوح لك بشي في ما اذا كان  
ابني يفكر في الزواج "

امتقع وجه دالاس وانتفض هو قائلا:  
" آه, حقا يا آنسة كولينز, لا تغبي عن الوعي.  
حتمًا حتى أنت لا يمكن أن تكوني تقليدية

التفكير الى درجة تعتقدن معها أن كل اثنين  
يهربان معا يذهبان الى غريتنا غوين! "  
" كلا، ولكن كيف يمكنك أن تكون متأكدًا  
الى هذا الحد؟ "

" كان لي حديث قصير مع ابني عن الفتيات  
الانجليزيات. واخبرني باريس حينها انه لا  
ينوي التورط مع أي فتاة بشكل جدي هنا.  
فهو يدرك مسؤولياته تماما تجاهي واتجاه خطيبته  
في ليكسانروس "  
" خطيبته؟! "

رددت دالاس بصوت خافت فتابع الكسندر  
حديثه:

" اخاف أن يكون الأمر كذلك. لقد رتب أمر  
زواجه منذ سنوات, وخطيبته هي ابنة أحد  
أعز أصدقائي. يا آنسة كولينز اننا لا نزال  
محافظين بعض الشيء في اليونان ونجد أن مثل  
هذه الزيجات تنجح الى درجة عظيمة "  
هزت دلاس رأسها وقالت بهدوء:  
" جين لا تعلم شيء عن خطيبته, ومهما كان  
تفكيرك فهي تؤمن فعلا أن باريس يجبها "  
" انها مولعة بثرائه يا الهي, لم أدرك أنه يوجد  
في العالم مخلوقات مثلها حتى يومنا هذا "  
ثم حضر لنفسه شرابا واستدار نحوها وتابع:  
" أنت فعلا فريدة من نوعك يا آنسة كولينز "

احست دالاس بحرارة في وجنتيها. كان يهزأ  
بها ولم تجب.

بدا واضحا أنه مل من تعذيبها, فقد سار نحو  
مايرون سارافانوس الذي كان يدخن سيكارة  
بهدوء قرب النافذة, ودار بين الأثنين حديث  
قصير باليونانية ثم غادر مايرون سارافانوس  
الغرفة ورفع الكسندر ستافروس ساعة  
الهاتف. لم تراقب دالاس ما يجري حولها.  
فكرت انه ربما كان يجب عليها الاتصال  
بتشارلز الا أنها أدركت انه سينزع اذا ايقظته  
في الساعة السابعة صباحا, لذا قررت عدم  
الاتصال.

مر الوقت. كانت مدركة أن التحريات جارية في محاولة للعثور على مكان المفقودين، وظهر ستيفانوس كارانتينوس وامضى بعض الوقت يتحدث الى الكسندر ستافروس.

رن جرس الهاتف الساعة العاشرة والربع واجاب الكسندر بنفسه، وأسود وجهه وهو يستمع الى ما كان يقال وعض على شفته السفلى للحظة قبل أن يجيب بالايجاب ويعيد ساعة الهاتف الى مكانها بعناية. استطاعت دالاس أن ترى وجهه يمتقع بشدة، ووضع ستيفانوس يده على ذراعه وتحدث اليه باليونانية فأجابه الكسندر. اطلق ستيفانوس

شهقة مفاجئة وضغط على يديه بعنف هازا  
رأسه وشعرت دالاس باعصابها تقفز...وماذا  
الآن؟ نهزت من مقعدها ونظر اليها  
الكسندر ستافروس منهاكا:

" لقد تم العثور عليها "

قالها بلهجة خالية من التعبير ثم أردف:

" باريس توفي...وأختك في حالة جيدة "

نظرت اليه دالاس غير مصدقة:

" باريس مات! "

رددت بصوت خافت وتابعت:

"ولكن....اعني....كيف؟ "

هز الكسندر ستافروس رأسه:

"كالعادة كان باريس يقود سيارته بتهور.

اصدم بشاحنة ولحسن الحظ اندفعت أختك

من السيارة. وهي تعاني من الصدمة فقط

وبعض الكدمات والجروح السطحية "

اشعل سيكارا بيدين لما تكونا ثابتتين كليا

وقال بصوت خافت:

" تريد الشرطة أن أذهب وأتعرف على جثة

ابني "

واستدار بعيدا مطبقا قبضتيه, ونظرت

دالاس في ارتباك الى مايرون سارافانوس ثم

سارت نحو الباب, ثم خرجت من دون أن

تقول شيئًا. لم يكن هناك ما تستطيع أت  
تقوله لتخفف من ألمه. وبالإضافة ففي مثل  
هذه الأوقات هو يحتاج لزوجته أكثر من أي  
شيء آخر.

لكن عندما ذكرت الأمر بتردد في السيارة، هز  
ستييفانوس كارانتينوس رأسه: "ليس لأليكس  
زوجة، لقد توفيت قبل نحو عشر سنوات "  
"أوه، آسفه لم أكن أعلم ذلك "  
"كيف يمكنك أن تعلمي؟ عانت أنا من  
سرطان في الدم، وكانت تعاني ألما مبرحة  
خلال الأشهر الأخيرة من حياتها. كان موتها  
رحمة لها "

" هل...هل لدى السيد ستافروس أولاد

أخرون؟ "

" كلا. باريس كان ابنه الوحيد "

" يا للهول! "

" ليس تماما "

أجاب ستيفانوس وهو يدخل الشارع حيث

تقع شقة الفتاتين:

" لديه امه واخوة واخوات كثيرون. لن يكون

بمفرده تماما "

أوقف السيارة الفخمة, وانسلت دالاس

خارجها من دون أنتظار مساعدته. ثم قالت:

" حسنا. شكرا لك....اخبرني ما اذا كان  
هنالك شئ أستطيع القيام به "  
اوما ستيفانوس برأسه في لطف. وودعها, ثم  
اقفل عائدا.

صعدت دالاس درجات المنزل بتعب ودخلت  
الى الشقة. شعرت برجفة أثر تأثير الصدمة  
وكادت لا تقوى على تحملها. بدا من  
المستحيل تقريبا أن تكون كل ذه الأمور  
حدثت خلال هذه الفترة الوجيزة. حضرت  
لنفسها قهوة واشعلت سيكارة ثم ارتخت في  
مقعد بانتظار عودة جين. كانت أفكارها في

حالة غليان فمن الصعب عليها أن تستوعب  
أحداث الساعات القليلة الماضية.

في الأيام التي تلت الحادثة مباشرة، تولد ود  
بين جين ودالاس لم تعرفانه منذ وفاة والدهما.  
بدأت جين وكأنها خسرت كل استقلالها الذاتي  
وتعلقت بدالاس بشكل يائس، معتمدة عليها  
لتمدها بالقوة والارشاد.

الكسندر ستافروس نفسه هو الذي أعاد  
جين إلى المنزل حاملاً إياها على الدرج إلى  
الشقة كما لو كانت بوزن الريشة. واستعاد  
وجهه مظهره اللامبالي، ولو أن عينيه كانتا  
لطيفتين في شكل غريب وهو ينظر إلى جين.

اشارت دالاس عليه بأن يضعها في سريرها،  
وبعد أن فعل ذلك وودعها، خرج من الغرفة  
مغلقا الباب وراءه ليتحدث مع دالاس  
بمفردها. ملأ وجوده وقامته الطويلة الغرفة  
وشعرت دالاس وهي ذات المئة والستين  
سنتيمترا نفسها صغيرة وغير ملائمة الى جانبه.  
قطع صوت الكسندر أفكارها وهو يقول:  
" هل أنت على ما يرام؟ "  
" أنا...أنا...بالطبع أنا بخير. هل...هل أنت  
بخير؟ "

" يصعب علي وصف مشاعري، لكنني أعتقد  
بأنني على ما يرام "

" لا أستطيع أن اواسيك في شئ "

" كلا ليس هناك ما تقولينه...ستحتاجين الى  
التحدث مع أختك, هناك الكثير لتبحثانه "

لم تفهم دالاس تلك الملاحظة تماما, لكنها لم  
تعلق. لم يكن الوقت مناسباً لطرح أي اسئلة.  
وبينما تمت من جهة أن يذهب, عانت من جهة  
أخرى رغبة في أن يبقى. فقد كان وجود  
يضيفي شعورا بالقوة والمقدرة, وشعرت بأنه من  
الرجال الذين تشعر المرأة معهم بأنها في مأمن  
دائماً.

" أنا سأذهب الآن. لدي الكثير من  
الأعمال...سنراكم فيما بعد طبعاً "

" نعم يا سيد ستافروس "

أومأت دالاس برأسها على عجل ومرت  
بالقرب منه, وفتحت باب الشقة له, لكنه

أوقفها وعيناه تحدقان فيها:

" لا تقلقي...في أي أمر "

عبست دالاس. لم تفهم ما الذي عناه, الا اذا  
كان يظن بأن تعزية جين ستكون صعبة.  
" حسنا "

قالت مفسحة له المجال لأن يفتح الباب ويخطو  
الى خارج الشقة ثم قالت:

" ش...شكرا على جلب جين الى المنزل "

اوما برأسه ثم قال:

"آه, بالمناسبة يا دالاس لا تندهشي اذا  
وجدت بعض متتبعي الأخبار على عتبة  
منزلك خلال النهار. لسوء الحظ, ليس ممكنا  
ابقاء أمر مثل هذا سرىا. هل تفهمين ؟ اسمي  
على السنة الناس منذ فترة طويلة, ويصعب  
علي أن أفعل أي شئ من دون أن ينشر في  
الصحف, والحادث هذا مادة أخبارية!"  
" نعم يا سيد ستافروس أني أفهم "  
ابتلعت دالاس ريقها في صعوبة وابتسم  
ستافروس ابتسامة حية ثم استدار وسار  
مسرعا نحو السلم.

حاصر الصحافيون الشقة لبضعة أيام  
مستفسرين عن حالة جين وعلاقتها بباريس  
ستافروس، ورفضت دالاس الاجابة عن أي  
اسئلة منها. وكانت جين مكتئبة الى درجة لم  
تأبه معها لشيء. وهكذا كان على دالاس  
الاعتناء بكل الأمور واضطرت الى أخذ  
اجازة من العمل لفترة أسبوع كي تبقى مع  
أختها.

لم يكن تشارلز متفهما ولم يستطع أن يفهم  
موقف دالاس وقد صرح بذلك متشكيا:  
" فعلا يا دالاس انك تتعاملين مع المسألة  
وكأنها كارثة عظيمة. ظننت أنك ستكونين

سعيدة لان مسألة جين وباريس انتهت الى  
الأبد "

حدقت دالاس فيه مندهشة من كلماته الغير  
متفهمة والقاسية واستنكرت ما قاله في حدة:  
" أن لا اتمنى أن يحدث مثل هذا الأمر لأي  
انسان يا تشارلز، حتما يمكنك الشعور

بالعطف، ان جين تمر في تجربة رهيبة ولن  
تساعدنا بأقوالك هذه. أعلم أن القضية انتهت  
لكن أختي في حاجة الى محبة الآن ومعاملة  
رقيقة لا الى التأنيب "

سألها بجدة:

" هل اكتشفت الى أين كنا متجهين ؟ "

هزت دالاس رأسها بالنفي وقالت:

" لم نبحث في الأمر أبدا...لماذا؟ "

" يهمني أن أعلم ذلك "

تهددت دالاس قائلة:

" اتوقع أن نعلم كل شيء مع مرور الوقت،  
وهذا سيكون عندما تشعر جين بأنها قادرة  
على اخبارنا. وحتى ذلك الحين لن اسألها "

تأفف تشارلز وخرج بسرعة ولكن لمرة واحدة

لم تأبه دالاس لرأيه في شكل خاص.

قرأت في الجرائد أن الكسندر ستافروس

ارسل جثة ابنه بالطائرة الى اليونان لتدفن

هناك, وتساءلت اذا كانت ستراه مرة ثانية.  
بدا الأمر بعيد الاحتمال. لم يكن لديه سبب  
ليهتم بما سيحدث لها الآن, ولم يكن محتملا أن  
تتلاقى دروبهما في مجرى الاحداث العادية.  
بعد أسبوعين من الحادث بدأت دالاس تقلق  
في صورة جدية من تفاقم اعتكاف جين. لم  
تكن حالتها تتحسن أبدا ورفضت التحدث  
عن أي أمر له علاقة بأحداث الاسابيع القليلة  
المنصرمة ولم تكن قد عادت بعد الى العمل مع  
أن دالاس بطبيعة الحال اضطرت للعودة الى  
عملها في المدرسة. وامضت جين وقتها اما في  
السريير أو مسترخية في الشقة ورفضت رؤية

الطبيب مع أن الأطباء في المستشفى الذي  
نقلت اليه بعد الحادث نصحوها بأن ترى  
طبيبها الخاص قبل عودتها الى العمل.  
ورفضت بحجة أن صحتها كانت جيدة وانها  
ستتحسن تلقائيا مع مرور الوقت.  
ذات امسية وبينما كانت دالاس تغادر  
المدرسة الساعة الرابعة بعد الظهر، فوجئت  
برؤية سيارة مرسيدس سوداء ضخمة تقف  
على مقربة منها. وعندما مرت قرب السيارة  
متوجهة نحو موقف الباص فتح باب السيارة  
المحاذي لها وخرج الكسندر ستافروس منه  
ووقف قبالتها. كانت امسية باردة في أوائل

شهر أبريل ( نيسان ) وكانت دالاس تغطي  
رأسها بمنديل وترتدي معطفا من جلد  
الخروف, وعندما قارنت مظهرها بمظهر ثيابه  
الأنيقة شعرت بنفسها مرتبكة جدا. لكنه  
اكتفى بالابتسام تهكما كما ظنت, وقال:  
" مرحبا دالاس. ادخلي السيارة من فضلك.  
أريد التحدث اليك "

ترددت دالاس لبرهة ثم صعدت الى السيارة  
بينما ارتد هو بكسل الى الداخل ليجلس في  
مقعد السائق. كان يقود السيارة بنفسه ذلك  
اليوم وهكذا كانا وحيدين.

لم يدر المحرك بل قدم اليها سيكارا قبلتها في  
امتنان بينما استرخى جسمها داخل ترف  
السيارة الدافئ. اشعل سيكارا ثم التفت نحوها  
وقال:

" حسنا، وصلت الى انجلترا منذ ثلاثة أيام  
ولكنك لم تقومي بأي محاولة للاتصال بي "  
حدقت دالاس به مذهولة وتوردت وجنتاها  
وقالت بأرتباك:

" أنا... لا أفهم "

" لا تفهمين ؟ ولكني ارسلت خبرا الى الشقة  
لابلغك عودتي "

" هل حقا فعلت ؟ "

شعرت دالاس بالغباء. ما القضية الآن؟  
" طبعاً، استلمت أختك الخبر بنفسها "  
" فعلت ذلك؟ "

هزت دالاس رأسها ثم أكملت قائلة:  
" حسناً، لم تخبرني...هل أردت أن تراني؟ "  
وضاقت حدقتا عينيه ثم قال:  
" اعتقد اننا لا نفهم بعضنا تماماً. بطبيعة الحال،  
أنت التي ترغب في رؤيتي "

" أنا أرغب بذلك؟ لماذا بحق السماء؟ "  
عضت دالاس شفيتها محاولة جاهدة أن  
تفهمه. وأخيراً يتست من المحاولة وقالت:

" اني آسفة يا سيد ستافروس, لكني لا أعلم  
عما تتكلم "

بدوره بدا مندهشا, تمن فيها لبرهة وكأنه  
يحاول أن يعلم ان كانت تخبره الحقيقة, ثم هز  
كتفيه وتمع:

" ربما لا تعلمين, كان علي التيقن من انك قد  
علمت قبل مغادرتي. يبدو واضحا أن أختك  
خائفة من ابلاغك بنفسها "

أمسكت دالاس زينار حقيبتها بشدة وسألت  
مقطوعة الأنفاس:

" ما الذي تخاف أن تخبرني به؟ "

زم الكسندر ستافروس شفثيه وقال:

" يبدو أن علي أن أكون حامل الأخبار  
السيئة مرة أخرى...أختك حامل "  
شعرت دالاس بأمعائها تنقلب, وفجأة احست  
بالغثيان, لم يكن الأمر صدمة كبيرة, علمت  
غريزيا أن الأمور لم تكن على ما يرام بالنسبة  
الى جين. أما الآن وقد لبست احاسيسها  
كلمات قاطعة, شعرت فجأة بالضيق وانعدام  
القدرة وافتقدت انسانا تلجأ اليه. ما عدا  
تشارلز...حتتها عواطفه للذهاب اليه. لكن ما  
سيفكر تشارلز؟ ماذا سيقول؟

حذق ستافروس عبر نافذة السيارة في  
السيارات العابرة وهو يدخن سيكارة يتمهل،  
معطيا اياها الوقت الكافي لتجمع ذاتها المبعثرة.  
هدأ روع دالاس التي كانت تنظر اليه اذ  
رات قبوله الهادئ للوضع. وعندما شعر انها  
تحسنت نظر اليها بعينه السوداوتين وقال:  
" آسف لأني اضطررت الى ابلاغك الأمر في  
صورة مباشرة، لكن لم يكن هناك سبيل آخر.  
أختك تعلم بالطبع وأنا علمت عندما ذهبت  
الى المستشفى لأعود بها الى المنزل، ظنوا في  
المستشفى اني كنت على علم بذلك، طلبت  
من جين أن تبلغك على فورا، ولكن يبدو أنها

لم تستطع ذلك. كما كنت قد أبلغتها أمرا أردت  
منك أن تفكري به أيضا "

أخذت دالاس نفسا من سيارتها بعمق ثم  
قالت:

" لمحدثني عن أي قضية شخصية, لكنني  
أعتقد أن هذا الأمر يفسر عوارض الانطواء  
التي تعاني منها "

هز برأسه موافقا ثم قال:

" والآن أصبح كل شيء معلوما لديك,

سأخبرك ما اقترح فعله, حسنا؟ "

واحت برأسها وكأنه توافق واستمر هو في

الحديث:

" ان هذا الطفل عندما يولد سيكون  
حفيدي, اتفهمين ذلك؟ سواع عندي انك انت  
أختك متزوجة من باريس أم لا. الطفل هو  
كل ما يهم, لا تستطيع أن تتجاهل عائلتي  
حفيدها, ولهذا اقترحت على أختك أن تحضر  
للأقامة في ليكساندروس الى حين ولادة  
الطفل "

نظرت اليه دالاس في اندهاش, ورددت:  
" ليكساندروس؟ "

" نعم ليكساندروس, جزيرة, انها جزيرتي.  
منزلي هناك..ولدت هناك..وكذلك  
باريس..ويصح أن يولد ابن باريس هناك "

" رويدك لحظة "

قالت دالاس بعد أن عادت الى طبيعتها:  
" قد يكون الطفل حفيدك, لكنه ابن جين  
أولا "

" اني أوافق, ولكن لماذا تريد طفلة مثل جين  
طفلا؟ هل تستطيع الاحتفاظ به واعالته؟ لا  
أعتقد. حتما ليس بالطريقة التي استطيعها أنا "  
شعرت دالاس بالغضب يعترها بسبب عجزته  
فقالت:

" يا سيد ستافروس ليس لك أن تقرر ذلك  
بل لجين أن تفعل. علما اني أشك اذا كانت

جين ترغب في مغادرة انجلترا لتذهب وتعيش  
بين غرباء في مثل هذه الظروف "  
" لوكانت ستذهب وحدها, لكنك اوافق على  
ما تقولين "

قالها في لهجة ودودة ثم تابع:  
" الا اني ايضا اقترحت ان ترافقيها. بالطبع لا  
أتوقع لها ان تنفصل عن أختها في وقت كهذا "

دهشت دالاس وصاحت قائلة:

" ولكن لدي وظيفة... لا استطيع ترك عملي  
والذهاب الى اليونان. أنه أمر مضحك. في أي  
حال سأتزوج في اوائل اغسطس (آب) "

" فعلا؟ "

اخذ يفكر قليلا ثم قال:  
" وهل سعادة أختك الان أقل أهمية من  
سعادتك أنت "

عضت دالاس على شفيتها لحظة:  
" كلا, طبعا لا. ولكن مثل هذا الوضع ليس  
مطروحا. بطبيعة الحال سأعتني أنا وخطبي  
بها, وبالطفل أيضا عند ولادته "

سألها ستافروس في برود:

" ماذا يعمل خطيبك ؟ "

" انه...انه محاسب "

" وماذا سيكون رد فعله ازاء هذا الوضع ؟ "

سأل ستافروس بسخرية:

" هل هو من ذلك النوع من الأشخاص

المستعدين لتقبل بنت حم تعاني من معضلة ؟

هل سيكون مستعدا لاعتك وجينومعكما

الطفل عندما يولد ؟ "

اطفأت دالاس سيكارتها وقالت:

" انها مشكلتنا نحن "

اجابته مواربة غير قادرة على اجابته بصدق , اذ

انها كانت تعرف موقف تشارلز حيال جين

وردود فعل والدته عندما ستسمع الخبر.

أجاب ستافروس بيروود:

" لا اعتقد ذلك. انها قضية تخصني أيضا. فأنا

لي بعض الحقوق كوني والد باريس "

التهب خدا دالاس وقالت:

" ماذا تقصد؟ هل تهددنا؟ هل افهم من

حديثك انك ستستعمل أموالك وتأثيرك لألغاء

أي قرارات قد تتخذها؟ "

اصبح وجه ستافروس قاسيا وباردا. قال:

" كيف تجرؤين على التحدث الي بهذه

الطريقة؟ "

صاح بها بعنف وكانت لكنته ظاهرة أكثر من  
أي وقت آخر، ورأت في وضوح انه لم يكن  
انجليزيا بارد الأعصاب بل يوناني عصبي.  
شعرت دالاس بحدود مقدرتها لكنها رفضت  
أن تدعن فأجابت:

" حسنا، أليس هذا ما عنيته؟ "

" كلا، عليك اللعنة ليس هذا ما عنيته!

حسنا جد يا آنسة كولينز تحدثي مع خطيبك،

فكري في السبل الممكنة وسأعاود الاتصال

بك بعد أن تعودني الى رشك "

همت دالاس بمغادرة السيارة ولكنه وضع يده

على ذراعها:

" سأوصلك الى المنزل "

قال بصوت منخفض الا أن دالاس هزت  
رأسها نقيا:

" هذا غير ضروري "

" اعتقد انه ضروري "

اجابها وانطلق بالسيارة قبل أن تتمكن من  
الخروج.

توقف أمام الشقة وخرجت دالاس من  
السيارة بسرعة لكنه تبعها واعترض طريقها  
لحظة قائلا:

" تذكرني أن أختك ليست ملامة وحدها. اني  
ألوم نفسي وألوم باريس ولو انه لا يستطيع

الدفاع عن نفسه, ولهذا السبب انا مستعد  
لاخذ هذا الطفل قبل أن يدمر حياة أختك "  
" اخبرني ما قالته جين عندما أخبرتها  
بمشروعك؟ "

" لا أذكر انها قالت أي شيء, كانت منهوكة  
جدا ومريضة ويصعب أن تفكر بجدية "  
" حسنا "

وسمح لدالاس بمتابعة طريقها ولكنها التفتت  
نحوه:

" هل أنت ذاهب الى اليونان عما قريب؟ "  
" ليس قبل ثلاث أسابيع, لديك متسع من  
الوقت لكي تبدي رأيك "

" لكن... "

بدأت دالاس الكلام، ثم غيرت رأيها وبايماءة  
من رأسها تابعت طريقها.

\*\*\*نهاية الفصل الثاني\*\*\*

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية  
زوروا موقع مكتبة رواية

[www.ridaya.ga](http://www.ridaya.ga)

### 3- الاقصال

عبرت دالاس الممر بتمهل محاولة أنتراجع ما  
قررت أن تقوله لتشارلز. وكانت جين  
مستلقية على الأريكة تشرب القهوة. ولم ترها  
دالاس مرتاحة هكذا منذ أسابيع, وشعرت  
بضيق شديد لأنها عرفت أن جين كانت خائفة  
من ابلاغها بالأمر. قالت جين أخيرا:  
" آسفة يا دالاس أردت أن اخبرك ولهذا  
السبب كنت تعيسة جدا ظننت...حسنا, في  
أي حال كنت دائما تحذريني من باريس أليس

كذلك, والأمر الذي حصل أكد أنك كنت  
على حق دائما "

" أوه يا جين, ليس بالضرورة... اعني... هل

اعتقدت اني سأقول لك اني نيهتك؟ "

ابتسمت جين ابتسامة خفيفة:

" في الواقع... ربما. مع أن... "

واختفى صوتها برهة ثم تابعت:

" الأمر ليس في هذه البساطة, ان السيد

ستافروس يعلم فقط بعض الحقيقة, ولا يعرف

القصة كاملة "

تهدج صوتها، ثم استعادت رباطة جأشها في  
صعوبة. عبست دالاس وأرخت جسمها على  
الأريكة قرب جين وقالت:

" ما قصدك يا جين؟ هل هناك أمور أخرى  
يجب أن اعرفها؟ "

استدارت جين بعيدا ودفنت وجهها في  
الوسادة الطرية. وضعت دالاس يدها على  
كتف اختها وقالت:

" جين، جين! بالتأكيد يمكنك أن تخبريني الآن.  
لا يمكن أن يحدث أمر أهم من كونك حاملا "  
استلقت جين على الوسادات وغطت عينيها  
بذراعها وقالت:

" أنا فعلا أشعر أن وضعنا أنقلب الآن يا  
دالاس، أشعر بطريقة ما اني أكبر منك بكثير  
"

شعرت دالاس بالانزعاج. كانت تعتقد أن  
الأمور قد تعود الى مجراها أخيرا قبل أن  
يخبرها الكسندر ستافروس الاخبار المروعة،  
لكنها شكت في الأمر وهي تنظر الى جين.  
حتى من دون الطفل، كانت جين قد تغيرت  
بطريقة كبيرة لا توصف. وقالت لأختها:  
" جين، أرجوك أن تثقي بي، اخبريني ما الذي  
يجب أن اعرفه؟ "  
هزت جين رأسها بالنفي:

" لم أقل أنه يجب أن تعلمي. فقط اعتقدت  
انه يجب ان تعلمي قبل أن تحاولي اقناعي  
بحدوث أي خير في مجي هذا الطفل "  
" جين, لا تتحدثي بالالغاز!! هل الأمر يتعلق  
بباريس ثانية؟ حسنا, استمري...أريد أن أعلم  
مهما يكن "

بللت جين شفيتها بلسانها وقالت:  
" هل...هل اعتقدت أن باريس وأنا هربنا كي  
نتزوج؟ "

احمر وجه دالاس ثم قالت:  
" في الواقع, فكرت في الأمر على هذا النحو  
"

" هل اخبرت الكسندر ستافروس بذلك ؟ "

" في الواقع...بجثنا في الأمر "

" لكنه كان أقل اقتناعا منك. . . "

تذكرت دالاس كلمات الكسندر ستافروس  
بوضوح شديد، وأظهر تعبيرها ما كانت تفكر  
به بجلاء، وأومات برأسها مكتئبة. فقالتجين:

" طبعاً، أنه يعلم، انه يعرف باريس...أو

بالاحرى...كان يعرف باريس أكثر من أي

شخص آخر "

صمتت قليلاً ثم تابعت:

" في أي حال لم يفكر باريس في الزواج على  
الاطلاق. في الواقع قال انه لا يريدني عندما

اخبرته عن الطفل. في أي حال كان مخطوبا  
الى فتاة...في اليونان! هلعت...لم أستطع  
اخبارك وأنت كنت بدورك ستخبرين تشارلز.  
كل ما استطعت التفكير فيه هو نظرة اللوم  
التي سيعكسها عندما يعلم "  
" اخبريني يا جين, هل تذكرين ما قاله لك  
السيد ستافروس بشأن الطفل؟ "  
" بعض الشيء. لقد...لقد اقترح أن يتصرف  
بالأمر "  
" وماذا كان رد فعلك أنت؟ "

" لم أستطع التفكير في وضوح حينها. لكنني لا أدري الآن لماذا؟ هل قال المزيد عن القضية؟ "

" أوه نعم، يبدو أنه يشعر بأن له كل الحق في أن يأخذ الطفل ويربيه على أنه حفيده أو حفيدته، تبعاً لما سيكون "

واطرقت جين:

" أعلم. اني...اني استطيع أن أرى وجهة نظره. في أي حال لقد فقد باريس، وكان ابنه الوحيد "

نعم..م

ثم قالت دالاس باطراق أكثر:

" لكن هل ستذهبن الى اليونان وتبقين

هناك الى ما بعد ولادة الطفل؟ "

" الى اليونان! ما علاقة اليونان بالامر؟ "

" في الواقع انها فكرة السيد ستافروس،

أليس كذلك؟ أخبرني انه يريد أن تذهبي

وتقيني في جزيرته الى ما بعد الولادة "

" في الحقيقة لا أذكر قوله هذا. لن أذهب في

أي حال، لن أذهب وأقيم بين غرباء في مثل

هذه الظروف. كلا، شكرا "

" و أقترح أيضا بأن علي أن اذهب أنا أيضا "

" حسنا, لا أعتقد انها فكرة صائبة. اعتقد أن  
في امكانه أخذ الولد ولكن... "

" جين, لا تقولي مثل هذه الأشياء الى أن  
تصبحي واثقة من أن هذا هو ما تريدین.  
سيكون الطفل طفلك أيضا. قد تجدين بأنك  
لا تريدین التخلي عنه "

" ليس في استطاعتي اعالته, أليس كذلك؟  
أوه يا للتعقيد! "

" في الحقيقة, ربما تستطيعین الاحتفاظ به "  
قالت دالاس بتردد وتابعت:

" اعني, سنتزوج أنا وتشارلز عما قريب,  
يمكننا أن نساعدك الى ما بعد الولادة ومن ثم

اعالتك ربما الى أن يكبر الطفل لدرجة نستطيع  
معها ارساله الى الحضانه "

" هل تفعلين هذا لاجلي ؟ "

" طبعا!...أوه يا جين دعينا مت الجدل في

هذا الأمر. لقد وقع الآن ما وقع وليس في  
استطاعتنا فعل شئ لوقفه. فدعينا نحاول أن

نقبله "

" اعتقد انك متفائلة أكثر من الضروري على  
رغم كل نشئ. تشارلز لن يوافق على ذلك ولو

بعد مليون سنه "

" قد يفعل "

" لا أمل في قبوله. أنت تعلمين أن ما تقوله  
السيدة جينينغز يحصل وهي تكرهني "  
" أوه، توقي! "

نهضت دالاس وعبرت الغرفة وهي تقضم  
أظافرها من دون ثبات وقالت:  
" يجب علينا حل هذه القضية بطريقة معقولة  
وصحيحة. ليس هناك سبب يمنع تشارلز من  
مساعدتنا، سأراه وأخبره بكل شيء "  
هزت جين كتفها وأرخت وجهها واستلقت  
على الأريكة وقالت:

" حسنا يا دالاس. تصرفي كما يحلو لك. ربما  
في استطاعتي التنبؤ بمصيرك كما استطعت  
أنت التنبؤ بمصيري "

\* \* \* \*

مساء السبت التالي جاء تشارلز كالعادة لأخذ  
دالاس الى مايدن هيد. كان الطقس آخذا في  
التحسن ولبست دالاس سروالا وسترة

ضيقين يخاصان جين. وفعلت ذلك بناء على  
اقتراح أختها.

لم يقل تشارلز أي شيء في الشقة ولكن ما إن  
أصبحت في عزلة نسبية في سيارته الروفر حتى  
أطلق العنان لمشاعره وسألها ببرود:  
" هل فقدت رشذك؟ . . . "

" أنت تعلمين كم أكره النساء اللواتي يرتدين  
السروال. ستصاب والدتي بنوبة عندما تراك  
"

واعتدلت دالاس قائلة:  
" إنها الموضة يا تشارلز، ولسنا في العصر  
الفيكتوري "

" لم يسبق لك ارتداء شئ مشابه قبلا. هل

اشتريته مؤخرا؟ "

" كلا...انه يخص جين "

" عرفت ذلك...انك لست من النوع الذي

يرتدي هذه الملابس "

" لأي نوع أصلح يا تشارلز؟ "

وفوجئ تشارلز بما قالته وقال بسرعة:

" حسنا, لا أدري كان مظهرك دائما على ما

يرام في السابق "

لم يكن ما فعلته هو الطريقة المثلى لجعله

مرتاحا, كان عليها تجاهل لسان جين اللعين

وارتداء ما يرضيه. وبما أن جين هي التي أمنت

الملابس فلا بد أن تشارلز سيسخط عليها.  
تهدت واستدارت لتنظر إليه مرة ثانية. كان  
من الأفضل إنهاء الأمر بسرعة ومن العبث  
الانتظار حتى ساعة وصولها إذ ستضطر  
حينئذ إلى إخبار قصتها لأمه وتعاني حينها من  
ملاحظاتها الانتقادية. بدأت حديثها بهدوء:  
"لدي...لدي أمر أريد اطلعك عليه  
وان...أن أستشيرك أيضا "  
التفت تشارلز إليها:  
"أوه, نعم! "  
"انه أمر...يتعلق بجين "

ونظر إليها تشارلز:

"تابعي"

"إنها حامل"

خيم صمت ثقيل لبضع دقائق بينما حاولت دالاس يائسة أن تفكر في شيء تقوله. أي شيء من شأنه هدم الحاجز الذي كان قائماً بينهما. وأخيراً قال:

"إذا هي كذلك؟...حظها عاشر"

"هل هذا كل ما عندك لتقوله؟"

تأفف تشارلز وقال:

" هل هناك المزيد لأقوله ؟ ماذا ستفعل ؟ هل

ستعطي الولد للتبني. يا للسخرية! "

" انك تقول شئ كريها! "

صاحت دالاس بجد.

" حسنا ماذا تتوقعين أن أقول ؟ جين

المسكينة! يا للشفقة... لا تخافي لقد هزأت بي

لمدة كافية والآن دوري. ولن تحصل على قرش

من القضية "

بدا أن الأمر يسليه وشعرت دالاس بغضب

هائل:

" لا يمكن أن تكون مخطئا أكثر من ذلك "

وتابعت في برود:

" يريدھا الكسندر ستافروس أن تذهب إلى  
اليونان وتبقى مع عائلته إلى أن يولد الطفل "  
حدق تشارلز فيها وكاد أن يصطدم بشاحنة  
متوقفة:

" ماذا! "

صرخت دالاس قائلة:

" تشارلز...ايها المجنون، هل تحاول قتلنا؟ "

ثم تابعت بعد أن هدأ روعها:

" أجل يدهشك الأمر، اليس كذلك. لكن

جين لا ترغب في الذهاب وترك كل ما عندها

في وقت كهذا. أخبرتها بأننا سنهتم بها. على رغم

كل شيء إنها شقيقتي... "

" هذا غير وارد! "

قال تشارلز بحدة:

" لن أعيّل طفلها غير الشرعي "

" أنا لا أقترح عليك القيام بذلك. ليس هناك

ما يبرر عدم متابعة جين العمل إذ إنها

تستطيع ذلك، ثم هناك الجمعيات والمنافع

الاجتماعية، وبعدها عندما يصبح الطفل كبيرا

كفاية يذهب إلى حضانة نهائية. . . "

" تريثي، تريثي! "

خرج تشارلز عن الطريق العام وأوقف

سيارته:

" وأين ستقيم كل ذلك الوقت؟ "

"حسنا، في الشقة في بادئ الأمر، ثم معنا

بعد أن نتزوج"

"أوه كلا، لن تفعل. لن أوافق على ذلك. ربما

يمكنني تحملها لبعض الوقت بالطريقة العادية.

ولكنني لن اسمح لأم غير متزوجة في العيش في

منزلي"

حدقت فيه دالاس وكأنه لم تره قبلا. كانت

تعلم انه محافظ لكنها لم تفكر في انه ضيق

الأفق، أو حقير الى هذه الدرجة.

"لا يمكن أن تكون جادا يا تشارلز"

"أوه، لا أقدر"

بجثت دالاس في حقيبتها عن سيكارة  
وتناولت واحدة وأشعلتها بأصابع مرتجفة غير  
آبهة لحقيقة كره تشارلز أن تمتلئ السيارة دخانا:  
" حسنا. إذا كنت جادا فلم يعد هناك ما  
نتحدث عنه, أليس كذلك؟ "  
" ماذا تعنين؟ "

" ببساطة, حيث تذهب جين أذهب أنا. أو  
بالعكس, حيث لا تستطيع هي الذهاب لا  
أستطيع أنا أيضا "

" توقفي عن قول هذا الهراء. ما تفعله أختك  
هو شأنها. ثم انك لم تعطني الفرصة لأقول أي

شئ في ما يختص بصالح جين. أنا بالطبع لا  
أتوقع منك أن تتخلي عنها "  
" شكرا لك. هذا لطف منك "

" كفى قولاً يا دالاس, اعتقد أن لدي خطة  
في استطاعة جين أن تبقى معك حتى موعد  
زواجنا بالطبع, لكن بعد ذلك يمكنها الإقامة في  
أحد الفنادق الى أن يولد الطفل. ثم نستطيع  
أن ندفع بدل إقامتها في بيت ولادة لتلد الطفل  
وبعد أن يتم تبنيه لن أعارض في مجيئها للإقامة  
معنا لفترة "

" وماذا إذا لم ترد أن تتخلي عن الطفل؟ "

" ماذا تقصدين ؟ بالطبع تريد أن تعطي الطفل  
للتبني. لا تريد فتاة عمرها سبعة عشر عاما أن  
تتحمل طفلا من دون زواج "

" إني أوافق على ذلك, لكن معظم الفتيات  
يجدن من الصعب جدا عليهن التخلي عن  
أطفالهن و كنت أظن أنه يمكننا أن نساعدنا  
في ذلك. . . . "

أشاح تشارلز ببصره بعيدا ضابطا أنفاسه في  
صعوبة:

" لن أخرب حياتي بسبب غلطة فتاة, وهذا  
ما سيحدث, لا تخطئي في الأمر. ووالدي لن  
توافق في أي حال "

" انك تتكلم وكأن جين غريبة. إنها شقيقتي.  
لا... لا أتوقع منها أن تواجه الأمر بمفردها من  
دون مساعدتي "

" ولم لا؟ لم تكترث لما فكرت به عندما كانت  
تخرج معه "

" اعلم إنها كانت أنانية وغير مسؤولة, لكن يا  
تشارلز أنها أختي وأنا أحبها "

" في الواقع لا أستطيع. الأمر لن يجدي يا  
دالاس. لن تستقيم الأمور. سندق أعناق  
بعضنا بعضا خلال شهر "

" إذن أين موضعي من الأمور؟ "  
" عليك أن تقرري...إما أنا أو جين "  
وحدقت به دالاس دهشة:

" ما تقوله شيء تافه! "

" ولكنه صحيح "

كان واضحا من موقفه أنه يتوقع منها أن تدعن  
وتختار الزواج بع على أي شيء آخر. ولكن  
دالاس لم تستطع فعل ذلك. كما لم يستطع  
هو أن يحب جين. وسمعت صوتا صغيرا في

أعماقها يقول: أليس من الأفضل أن تعلمي  
حقيقته الآن؟.

" إذن علي أن اختار جين "

قالتها دالاس بهدوء فبدأ تشارلز مندهشا:  
" ماذا! "

" سمعت ما قلته تماما. لا يصلح الأمر لي أنا  
أيضا يا تشارلز. لا أستطيع أن أعيش معك,  
حيث لن أعلم أين جين أو ما الذي تفعله "

صاح تشارلز:

" دالاس انك تستثيريني! انك تحاولين  
مضايقتي عمدا. لا أستطيع أن اصدق انك  
ستتخلين عن كل ما عملنا لأجله طوال

السنوات الماضية في هذه السهولة. ليس هذا  
من شيمتك! "

" هل تساءلت مرة إذا كنت حقيقة كما  
تراني؟ أنت تقول إني غيري في الحقيقة. ربما،  
وربما أن الشخص الذي تعرفه أنت ليس مثلي  
"

" انك تتكلمين هراء، ولن استمع الى المزيد "

ادار تشارلز محرك السيارة بعنف ولم ينطلق  
بها بالطريقة المناسبة فانطفأ المحرك في المحاولة  
الأولى. فأدارها ثانية وهو حائق على نفسه،  
وتمنت دالاس لو كانت في لندن لتعود الى  
منزلها بمفردها. ونظرت حولها وقالت:

" اسمع يا تشارلز لا سبب لذهابي الى منزل  
والدتك الآن "  
" لا أوافق "

غمغم تشارلز وهو يحاول الانطلاق بالسيارة.  
انسلت دالاس بسرعة خارج السيارة وتمعنت  
حولها. قد تكون محظوظة كفاية أن تجد باصا  
يقلها إلى المنزل. وإلا فإنها تفضل السير عوضا  
عن البقاء أكثر مع تشارلز في ذلك الحين.  
انزل زجاج نافذته وصاح:  
" دالاس! عودي إلى السيارة في هذه  
اللحظة "

" لا يجدي الأمر نفعا يا تشارلز، لقد قلت لك "

" دالاس! دالاس! أرجوك لا تتسرعني إلى هذا الحد. دعينا نتحدث أكثر في الموضوع "

" كلا. الأمر لا يجدي يا تشارلز. ولا أجد منفعة في الاستمرار في بحثه. دعني أذهب وكفى. سأخذ الباص إلى المنزل "

صاح تشارلز في غضب:

" حسنا جدا، إذا أصررت على أن تكوني غبية في هذا الشأن. ولكني أتوقع أن اسمع خيرا منك. تعرفين رقم هاتفي "

لم تجبه دالاس. لم يكن هناك المزيد ليقال.

على رغم أن دالاس أخبرت جين بما حدث  
بينها وتشارلز عندما عادت الى الشقة, إلا أنها  
لم تخبرها بالتفاصيل, وهكذا امتنعت جين عن  
التعليق. ولكن مع مرور الوقت أصبحت  
دالاس مزاجية ومضطربة, وكان على جين أن  
تتحدث معها:

" دالاس...هل أنت متأكدة من اختيارك؟  
اقصد, تشارلز كان اختيارك أنت وليس  
اختياري, ولا يفيد قطع علاقتك به, أيا كانت  
وجهات نظره, إذا كنت تحبينه "

مررت دالاس يدها عبر شعرها وهزت كتفها  
النحيلتين قائلة:

" هذه بالذات هي المشكلة, تشارلز كان  
اختياري أنا ومن الواضح انه كان اختيارا  
خاطئا, لأنني بكل إخلاص لا اشعر بنفسني  
تعيسة حال افتراقنا. ما يقلقني هو ما الذي  
سنفعله الآن "

" نحن...في الواقع...يمكننا قبول عرض  
الكسندر ستافروس "

همست في تردد فحدق بها دالاس قائلة:  
" هل أنت جادة؟ "

" في الواقع, فكرت فقط...اعني...لقد قال انك  
تستطيعين المجيء أليس كذلك؟ ولن نبقي إلا  
حتى ولادة الطفل "

" كلا, انه آخر شئ يجب أن تفعله. إذا ما  
استطاع التحكم بك مرة فلن يكون الطفل  
لك ثانية "

" لماذا تشكين فيه إلى هذا الحد؟ بالتأكد بدا  
طيبا لي. لقد ملت إليه "

" انه مجرد...موقف! انه متكبر جدا "

" بالطبع سيكون كذلك...إن رجلا في مثل  
مركزه من الصعب أن يكون مختلفا عن ذلك  
"

" حسنا في أي حال أفضل لو تدبرنا أمرنا  
وحدنا. ألا تفضلين أنت ذلك؟ "

ونظرت دالاس بتفاؤل إلى أختها وتابعت:  
" أنت تعلمين انه يمكنك الاعتماد علي "

" اعلم. في الواقع أنا أفكر في العودة إلى العمل  
في الأسبوع المقبل. لا داعي أن يعلم أحد  
بالأمر. لا شئ يشير إلى حالي, وسأترك العمل  
عندما يتضح حملي "

أومأت دالاس موافقة, ولكنها تساءلت ما إذا  
كانت جين ترغب فعلا في العودة إلى العمل  
في تلك المكاتب حيث علم الجميع بقصتها مع  
باريس, وسيلاحقونها بالأسئلة .

بعد يومين دعت ناظرة المدرسة دالاس الى مكتبها مباشرة قبل استراحة الغداء. وتساءلت دالاس وهي تدخل الى مكتب الأنسة تشاتر ما إذا كانت في صدد شكوى تقدم بها أحد ضدها. وأملت ألا يكون الأمر كذلك في مثل هذا الوقت الذي تحتاج فيه إلى الاستمرار في الوظيفة.

ولدهشتها لم تكن الأنسة تشاتر في المكتب عندما دخلت، وبدلاً منها رأت رجلاً أسمر طويلاً ينتظرها، ونهض من مقعده عندما دخلت.

" أنت! "

هتفت في تعجب وهي تنظر الى عيني  
الكسندر ستافروس الداكتين.

" صباح الخير آنسة كولينز, أنا آسف

لحضورى أثناء الدوام, ولكن عندي موعد هذا  
المساء ولا أريد أن أتخلف عنه "

" نعم؟ "

كان صوت دالاس هادئا في صورة ملحوظة  
مع أن خديها كانا يحترقان وشعرت بتقلص  
معدتها. سار الكسندر ستافروس نحوها في  
تؤدة ثم قال:

" اتصلت بـ... خطيبك, أم يجب

القول...خطيبك السابق "

" ماذا فعلت ؟ "

دهشت دالاس.

" أردت أن أتأكد من وجهة نظره بالنسبة إلى  
هذا الوضع الدقيق, عرفت انه ليس من المحتمل

أن تبلغيني أنت أي هموم قد تلم بك, لهذا

السبب تدخلت "

قبلت دالاس سيجارة منه قبل أن تتكلم

وقالت ببرد:

" لا أستطيع أن اعلم لم لا تريد أن تدعنا  
وشأننا. سبق أن قلت لك. إن في استطاعتي  
وحددي الاعتناء بـجين "

" نعم اعلم. لسوء الحظ لا أصدقك. ولا اعتقد  
انك منصفة في حق أختك. اعتقد بأنك  
تسمحين لعدائك تجاهي وتجاه باريس أن يؤثر  
على قرارك. ومن الممكن أن توافق جين على  
مخططاتك إذ إنها تشعر بالذنب بسبب ما  
فعلته "

أحنت دالاس كتفيتها، وتذكرت رغما عنها  
اقتراح جين بقبول عرض الكسندر  
ستافروس، ورفضها القاطع لأي علاقة معه.

نظر الكسندر ستافروس إليها نظرة غامضة:  
" ما الأمر؟ هل تشعرين حقا إني قد أكون  
على صواب؟ كوني صادقة مع نفسك. اعترفي  
بأنك قد تكونين على خطأ!"

نظرت إليه دالاس وقالت:

" أنا...أنا اعتقد أن جين يمكنها الذهاب الى  
جزيرتك، ولكن ماذا في شأني؟ لا يمكنني  
الذهاب، وأشك كثيرا إذا كانت ستذهب من  
دوني "

" وأنا أشك في ذلك أيضا، ليس هناك من  
سبب على وجه الأرض يقدر أن يمنعك من  
التخلي عن وظيفتك "

صاحت دالاس غاضبة:

"سنحتاج إلى المال. يبدو انك تنسى ذلك"

على العكس, أنا لا انسى المال أبدا, لكن لا  
اعتقد أن المال له علاقة بهذه القضية. لا  
يمكنك أن تتصوري أنني سأدعك تقيمين في  
ليكساندروس بلا مال!  
" لا نريد مالك "

هتفت مؤنبة:

" أنا لن آخذ فلسا واحد "

" آه, انضجي يا آنسة كولينز! "

ثم تابع:

"كم عمرك؟ عشرون، اثنان عشرون عاما  
ربما؟ لا أدري. انك تتصرفين كفتاة مدرسة  
حمقاء. أن جين يحق لها الاعتماد ماديا على  
والد الطفل، وأنا مستعد تماما لأعترف بأن  
باريس هو الوالد المعني. في هذه الحال يحق لي  
بما اني واله أن أقوم بمقامه ماديا، على جين أن  
تدرك ذلك إن لم تفعلي أنت. توقفي عن  
التصرف بسذاجة، إذا كنت لا تستطيعين  
المجيء إلى ليكساندروس بأي صفة أخرى،  
فسأتدبر لك وظيفة، وأدفع لك معاشا "  
" هذا سخيف! "

واستدارات دالاس بعيدا. فشعرت بيدان  
تقبضان على ذراعها وتديرانها نحوه:  
" لا أحد يدير ظهره لي! "

غمغم معنفا ثم تابع:  
" وخاصة النساء "

ارتعشت دالاس ثم أفلتها قائلا:  
" إذا... هذا هو قراري "

هزت دالاس رأسها:

" ليس لك الحق أن تقرر "

" أوه، بلى يا آنسة كولينز، ما عليك إلا أن  
تراقبيني "

واقسم يمينا بلغته الأم وقال:

"كوني متعلقة, أستطيع مساعدتك, لا أحد يريد ذلك أكثر مني, على الأقل أعطي جين فرصة لتقرر بنفسها!"

"فالتذهب جين إذا, إذا كان هذا ما تريده هي"

"كلا. أنت تعلمين إنها سترفض الذهاب وحيدة. إما أن توافقي أنت أيضا وإما ستتخلي جين عن الفكرة... عن كل ما نستطيعه لأجلها, بسببك"

كان الوضع مستحيلا. انهزمت دالاس قبل أن تبدأ. لم يكن لديها البرهان بأن جين سوف تذهب إذا لم تذهب هي.

" انك تجعل رفضي مستحيلا, أعتقد انك  
حقير "

" وأنت ساذجة وغير ناضجة, أما بالنسبة إلى  
مشاعرك تجاهي فيمكنني القول وأنا مطمئن أنها  
لا تهم, مهما كانت "

أرخت دالاس نفسها في مقعد الآنسة تشاثر  
وقالت:

" حسنا يا سيد ستافروس, أنت الراجح,  
سأرى ما تقوله جين, ولكن لا زال علي أخذ  
علي في الحساب و... "

" تستطيعين أن تتركه خلال عشرة أيام "

علق في برود وهو يشعل سيكارا وبدا انه لم  
يدخن أي نوع آخر من التبغ. توسعت حدقتا  
دالاس وقالت:

" ماذا؟ "

" سمحت لنفسي ببحث هذا الأمر مع  
السيدة تشاتر قبل أن تصلي. بالطبع كان  
يجب اطلاعها على الحقائق أو على بعضها، في  
شكل سري طبعاً "

" كنت متأكدًا أننا سنذهب! "

هتفت دالاس وهي تشعر بالحنق وخيبة  
الأمل

" منطقيًا، كما قلت، لم أفسح لك مجال  
للاختيار، ولكن آمل ألا تجدي الوضع سيئًا  
كما تصورينه لنفسك. ليكساندروس جزيرة  
جميلة حقًا، وسيكون أمامك الكثير لتفعله في  
سبيل التسلية. السباحة هناك جميلة جدًا، كما  
يمكنك طبعًا ممارسة كل أنواع الرياضة "  
أخذت دالاس تلهو بثنايا تنورتها وقالت:  
" أفضل أن أفكر في أنه سيكون لدي عمل  
أقوم به، لست لاهية بطبيعتي "  
" أعتقد إنني كذلك؟ "  
" حسنًا، أأست كذلك؟ "

" كلا يا آنسة كولينز. ولكن بما أنك تبدين  
مصممة على خلق صعوبات, فسأحاول أن  
أجد لك عملا ما "

خفضت دالاس رأسها وقالت:

" هل هذا كل شيء؟ "

" في الوقت الحاضر نعم "

بدا غاضبا لبرهة بسبب سلوكها الفظ ثم ابتسم  
وظهرت أسنانه البيضاء الجميلة, وحولت  
البسمة وجهه من جدية سوداوية إلى حال من  
الاكتفاء اللاهي الساخر. وضع السيكار بين  
أسنانه وزرر معطفه وبادرها:

" سوف تكتشفين يا آنسة كولينز أن الظروف تغير الشخصيات. نحن الآن نقف على أرضك أنت وتشعرين بنفسك قادرة على محاربتني من دون أن تخشي هجوما معاكسا. ربما عندما تصلين إلى ليكساندروس ستجدين الوضع مختلفا بعض الشيء. هل تشعرين انه يمكنك مواجهة مثل هذا التحدي؟ "

ضغطت دالاس يدها على امعائها في عصبية وقالت:

" لا أعلم ماذا تقصد "

وحاولت أن تبدو غير متأثرة من دون أنتنجح محاولتها تماما.

" ألا تعلمين ؟ بل أعتقد أنك تعلمين. لقد  
عرفت الكثير من النساء يا آنسة كولينز  
وأشعر أن ذلك الأمر يجعلني ملما بهن "  
" حياتك الشخصية لا تهمني, هل أستطيع  
الذهاب ؟ "

ضابت عيناه, لكنها لم تكن تزعبه. كان في  
إمكانها فقط أن تعترض بعد حصوله على ما  
أراد في ما يختص بذهابها إلى اليونان. لم تعلم  
تماما لماذا كانت تتصرف على نحو ما تفعل. لم  
تكن تفكر في نفسها أبدا, لكنها كانت تسمح  
لهذا اليوناني المتعجرف بأن ينال منها وهو علم  
بذلك.

" نعم يمكنك الذهاب "

قال وسار الى الباب وفتحه لتخرج ثم تابع:  
" سيتصل أمين سري بك لأجراء كل

الترتيبات اللازمة "

" أي واحد؟ "

سألت دالاس في سذاجة فأجابها:

" حسنا بما أنه لدي نصف دزينة فأنا متأكد

بأنني أستطيع تأمين واحدا منهم. شكرا لك

والى اللقاء آنسة كولينز "

خرجت دالاس وهي تشعر بحماقتها. لم علق

تعليقها الأخير الساذج؟ سيظن إنها سخيفة.

وهي كانت كذلك في تصرفها على نحو ما

فعلت, إلا أن تصرفه المتعالي أثارها, إذ أنها  
كانت هي التي تصنع كل القرارات خلال  
السنوات الثلاث الماضية.  
عادت الى صفها وهي تشعر بانزعاج, ولم  
تتمكن من تعليم التلاميذ أي شيء.

\*\*\*نهاية الفصل الثالث\*\*\*

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية

زوروا موقع مكتبة رواية

[www.ridaya.ga](http://www.ridaya.ga)

4- إلى ما لا نهاية

ما إن علمت جين بأن الأمر قد تقرر وبأنهما ستذهبان إلى ليكساندروس حتى تحسنت حالها في صورة ملحوظة، وكان على دالاس أن تعترف بأن الكسندر ستافروس كان محقاً، وكانت جين تشعر بالذنب في ما خص القضية كلها.

أما دالاس فكان عليها قبول الهزيمة في لباقة  
ولو أن فكرة قضاء الأشهر المقبلة بين غرباء  
أخافتها. ومع أنها عملت مع أطفال إلا أنها كانت  
نجولة بعض الشيء وتساءلت كيف ستتكيف  
مع عائلة ستافروس.

حفل الأسبوعان التاليان بشراء الأغراض  
وتأمين تأجير شقتها أثناء غيابها وتحضير  
اللازم لذهابها ليكساندروس. كان ستيفانوس  
كارينتوس على اتصال دائم بهما ورتب كل  
أمور السفر. عاد الكسندر ستافروس إلى  
اليونان وارتاحت دالاس. على الأقل لأنها  
لن تضطرا إلى السفر معه.

وقبل يومين من مغادرتيها، اتصلت تشارلز  
بدالاس وهي في عملها. كان مثل هذا  
التصرف غير عادي بالنسبة اليه، وقال انه لا  
يتصل بها أبدا أثناء عملها ولكن الأمر كان  
مختلفا الآن فهتف:

" لا يمكن أن تكوني فعلا ذاهبة من دون أن  
تريني ثانية! "

" إذا أنت تعلم إننا سنغادر؟ "

اجابت دالاس ببرود.

" طبعا... هذا... الكسندر ستافروس أوضح لي

أنه لا مجال للتساؤل حول قيامكما بأي شيء  
آخر "

" ماذا؟ "

" نعم. قال أنه لا يهم اذا كنت أستطيع  
أعالتكما أم لا, فمكانكما معه لأن الطفل حفيده  
"

قبضت دالاس على سماعة الهاتف بشدة  
وقالت:

" هو قال ذلك؟ "

" نعم, أنا...أنا أردت الأتصال بك من قبل  
لكنه نصحني بترك الأمر له. . . "

وتوقف برهة ثم تابع بلهجة شاكية:

" انك تريدان الذهاب, أليس كذلك يا

دالاس؟ "

ولكن غضب دالاس منعها من التساؤل عن  
تبدل نبرة تشارلز.

ابلغت الأنسة تشارتر أن عليها انجاز أمر ما،  
ومن دون أن تأبه لأنزعاجها أخذت معطفها  
وغادرت المدرسة. أخذت تاكسي الى فندق  
دورشستر حيث كان ستيفانوس لا يزال يقيم.  
وبعد المقدمات التقليدية دخلت الى الجناح.  
خرج ستيفانوس من غرفة النوم وهو يزرر  
قميصه وكأنه استيقظ لتوه. اذ ان الساعة كانت  
العاشرة والنصف صباحا، شعرت دالاس  
بغضب لا مبرر له اتجاهه. نظر اليها بعينيه  
السوداوتين وقال:

" حسنا يا آنسة كولينز ما الأمر؟ "

" يمكنك إبلاغ رئيسك بأننا لن نذهب إلى  
ليكساندروس "

" لماذا؟ "

" إنها...إنها قصة شخصية. بين الكسندر  
ستافروس وبينني "

" أهي كذلك؟ "

" نعم! أوه ما النفع؟ في أي حال بلغه الرسالة  
"

" يمكنك إبلاغي أنا بها عوضا عنه! "

كادت دالاس أن تقفز من مكانها. ظنت أنها  
وحدهما ولكن دخل الغرفة رجلا آخر، طويل

نحيل أسمر، أصغر سنا من الكسندر  
ستافروس. كان شعره مسرحا حول رأسه  
الحسن التكوين وكانت عيناه تضحكان:  
" اسمحي لي أن أقدم نفسي، اسمي نيكوس  
ستافروس. أنا شقيق اليكس "

علمت دالاس أن لألكسندر ستافروس  
أشقاء وشقيقات لكنها لم تفكر في أنهم أناس  
متحضرون، بقدر ما هو نيكوس ستافروس  
حقيقي جدا وجذاب جدا.

" على العكس بالطبع ستأتيان إلى  
لكساندروس. فالكسندر سوف... يقتلني، إذا

عدت من دونكما، لا يمكنك أن تسمحني بأن  
يفعل بي ذلك؟ "

استدارت دالاس بعيدا. كان من الواضح أنهما  
لن يأخذاها على محمل الجد وقالت قبل أن  
تخرج:

" ليس هناك المزيد للقول، لقد عنيت ما قلت

ولن أقبل أن يعاملني أخوك وكأني بلهاء "

سأل ستيفانوس وسار نحوها:

" وهل فعل ذلك؟ "

" أنا... لا أستطيع أخبارك "

" أجل، يمكنك هيا، اخبريني الأمر يتعلق

بتشارلز جينينغز، أليس كذلك؟ "

" كيف تعلم ذلك ؟ "

هز ستيفانوس كتفيه:

" ليس صعبا. إن اليكس يحكم على سلوك  
الناس في حذق. وعليه أن يكون كذلك. كان  
خائفا من أن يعيقك هذا الرجل "

" اخبرني تشارلز فقط أن السيد ستافروس

أنبأه بذهابنا إلى ليكساندروس حتى قبل أن

يستشيرني في الأمر بمدة طويلة! "

" أخبرتك أن الكسندر يحكم جيدا على

سلوك الناس "

" وماذا بالنسبة إلى سلوكه هو؟ "

صاحت دالاس في غضب وأضافت:

" انه عمليا يجبرنا على الذهاب "

تدخل نيكوس:

" أني أكفل سلوك أخي في أي وقت تريدون  
ولن أقول ذلك عن أي شخص آخر، لكن عن  
اليكس، بلى، هيا يا دالاس لا تكوني هكذا،  
لنكن أصدقاء. ما هو الأمر المريع الذي فعله  
أخي؟ أعلم أن معظم الفتيات مكانك سيكن  
شاكرات له النعمة بدلا من خلق المتاعب لمجرد  
أنه كان... هل تقول... مدعيا؟ ان  
ليكساندروس جزيرة جميلة، ومع اني طفت

العالم كله, لم أجد مكانا آخر أفضل منها أدعوه  
بيتي "

نظرت اليه دالاس من وراء حجاب رمشها  
الكثيف وشعرت بخديها يلتهبان بسبب تحديقه  
فيها. بدا نيكوس مضطربا بسبب قربها منه  
وغمغم:

" قد تكتشفين أنك سعيدة هناك, سيكون  
من الصعب الا تفعلي عندما سيفتن جميع  
رجال اليكسندر بحضورك, اذا كانت أختك  
تشبهك فوجودكما سينعش الجزيرة حتما "  
استدارت دالا بعيدا قائلة:  
" يجب أن أذهب "

"حسنا هل هناك داع بأن اتصل بأخي  
لأخبره أن المسألة تحتاج الى اهتمامه؟"  
"كلا"

وضغطت دالاس على شفيتها. فقال لها  
نيكوس:

"حسنا. الى اللقاء يوم الأحد"

كانت الرحلة في الطائرة الى ليكساندروس لا  
تنسى بالنسبة الى الفتاتين. حتى دالاس  
وجدت من الصعب المحافظة على لا مباليتها  
وهي ترى الكثير حولها مما حيرها وأثار  
اهتمامها. كانوا أربعة في هذه الرحلة. ستيفانوس  
وجين ونيكوس وهي. لم تعلم من وزعهم اثنين

اثنين, لكنها وجدت نفسها جالسة قرب  
نيكوس, لأنه كان مرافقا مسليا فقد بدأت  
تستمتع بالرحلة جدا.

حطت الطائرة عند الظهيرة في اثينا وتناولوا  
وجبة غداء شهية في مطعم المطار قبل التوجه  
نحو طائرة شركة ستافروس للنقل البحري  
التي كانت ستقلهم إلى الجزيرة. وعلق نيكوس  
في عفوية:

" ليس في ليكساندروس مدرج يتسع لطائرة  
نفاثة وإلا لكان اليكس اتباع واحدة حتما. أخي  
لا يؤمن بإضاعة الوقت "  
" هذا أستطيع تصديقه "

ابتسم نيكوس وقال:

" أرى انك كنت تودين رؤية المزيد من أئينا "

ونظر إلى ستيفانوس:

" هل تريد أن تأخذ جين إلى الجزيرة.

وسنمضي أنا ودالاس يومين في فندق هيلتون

ونزور بعض الأماكن السياحية "

" أوه, كلا "

ارتعدت دالاس وتابعت:

" اعني, جين لن تذهب وحدها "

ونظرت إلى جين مستعطفة. فابتسمت جين:

" في الحقيقة أنا كتلة أعصاب. لا أستطيع أن  
أذهب بمفردي وأيضاً لا أستطيع تحمل  
مشاهدة المدينة "

أوما نيكوس برأسه وكانت ابتسامة لاهية  
وساخرة في الوقت نفسه:  
" حسناً سنتصرف بهدوء. نسيت أنكم لستم  
شعباً مندفعاً مثلنا "

تهدت دالاس بارتياح ومع أنها أحببت أن  
تقضي بضعة أيام في أثينا إلا أنها كانت متأكدة  
أن الكسندر ستافروس لن يوافق على وجود  
صداقة حميمة مع أخيه، عدا ذلك كان نيكوس  
يدرك مقدار جاذبيته وشعرت بنفسها معرضة

للتجربة بشكل غريب بعد أن تحررت من  
تشارلز. ومجرد ذكر فندق الهيلتون ذكرها في  
قوة الاختلاف الكبير في طريقة تنشئتها.  
فحتى عندما كان والدها لا يزال حيا لم تحرف  
سوى فنادق صغيرة أثناء السفر.  
لم تعد الفتاتان تفكران في أي شيء آخر وهما  
تنظران الى مياه البحر الزرقاء. واستطاعتا أن  
تريا وهما تنظران الى أسفل عشرات الجزر  
الصغيرة, وبدأت الجزر كجواهر في ثوب  
ياقوت. وكانت اشعة القوارب تضيء بين حين  
وآخر مزيدا من اللعان, وأسفت دالاس

عندما أدركت أن الطائرة تستعد للهبوط في  
الجزيرة.

وضعت جين يدها على معدتها ونظرت إليها  
دالاس بسرعة وسألتها على الفور:  
" هل أنت على ما يرام؟ "  
" أشعر بالغثيان قليلا، إنها أعصابي القلقة على  
ما أعتقد "  
بدا نيكوس مطرقا وقال:

" أرجوك لا تخافي, ليس هناك ما يخيف, قد  
تجدان والدتي مرعبة بعض الشيء في البداية  
لكنكما ستحبانها وتعجبان بها في سرعة "  
شعرت دالاس بارتباك وأملت ألا تكون  
السيدة ستافروس شبيهة بالسيدة جينينجز.  
" هل لك أشقاء؟ "

بدا على نيكوس كأنه يفكر في السؤال وأجاب  
ستيفانوس عنه:

" انه يلهو معك, هناك ثلاثة شبان إضافة إلى  
اليكس ونيكوس وأربع بنات. اثنتان من  
أخوات نيكوس متزوجتان كذلك اثنتان من

أخوته, هذا إضافة إلى الكس, وهو أرمل  
بالطبع "

صاحت جين بتعجب:

" اذن أتم تسعة! "

" نحن العائلة الكبيرة سيدتي "

احمر وجه جين وشعرت دالاس بأسى نحوها,  
لكن ربما كان أفضل لها أن تتكلم عن طفلها في  
صورة طبيعية أكثر.

بدت الجزيرة وكأنها تندفع لتلاقيهم ونظرت  
دالاس في دهشة الى الشيطان الرملية  
والخلجان والرؤوس البحرية.

اقترب نيكوس منها وهمس في أذنها وهو ينظر  
الى المكان الذي كانت تنظر اليه:  
" هذه جزيرة الصيد ليكسا "

استدارات دالاس ونظرت اليه, ولبرهة كاد  
وجهاهما أن يتلامسا, ثم نظرت بعيدا ثانية.  
" اعتقد اني سأستمتع بهذا الصيف "

همس في رقة كي لا يسمعه أحد غيرها,  
وابتعدت دالاس بكرسيها قدر ما تستطيع,  
وأدركت أن جين كانت تراقبها وعلى وجهها  
عبسة خفيفة.

" الا تعمل ؟ "

" أحيانا "

قالها في كسل واسترخى في مقعده وكأنه  
مستمع بالحياة في تلك اللحظة.

كان مدرج الهبوط حديثا وجيدا إلى درجة  
مدهشة، ولم تجد دالاس سببا لذلك سوى ان  
للأمر علاقة بشركة ستافروس. وتوقفت  
الطائرة قرب مبنى المطار، وسبق نيكوس  
الفتاتان هابطا السلم إلى الساحة.  
أخذت جين ذراع دالاس وقالت:  
" لا تتركني مع ستيفانوس ثانية يا دالاس.  
ابقي معي، أعلم أن نيكوس قد يبدو مولها بك  
لكن ليس هذا سبب مجيئنا إلى هنا، أليس  
كذلك؟ "

" أعلم لماذا نحن هنا "

الى يسار المدرج، الأرض تنحدر نحو شاطئ  
رملي مغروس بأشجار النخيل، وخلفه تماوجت  
مياه البحر الإيجي. وكان الهواء صافيا إلى  
درجة لا تصدق. سمعت دالاس أن الطقس  
هكذا في اليونان ولكن حتى هي لم تكن  
مستعدة لنقاوة المنظر الذي امتد كستارة  
شفافة أمام عينيها المسحورتين.

نقل حاملان الحقائب من الطائرة إلى سيارة  
صغيرة مكشوفة ذات لون أزرق كانت متوقفة  
قرب باب المطار. ونظرت إليهما الفتاة النحيلة  
الصغيرة التي كانت جالسة خلف المقود في

وقاحة بينما قادهما نيكوس نحوها ثم أخلت  
مكانها غير آبهة التعرف إليهما.  
" هذه أختي ناتاليا "

همس نيكوس ونظر إلى ناتاليا مؤنبا:

" ناتاليا أقدم لك دالاس وجين "

أومأت ناتاليا برأسها في كسل، وكان شعرها  
الأسود منسدلا حول كتفها النحيلتين. بدت  
في السادسة عشرة لكنها حتما كانت أكبر إذ  
هي تقود سيارة. كانت ترتدي تنورة وردية  
اللون قصيرة جدا وقميصا كشفت شيئا من  
جيدها، بدت هادئة وواثقة.

" مرحبا ناتاليا "

قالت دالاس في تهذيب رافضة أن يأسرها  
تصرف الفتاة غير الودي بينما عاملتها جين في  
مثل طريقتهما.

جلس ستيفانوس خلف مقود السيارة  
وابتسمت له ناتاليا ابتسامة جذابة، وفكرت  
دالاس أن صدود ناتاليا موجه نحوها فقط.  
ولم يظهر أن نيكوس لاحظ أمرا غير اعتيادي  
وساعد دالاس وجين في ركوب السيارة وهو  
يبتسم في بشاشة، ثم ركب الى جانبيها في  
المقعد الخلفي. جلست ناتاليا قرب ستيفانوس  
ثم انطلقت بهما السيارة في رحلتها. كانت  
الطريق حول شاطئ

الجزيرة ملتوية, متيحة للفتاتين فرصة كافية  
للتفرح والاعجاب بالمناظر الخلابة. هناك  
الكثير من الخلجان, بعض الرؤوس كان صخريا  
والبعض الآخر كان رمليا تداعبه الأمواج.  
انحنى نيكوس الى الأمام مبتسما:  
" انها كما قلت, أليس كذلك؟ "  
بدت جين مدهوشة واعترفت في حماس قائلة:  
" لم يسبق لي أن رأيت مكانا جميلا كهذا,  
هل كل هذا ملك أخيك؟ "  
نظرت ناتاليا اليها وعيناها تَوْنبان فجأة:  
" نعم, كل هذا ملك اليكس الآن.

عندما توفي والدنا ورثها الابن الأكبر، لكنها  
ملك عائلة ستافروس. وهذا الأهم "  
بدت كلماتها محرجة، وأحمر خدا جين. تدخل  
نيكوس قبل أن تتمكن جين من الإجابة:  
" ما تقصد ناتاليا قوله أنه على الرغم من كون  
الجزيرة ملكا لأليكس، عليه تأمين احتياجات  
أعضاء العائلة الذين يستمرون في العيش على  
الجزيرة "

أجابت جين في حدة :

" اعتقد انني أعلم ما قصدته ناتاليا...تقصد بأن  
لا حق لنا في أن نكون هنا "  
صاح نيكوس قبل أن تجيب ناتاليا:

" ليس هذا على الاطلاق! اسمعا, دعونا لا  
نستمر هكذا, الكيس هو صاحب الكلمة وهو  
دعاكم, وأنا سعيد بذلك, فلنترك الأمر على  
هذا النحو "

قالت ناتاليا:

" ماريا هي أعز صديقة لي "

" من هي ماريا ؟ "

سألت دالاس في هدوء, ومعدتها تتخبط  
بسبب الجهد الذي بذلته لتحافظ على هدوئها.

فقالت ناتاليا ببرود:

" ماريا كانت خطيبة باريس، كيف ستشعر  
باعتقادك حيال مجئ أختك الى هنا وهي  
تنتظر مولودا من باريس؟ "  
واستدارت في مقعدها كي لا تستطيعان رؤية  
وجهما. وشحب وجه جين وهمست وهي تشد  
قبضة يدها بإحكام:  
" أنا آسفة "

شعرت دالاس بانزعاج عظيم وتمنت ثانية لو  
أنهما لم تحضرا اذ أن الأمر سيكون مريعا.  
همس نيكوس برقة في أذن دالاس كي لا  
يسمعه أحد سواها قائلا:  
" سيتولى أخي اليكس أمر ناتاليا قريبا "

نظرت دالاس إليه مباشرة وقالت:  
" أعتقد أننا نريد أن نكون هنا في مثل هذا  
الحال؟ "  
" كلا. ولن يحدث ذلك, كما قلت اهدأي يا  
عزيزتي "

ابتسم نيكوس عندما رأى عيني جين تتسعان  
وهم يعبرون خلال بعض الأعمدة الحجرية  
ويقتربون من المنزل. وبعد أن دنوا من حوض  
السباحة كان بإمكانهم رؤية الفسيفساء التي  
أحاطت بها والأسرة المائية المستطيلة  
والمظلات المقلمة التي كانت تحمي الطاولات

الصغيرة من حرارة الشمس القوية. كان المشهد يشبه إعلانا ملونا حتى أن دالاس تركت شهقة تنطلق من أثر المتعة الصافية.

ونمت غابة حقيقية قريبا إلى يمين المنزل، بينما قامت بيوت عدة صغيرة تشبه الشاليهات في الحديقة. أوضح نيكوس أنهم يستعملونها لاستقبال الضيوف الكثر:

"حاليا هناك ماريا بنغوست وعائلة شارف،  
انما أحيانا يزورونا أكثر من عشرين أو ثلاثين  
شخصا"

هلعت دالاس عندما ذكر نيكوس ماريا  
بنغوست. لابد انها الفتاة التي تكلمت عنها  
ناتاليا. وفكرت: لن تكون الرحلة سهلة.  
توقفت السيارة الى جانب المنزل وساعد  
نيكوس دالاس في الخروج بينما تولى  
ستيفانوس أمر جين ثانية, وتركت الحقائق  
لشخص آخر ليحبها. ودخلوا الى المنزل عبر  
أبواب فرنسية الى ممر معتم أمتد من جهة الى  
أخرى في المنزل. كان الممر خاليا الا أن  
نيكوس وناتاليا سارا عبر الباب الى حيث بدا  
وكأنه قاعة المنزل.

نظر ستيفانوس الى الفتاتين في امعان وقال  
برقة:

" لا تأبها لتعليقات ناتاليا انها صغيرة ومندفعة,  
وشديدة الوفاء لماريا, ولسوء الحظ لم تدر بميل  
باريس الشديد للجنس الآخر. فهنا كان  
يتصرف بصورة مثالية. فقط اليكس عرف  
باريس الحقيقي. عليكما اثبات وجودكما هنا.  
هذا هو المهم, ربما تسمعان كلمات قاسية, لا  
تنزعجا فخلال وقت قصير سيتقبلون وجودكما.  
ان السيدة ستافروس من أكثر النساء لباقة.  
لن تسمح أن يلقي ضيوفها معاملة تخلو من  
التهذيب في بيتها "

فقلت دالاس:

" شكرا لك...ان الأمر غريب, فالمكان فخم

جدا كيف سنتكيف؟ "

ابتسم ستيفانوس:

" ولدت في أحياء أثينا الداخلي وقد اعتدت

المكان في صور تامة. وأنتما ستعتادان الحياة

هكذا, سيستغرق الأمر بعض الوقت هذا كل

شيء "

سألت دالاس:

" هل...هل السيد ستافروس هنا الآن؟

هز ستيفانوس كتفيه:

" أشك في ما إذا كان في المنزل, لكنه في الجزيرة حتما, لماذا؟ "

هزت دالاس رأسها, ونظرت إليها جين في استغراب. كانت عينا ستيفانوس ثاقبتين عندما قال:

" ستكون داليا شارف معه أينما ان. ستلتقيان بهم جميعا أثناء العشاء هذه الليلة " سألت جين:

" من هي داليا شارف؟ "

" إنها ابنة أحد معارفه في العمل. أمها وأبوها يقمان هنا حاليا, كما قال نيكوس "

تساءلت دالاس عندما أخبرها نيكوس كل ذلك. في أي حال، ما كان يفعل اليكسندر ستافروس كان أمرا خاصا به فقط. بدا غريبا أن يظن ستيفانوس إنها مهمة به، إلا....وتوقف نبض قلبها، إلا إذا كان ستيفانوس يحاول أن يقول لها شيئا ما لتأخذ حذرها.

تورد خدائها واستدارت بسرعة كي لا تستطيع جين أن ترى وجهها. هل تصور ستيفانوس إنها كانت تهتم بآلكسندر ستافروس أكثر من الضروري؟ وهل كان يحاول إبلاغها أنه يجب إلا يؤخذ على محمل الجد؟ بدا الأمر سخيفا.

فستيفانوس لم يذكر داليا شارف من دون  
سبب، وكأنما يقصد إنها هي التي ستهتم  
بألكسندر ستافروس! كان الأمر سخيفا. عدا  
أي شيء آخر، لم يكن لديها أفكار كهذه. كان  
بعيدا عنها في أي حال. كانت جين مثلا  
ساطعا لما يمكن أن يصل إذا حاولت أن  
تلعب مع (( النمر ))).

قطع عليها نيكوس جبل أفكارها المضطرب  
عندما عاد الى الغرفة وفي صحبتها امرأة  
حسنة، قدرت دالاس انها في أوائل  
الستينات من العمر. كانت طويلة ضخمة،

ترتدي بذلة بنفسجية, تضع عقدا مثلثا من  
اللؤلؤ حول

عنقها, قدرت دالاس أنه أصلي, وتعتقد شعرها  
على قمة رأسها في شكل ثنيات وكانت عيناها  
رماديتين ثاقبتين. لم تكونا كعيني ابنها ولم تر  
دالاس أي عدائية في أعماقها. تنفست في  
سهولة أكثر بينما قدمها إليها نيكوس.  
" أخبرني نيكوس أنكما بدأتما رحلتكما منذ  
الصباح الباكر "

قالت بانجليزية صحيحة بعد أن أنهى نيكوس  
تقديمها إليها ثم تابعت:

" لا شك أنكما مرهقتان. سأدعكما تذهبان الى  
غرفتيكما وسنقدم لكما الشاي الانجليزي كي  
ترتاحا الى أن يحين موعد العشاء "

" شكرا لك "

واستطاعت دالاس أن تبتمس فقالت السيدة  
ستافروس:

" قد تكون ظروف إقامتكما معنا غير اعتيادية  
لكن عليكما أن تأخذا راحتكما هنا، وتحاولا أن  
تتمتعا بإقامتكما. الطقس كما تريان جميل جدا،  
وليس هناك من سبب يمنعكما من جعل

وجودكما هنا وكأنه اجازة. لقد خصصت بكما  
فيلا في الحدائق، وبما أن فيها كل ما يلزم فلا  
داعي لمجيئكما الى المنزل طلبا لأي شئ اذا لم  
ترغبنا ذلك "

شعرت دالاس أن هذا كان اشبه بالشئ  
الذي كانت تتوقعه، يدا حديدية في قفاز  
حريري. أن تبعدا الى فيلا خارج المنزل! مبني  
صغير قائم في ذاته، ولن يشجعها أحد عن  
البعد عنه. ونظرت ناحية جين لكن الأخيرة  
بدأت تشعر بوطأة التعارف، وشعرت إنها  
ستكون مسرورة إذا أعطيت الفرصة  
لتستلقي وترتاح.

" من المتوقع أن تأكل الفتاتان معنا يا أمي "

همس نيكوس في هدوء في اذنها متابعا:

" انها تعليقات اليكس, أليس كذلك؟ "

ضغطت أمه على شفيتها لبرهة وقالت ببعض  
الجمود:

" بالطبع, ليس هناك من سبب يمنعها من  
فعل ذلك. فقط فكرت إني يجب أن أفسر  
الترتيبات على أنها احتراز في حال رغبتنا في  
أن تبقىا في غرفتهما... "

فردت دالاس:

" أعتقد أننا نفهم ما تعنيه يا سيدة  
ستافروس, فلا تتصوري أن لدينا أي رغبة

في التدخل في حياتكم هنا. كنا نفضل لو بقينا  
في انجلترا لكن ابنك جعل الأمر مستحيلا  
تقريبا. . . "

" نعم, هذا ما فعلته "

علق صوت بارد لاه.

استدارت دالاس بسرعة لتجد الكسندر  
ستافروس يستند بكسل الى البا المؤدي إلى  
القاعة. كان يرتدي سروالا ضيقا فاتح اللون،  
وكنزه زرقاء داكنة لم يزرر أعلاها لتظهر فروة  
الشعر السوداء في صدره. وبدا مختلفا جدا  
عن رجل الأعمال المتأنق ذلك الذي تذكرت  
دالاس إنها رآته في لندن، فشعره كان مبلا

بعض الشئ وغير مصفف كأنما كان يسبح،  
ذقنه آخذه بالنمو. كان أكثر جاذبية كما بدا  
الآن!

قالت أمه ملتفتة هي الأخرى:

" اليكس...لم أعلم انك عدت "

" هذا واضح "

رد واستقام ثم سار نحوهم في بطء قائلا:  
" ظننت إني أعطيت تعليقات واضحة. يمكنك  
أن تفعلي ما تريدين وتؤويهما في فيلا منفصلة  
إذ أنني أشعر بأن هذا ما تريده، ولكن يا أمي  
أظنك تحاولين تجنب مسؤوليتك تجاههما كما  
لو لم تكونا هنا. هل كلامي واضح؟ "

لم تخفف حركاته المتباطئة إطلاقاً من اثر  
كلماته وبدأت السيدة ستافروس منزعة قليلاً:  
" أنت تعلم مثلي يا اليكس... "

بدأت تتكلم لكن تعبير وجهه أسكتها. ثم  
بدأت تتكلم باليونانية, متجاهلة دالاس وجين  
تماماً.

استمع الكسندر ستافروس إلى والدته في  
انتباه لوهلة وأشعل سيكارا تناوله من علبة  
ذهبية أخرجها من جيب سرواله. ثم هز كتفيه  
وابتسم بشئ من الحرية, والتفت إلى دالاس  
قائلاً:

" هل كانت رحلتك طيبة؟ هل اعتنى أخي بك؟ "

وتحولت عيناه نحو جين بينما أجابت دالاس بالإيجاب، وسأل جين عن حالها الصحية، وشردت عيناه لحظة نحو وسط جسدها الفتي ثم عاد ينظر إلى دالاس والتحدي ظاهرا في عينيه وقال:

" ستأتيان إلى العشاء هذا المساء. الخدم في تصرفكما لتزويدكما بأي معلومات تحتاجانها. لكن الوقت أصبح متأخرا الآن ولا بد أنكما تودان أن ترقاها بعد رحلتكما. (يني) "

استرعت لهجة صوته الآمرة شاباً يرتدي ثوباً  
أبيض فهول نحوهم, وأعطاه الكس تعليقات  
باليونانية. أوما الشاب برأسه لدى سماعها  
وأكد انه سينفذها.

ودعت الفتاتان مضيفتهما ورافقتا نيني إلى  
الخارج فوق العشب الأخضر نحو إحدى  
الشالهايات البيضاء القابعة بين الأشجار على بعد  
مسافة صغيرة من البيت. انهمكت دالاس في  
أفكارها الذاتية إلى درجة لم تهتم معها بالمنظر  
حولها, وكانت تقلباتها العاطفية في المنزل قد

أزعجتها جدا. لكنها تعافت ما إن وصلت إلى الشاليه وتمتعت باستكشاف المنزل الصغير الذي سيكون بيتا لهما خلال الشهر القليلة المقبلة.

طاف نبي بهم في المنزل. كانت هناك ردهة صغيرة يمكن أن تستعمل كغرفة طعام أيضا، وغرفتا نوم مجهزتان بأسرة وثيرة مزدوجة، وحمام صغير لونه أخضر شاحب. كان بيتا مصغرا، وراق لجين إلى حد نسيت معه العدائية التي أحست بها قبلا. وهتفت:

" انه رائع، اخبرني نبي هل تتكلم الانجليزية؟ "

ابتسم يني وطفح وجهه الأسمر بشرا وهو  
يقول:

" قليلا, إذا تكلمت في بطاء, أجل "

" إذن, أخبرنا عن الترتيبات هنا. العشاء في  
التاسعة كما قالت السيدة ستافروس. وفي  
أي وقت الإفطار؟ "

قال يني في تأن:

" " في أي وقت تحبانه, ليس هناك وقت  
محدد, والغداء في الثانية "

خلعت دالاس سترتها. كانت تشعر بدفء  
مزج وأرادت أن تأخذ حماما باردا في ذلك  
الحمام الرائع.

" ربما يعطينا السيد ستافروس مزيدا من

التفاصيل هذه الليلة "

قالت وهي تحاول إلا تظهر اهتماما عندما

لفظت اسم الكسندر ستافروس. نظرت جين

إليها وقالت:

" بدا مختلفا "

ثم تذكرت يني وقالت:

" حسنا يني. في إمكانك الذهاب, ماذا تفعل

لنتصل بك ثانية؟ "

همس يني بتهذيب مشيرا إلى زر قرب النوافذ

الفرنسية الشكل:

" الجرس، إلى اللقاء، آنسة كولينز، آنسة جين "

انسحب يني وسارت جين إلى غرفة النوم وألقت بنفسها على السرير، وتبعثها دالاس في بطاء أكثر. ونظرت إليها جين عندما دخلت وقالت بحدة:

" ماذا فكرت؟ "

هزت دالاس كتفها قائلة:

" الأمر كما توقعت، إنهم لا يريدوننا هنا حقًا،

ولماذا يفعلون؟ "

فعلقت جين قائلة:

" صدف أن ولدي هو من باريس، إني آسفة،  
ولكنه ملام مثل أي شخص آخر "  
رفعت دالاس كتفها في حركة يائسة وقالت:  
" اعلم يا عزيزتي لكن لا يمكننا أن نتوقع منهم  
أن يضمنوا أنفسهم ليساعدونا، كدت أتمنى لو  
أن السيد ستافروس لم يدخل كما فعل. لم  
يكن لدي رغبة في أن أتناول العشاء مع بقية  
العائلة وضيوفها، أتمنى لو أنهم ينسون وجودنا  
هنا "

وتمت جين بسرعة:

" في الواقع, أنا لا أتمنى ذلك, في أي حال, لن  
تسمح لنا فرصة مماثلة لنرى كيف يعيش  
النصف الآخر من البشر, أليس كذلك؟ "  
أرخت دالاس شعرها ومررت أصابعها عبر  
كثافته الحريية قائلة:

" حسنا, في أي حال, ليس لدينا خيار. فقط  
كنت أتمنى لو أعلم ما يجب علي أن أرتدي "  
هتفت جين:

" لكنك جلبت فساتين عدة ملائمة "  
" في أي حال, لا يتوقعون أن نظهر مثلهم,  
نحن فقط نصف أقارب فقراء "  
ابتسمت دالاس :

" حسنا، ولكني سأستحم الآن، أشعر بتعرق

شديد "

أومات جين برأسها وقالت:

" سأرتاح قليلا إذا، لا يزال الوقت مبكرا،

إني أتطلع بشوق نحو هذه الأمسية. وبالنسبة

إلى ما كنت ذكرته، إلا تعتقدين أن الكسندر

ستافروس بدا مختلفا؟ "

سارت دالاس نحو الباب متجاهلة كيف

تدفق الدم في شرايينها لدى ذكر اسمه وقالت

بخفة:

" هو...في الواقع، نمت لحيته "

" ليس ذلك فقط. بدا أصغر سنا. ياه...انه  
بعمر تشارلز اذا لم يكن أكبر منه ولكن... "

" أرجوك "

واستدارت دالاس نحوها قائلة:  
" دعينا لا نتكلم عن تشارلز. سوف استحم "

" حسنا "

قطبت جين ثم هزت كتفيها واستلقت على  
السريير وأغمضت عينيها. نظرت دالاس اليها  
برهة ثم انسحبت. كادت تبدأ بالاستحمام

عندما سمعت أحدا يدق الباب ويدخل.

فسألت:

" من الطارق؟ "

" أنا "

وفتحت دالاس باب الحمام ونظرت من

وراءه.

وقف فتى في الثامنة عشر من عمره حاملا

صينية عليها أبريق شاي ومستلزمات شربه.

ابتسم، وعلمت فورا أنه أحد أخوة الكسند

ستافروس. قال بمرح:

" أنا اندريا هل أترك الصينية هنا، أم تفضلين

أن أخذها الآن وأعود بها بعد حين؟ "

"أوه كلا! اعني, دعها هنا, سأهتم بالأمر بعد  
ذهابك"

"أنا آسف لدخولي, لم أدرك أنك تستحمين.  
سينزعج أخي جدا"

لكنه لم يبدو مهموما أبدا, وكان على دالاس  
أن تبتسم أيضا. كان اندريا شيئا بنيكوس,  
واستطاعت أن تفهم نيكوس من دون  
صعوبة.

"في أي حال شكرا لك"

قالت بينما فتحت باب غرفة نوم جين:

"سمعت أصواتا و..."

قالت جين. ثم وقفت وكأنها تحولت حجرا.  
امتقع خداهما، وظنت دالاس أنها ستغيب  
عن وعيها.

"من...من أنت؟"

سألت اندريا في ضعف.

كانت عينا اندريا تتفحصانها في لطف ثم قال:

"أنا اندريا ستافروس. لا بد أنك جين، هل

أنا مصيب؟"

"اندريا. أوه، أرى..."

أسندت جين نفسها الى الباب وتمنت دالاس

لو انها لم تخلع ثيابها بهذه السرعة. فقال اندريا:

"والآن يجب أن أذهب, لقد اخرت حمام  
أختك بما فيه الكفاية. سأراكما على العشاء  
هذه الليلة. الى اللقاء "

بعد أن ذهب, لفت دالاس جسدها بمنشفة  
وخرجت من الحمام. كانت جين قد جلست  
على كرسي وسألتها دالاس في هدوء:  
" استنتج أن باريس كان يشبهه "  
" يشبهه! "

هزت جين رأسها غير مصدقة:

" انه نسخة من باريس "

قالت دالاس وهي تسير نحو الطاولة حيث  
وضع اندريا الصينية:

" هذا ما ظننته, هاك بعض الشاي.

سيجعلك تشعرين بتحسن "

تهدت جين قائلة:

" كيف سأعتاد على العيش هنا بقرب شخص

يشبه باريس الى هذا الحد؟ "

هزت دالاس كتفها:

" فكري كم كان الأمر صعب بالنسبة الى

ستافروس نفسه. لا بد أن التشابه قد أثر فيه

بالقوة نفسها "

" أعلم. اني آسفة. اعتقد اني كنت أشفق على

ذاتي "

شربت دالاس الشاي وهي شاردة, لقد جعلتها الأحداث التي حصلت أكثر اقتناعا بأنه كان يجب الا تأتي.

ارتدت دالاس ثيابها ذلك المساء بكثير من القلق. فقد حسبت انه سيوجد عشرون شخصا على مائدة العشاء من دون احتساب ستيفانوس وماريون في حال وجوده في الجزيرة. كان عددا هائلا بالنسبة الى شخص لم يعتد الاختلاط في مثل هذه السهولة. كانت دالاس قد أصبحت معتادة على تشارلز ووالدته الا انها قلما اجتمعا بأشخاص آخرين.

و أخيراً، لبست ثوباً أزرق فرنسي الصنع من  
الحرير، ذا عنق عال وذراعين قصيرتين وتنورة  
قصيرة إلى درجة مضحكة. وكانت جين قد  
أصرت أن ترتدي ثياباً أحدث طرازاً إذ أنهما  
ستختلطان بطبقة راقية من المجتمع. ووافقت  
دالاس في تردد ومن دون حماسة. إلا أنها لم  
تكن متأكدة مما فعلته.

عندما خرجت دالاس من غرفة نومها كانت  
جين تنتظرها قرب الباب المشرع. بدت نحيلة  
ورائعة في الشيفون الأبيض. كانت الفتاتان  
انفتتا مدخراتهما القليلة على تلك الملابس. لكن  
دالاس اقنعت نفسها بأن ما انفتتاه كان مبرراً.

واستدارت دالاس نحوها قائلة:  
" دعينا لا نتكلم عن تشارلز. سوف استحم "

" حسنا "

قطبت جين ثم هزت كتفيها واستلقت على  
السريير وأغمضت عينيها. نظرت دالاس اليها  
برهة ثم انسحبت. كادت تبدأ بالاستحمام  
عندما سمعت أحدا يدق الباب ويدخل.  
فسألت:

" من الطارق؟ "

" أنا "

وفتحت دالاس باب الحمام ونظرت من وراءه.

وقف فتى في الثامنة عشر من عمره حاملا صينية عليها أبريق شاي ومستلزمات شربه. ابتسم، وعلمت فورا أنه أحد أخوة الكسند ستافروس. قال بمرح:

" أنا اندريا هل أترك الصينية هنا، أم تفضلين أن أخذها الآن وأعود بها بعد حين؟ "

" أوه كلا! اعني، دعها هنا، سأهتم بالأمر بعد ذهابك "

" أنا آسف لدخولي، لم أدرك أنك تستحمين.

سينزع أخي جدا "

لكنه لم يبدو مهموما أبدا، وكان على دالاس

أن تبتسم أيضا. كان اندريا شبيها بنيكوس،

واستطاعت أن تفهم نيكوس من دون

صعوبة.

" في أي حال شكرا لك "

قالت بينما فتح باب غرفة نوم جين:

" سمعت أصواتا و... "

قالت جين. ثم وقفت وكأنها تحولت حجرا.

امتقع خداهما، وظنت دالاس أنها ستغيب

عن وعيها.

"من...من أنت؟"

سألت اندريا في ضعف.

كانت عينا اندريا تتفحصانها في لطف ثم قال:

"أنا اندريا ستافروس. لا بد أنك جين، هل

أنا مصيب؟"

"اندريا. أوه، أرى..."

اسندت جين نفسها الى الباب وتمنت دالاس

لو انها لم تخلع ثيابها بهذه السرعة. فقال اندريا:

"والآن يجب أن أذهب، لقد اخرت حمام

أختك بما فيه الكفاية. سأراكما على العشاء

هذه الليلة. الى اللقاء"

بعد أن ذهب, لفت دالاس جسدها بمنشفة  
وخرجت من الحمام. كانت جين قد جلست  
على كرسي وسألتها دالاس في هدوء:  
" استنتج أن باريس كان يشبهه "  
" يشبهه! "

هزت جين رأسها غير مصدقة:  
" انه نسخة من باريس "

قالت دالاس وهي تسير نحو الطاولة حيث  
وضع اندريا الصينية:

" هذا ما ظننته, هاك بعض الشاي.

سيجعلك تشعرين بتحسن "

تهدت جين قائلة:

" كيف سأعتاد على العيش هنا بقرب شخص

يشبه باريس الى هذا الحد؟ "

هزت دالاس كتفيها:

" فكري كم كان الأمر صعب بالنسبة الى

ستافروس نفسه. لا بد أن التشابه قد أثر فيه

بالقوة نفسها "

" أعلم. اني آسفة. اعتقد اني كنت أشفق على

ذاتي "

شربت دالاس الشاي وهي شاردة, لقد

جعلتها الأحداث التي حصلت أكثر اقتناعا بأنه

كان يجب الا تأتي.

ارتدت دالاس ثيابها ذلك المساء بكثير من  
القلق. فقد حسبت انه سيوجد عشرون  
شخصا على مائدة العشاء من دون احتساب  
ستيغانوس وماريون في حال وجوده في  
الجزيرة. كان عددا هائلا بالنسبة الى شخص لم  
يعتد الاختلاط في مثل هذه السهولة. كانت  
دالاس قد أصبحت معتادة على تشارلز  
ووالدته الا انها قلما اجتمعا بأشخاص آخرين.  
وأخيرا، لبست ثوبا أزرق فرنسي الصنع من  
الحرير، ذا عنق عال وذراعين قصيرتين وتنورة  
قصيرة إلى درجة مضحكة. وكانت جين قد  
أصرت أن ترتدي ثيابا أحدث طرازا إذ أنها

ستختلطان بطبقة راقية من المجتمع. ووافقت  
دالاس في تردد ومن دون حماسة. إلا أنها لم  
تكن متأكدة مما فعلته.

عندما خرجت دالاس من غرفة نومها كانت  
جين تنتظرها قرب الباب المشرع. بدت نحيلة  
ورائعة في الشيفون الأبيض. كانت الفتاتان  
انفتتا مدخراتهما القليلة على تلك الملابس. لكن  
دالاس اقنعت نفسها بأن ما انفتتا كان مبررا.

نظرت جين الى أختها متفحصة وقالت:

" تبدين جميلة غير أنني أتمنى لو أنك لا  
تسرحين شعرك الى اعلى دائما، فأنت تبدين  
جذابة أكثر وهو منسدل على كتفيك "

هزت دالاس رأسها وحملت حقيبتها المرصعة  
من على الكرسي وهي تقول:

" لست مهتمة لأظهر جذابة في شكل خاص،  
أعترف أنني لا أريد أن أبدو غير متأنقة في  
وجود كل تلك الأعين التي ستنظر الي، لكنني  
في الوقت نفسه لا أجد سببا لأن أجعل نفسي  
أبدو جذابة. هؤلاء الناس ليسوا مثلنا يا جين.  
اعتقدت أنك تدركين الأمر أكثر مني "

" لماذا؟ بسبب الطفل؟ "

" طبعاً، انظري يا جين، لا تبدأي مشاجرة لا  
أريد التحدث أكثر في الموضوع "  
كشرت جين قائلة:

" يا عزيزتي دالاس، لا تستطيعين أن  
تغمضي عينيك وتصمي اذنيك وأنت هنا،  
وأنت تعلمين ذلك. الناس هم ناس، مهما كان  
لديهم من نفوذ أو ثراء فلهم الرغبات ذاتها،  
وأجسادهم تحتاج الى مقومات اكتفاء متشابهة  
"

" هل أفهم منك أنك لا تزالين ترين هذا النوع  
من الحياة مرغوباً فيه؟ "

"آه يا دالاس توقفي عن التصرف كالنعامة  
التي تدفن رأسها في الرمال! أنت تعلمين تماما  
أن هذا النوع من الحياة كما تدعيه هو ممتع  
الى درجة عظيمة. لكن لم يعد لدي أوهام  
بالنسبة الى هذه الحياة, اذا كان هذا ما  
قصدته. لن أكون حمقاء كي أتصرف بالطريقة  
ذاتها مرة اخرى. لكن هذا لا يمنعني من تقدير  
المنافع الثانوية الأخرى"

سارت دالاس الى الباب وقالت:

"اعتقد انه ينبغي علينا الذهاب. الساعة  
التاسعة الا عشر دقائق. لا نريد أن نتأخر"  
ابتسمت جين وقالت ببعض التهمك:

" كلا, لا يجدر بنا ذلك "

امسكت جين بذراع دالاس وهما تعبران  
المسافة التي تفصلهما عن المنزل, وقالت:

" اعتقد يا عزيزتي انك أنت الشخص الذي

يرى الحياة معقدة بعض الشيء هنا "

نظرت دالاس اليها من دون أن تفقه قولها,

واتسعت عينا جين وتابعت:

" ألا توافقين؟ اعني يبدو الكسندر

ستافروس...كيف أفسر ذلك؟ ممتعا

بالحديث إليك ومراقبتك تنفعلين. لا تسأليني

كيف اعلم. استطيع أن أحس بالأمر. إن الجو

بينكما أتما كهربائي! "

" لم اسمع أسخف من هذا الكلام "

صاحت دالاس في غضب, متأكدة أن جين كانت تزعمها لتتسلى. كان يمكن لجين أن تكون قاسية في بعض الأحيان. وكانت الغبطة تملؤها عندما وصلتا إلى منطقة الأضواء حيث توقف حديثهما الحميم.

اقترب نيكوس يحيطها وهما تدخلان القاعة, وأعلن الخادم المرتدي معطفا أبيض قدومهما. كان نيكوس متألقا في سترة بيضاء, ابتسم في طيبة للفتاتين, وبعد أن هناهما على مظهرهما قلدهما الى الغرفة وقدمهما إلى الضيوف الآخرين وأفراد العائلة الذين كانوا واقفين في الردهة

يتبادلون الحديث قبل العشاء. كانت باولا ستافروس الشخص الوحيد في عائلة ستافروس الذي لم تلتقيانه. فهي أكبر من نيكوس بقليل لكنها لم تكن تزوجت بعد على الرغم من أن حجرا ماسيا رائعا لمع في الأصبع الثالث من يدها اليسرى. حيت الفتاتين في حرارة, وأحست دالاس بميل إليها على الفور. كانت طويلة ونحيلة, بشرتها البيضاء كانت مفارقة قوية بين أفراد العائلة الآخرين, وتساءلت دالاس كيف يمكن لمثل هذين الضدين من اللون والمنظر أن يكونا شقيق وشقيقة.

تعرفت الفتاتان الى بول وفيريا شارف, وخلال  
هذا التعارف اصبحت دالاس مدركة أن  
الكسندر ستافروس كان يراقبها من خلال  
جفنين نصف مغمضتين بينما كانت فتاة سمراء  
شديدة الجاذبية هي داليا شارف, تحاول أن  
تسترعي اهتمامه الكلي. وظهر شرقيا هذه الليلة  
وهو يرتدي سترة عشاء غامقة اللون وحزاما  
قرمزيا حول خصره النحيل, وكانت لحيته ق  
غيرت منظره تماما. أشاحت دالاس بعيدا  
بسرعة لكنها اضطرت أن تعترف بوجوده بعد  
قليل عندما تعرفت إلى داليا شارف.

وبالكاد نظرت داليا إلى دالاس قبل أن تتابع  
حديثها الخاص مع الكسندر ستافروس بلغتها  
الأم. كانت ترتدي زيا من الساتان الأسود.

أدركت دالاس إنها كانت وحيدة مع نيكوس  
الآن ونظرت حولها تفتش عن جين، لتجدها  
مع اندريا ستافروس ورأسه قريبا منها، وهو  
يستمع بإنصات لما كانت تقوله. وتهدت  
دالاس منزعة قليلا ونظرت إلى نيكوس في  
تمعن فبادرها بالسؤال:

" هل ترغبين في تناول مشروب منعش؟ "

هزت دالاس رأسها نقيا ثم قبلت بعض  
المرطبات بعد إلحاح منه. كانت السيدة  
ستافرس في رفقة فيريا شارف, وعندما  
استدارات أعينها نحو جين, تساءلت دالاس  
عن محور حديثها. كان من الطبيعي أن تجدا  
الفتاتان مادة للحديث, لكن دالاس تمتت الا  
تلوما جين بسبب أمر كان نصف غلطتها.  
أخبرهم خادم أن العشاء جاهز, وعبر الجميع  
من القاعة الفسيحة الى غرفة طويلة أخرى,  
فيها طاولة خشبية مصقولة لمعت عليها  
الفضيات وكانت الشمعدانات وسيلة الأناة  
الوحيدة. وفاحت رائحة الزهور في الغرفة

تنعش هواء الليل الدافئ، ووجدت دالاس أنه  
أمر رائع أنتفكر من هي وأين هي بعد رقابة  
حياتها النسبية. كان الأمر شبيها بإعلانات  
تجارية عن الحياة المترفة التي كانت قد رأتها  
على شاشة التلفزيون في بلادها، وفي الحقيقة،  
بدا الأمر غير حقيقي على رغم تقلص أعصابها  
ومعدتها المتقلبة.

جلست بين نيكوس وجين، بينما جلس اندريا  
الى جانب جين. وشغلت السيدة ستافروس  
رأس المائدة بينما جلس الكسندر قبالتها وداليا  
شارف الى يساره. الا أن دالاس كانت  
تجلس بعيدة عنه الى المائدة فشعرت بامتنان،

فلم يكن عليها أن تتجنب نظراته التي علقت  
عليها ببعض التهم وكأن يحاول متعمدا أن  
يغضبها. وتصورت أن طريقة تصرفها معه في  
انجلترا لم تكن مهذبة بما فيه الكفاية, لكن أمرا  
ما في داخلها دفعها الى أن تثور وتحاربه في كل  
شبر من طريق علاقتها. لم تستطع أن تفهم  
شعورها الذي ملكها على الرغم منها.  
كانت الوجبة طويلة والأطباق متنوعة, لكن  
معدة دالاس المضطربة لم تستطع تقبل مثل  
ذلك النوع من الطعام الغني بالتوابل. كان  
السرطان المقلي لذيذ الطعم, لكنها لم تحب  
الموسكا ( أكلة شعبية يونانية ) وهي عبارة

عن شراخ من اللحم المدقوق والفظائر  
المطبوخة بصلصة دسمة, فكان ثقيلًا عليها.  
كانت الأجبان في نهاية المأكل رائعة, كذلك  
العنب والتين اللذان تناولهما الجميع في شره.  
وشعرت بارتياح بالغ عندما انتعت وجبة  
الطعام واصبح في الامكان ترك الطاولة  
والخروج الى الشرفة لتنشق بعض الهواء  
المنعش.

خلت القاعة, وأدار صغار السن من المجموعة  
الفونوغراف ووصلت سيارات عدة الى الممر  
أمام المنزل, وقال نيكوس انهم أصدقاء ناتاليا  
وماريا. عندها أدركت دالاس أن ماريا

وناتاليا لم تكونا موجودتين أثناء العشاء.  
وحدثت دالاس نفسها: إنها عقبة أخرى عليها  
التغلب عليها. كانت جين تراقص اندريا، إذا  
كان من الممكن تسمية ما كانا يفعلانه رقصا،  
كانت الموسيقى صاخبة، وبدأت جين ممتعة  
وكانت هي مسرورة لذلك، بالتأكد لن تسبب  
ناتاليا مزيدا من الإزعاج الليلة.  
أصبحت تشعر بشخص آخر يقف إلى الجهة  
الأخرى قريبا ونظرت لترى عيني الكسندر  
ستافروس الغامضتين. كان وحيدا بعد أن  
تخلص من داليا شارف، وبدأ مرتاحا وسهل  
المزاج فقال:

" ترين, لسنا متخلفين عن عصرنا. إننا نتابع  
آخر صيحات الموسيقى وأرى أن جين تصلح  
تماما لتشارك اندريا في رقصته ((الحرية))  
هذه.

ابتسمت دالاس وقالت:

" هل ترقص أنت يا سيد ستافروس؟ "  
" هكذا؟ إذا كان علي ذلك, اعتقد أنه  
يمكنني. لكني لا أنوي القيام بذلك في هذه  
اللحظة "

ونظر إليها فتابعت:

" هل تستطيع رقص الواتوسي؟ "  
وضحك نيكوس قائلا:

" هل تستطيعين أنت يا دالاس ؟ "

هزت دالاس كتفها:

" في الواقع, أظني أستطيع ذلك. ليست

صعبة إلى هذه الدرجة "

نظرت في جراءة الى نيكوس وتابعت:

" لنحاول ؟ "

أمسكت أصابع الكسندر ستافروس بذراعها

وهو يقول في رقة:

" لا أعتقد ذلك, أريد أن أتحدث معك.

أعذرنا يا نيكوس إنها مسألة عمل أنت تفهم

ذلك ؟ "

ابتسم نيكوس، ووضع يديه في جيب سرواله،  
في تلك اللحظة دخلت ناتاليا على رأس  
مجموعة من الفتيات والفتيان. كانت تبدو جذابة  
جدا وهي ترتدي بذلة حريرية قرمزية اللون  
وسروالا. ونظرت حولها في تفحص ووقفت  
عيناها على جين في ازدياء ثم قالت:  
"أني آسفة، لم أكن أعلم أن ضيوفنا لا يزالون  
هنا. لقد تجنبنا العشاء قصدا، لكن يبدو أننا  
أتينا باكرا"

صرخت أمها فجأة:

" ناتاليا! "

ترك الكسندر ستافروس ذراع دالاس وسار  
في ببطء الى الغرفة حيث وقفت أخته تحقق  
فيه في تحد، وقال بصوت عالي:

" حسنا ناتاليا هل أنت شخص صغير كي

تصرخي هكذا لنسمعك؟ ان افتقارك الواضح  
للتهديب لا يهمني، فأنا معتاد على مثل هذه  
المظاهر الطفولية. لم لا تضربين قدميك غضبا  
أو تلقين بما في يدك كما كنت تفعلين عندما  
كنت لا تستطيعين نيل ما تريدين. أو هل  
تريدين أن تتشاجري مع جين، اذ انها هي  
هدف هجومك في عرضك الجنوني هذا. ماذا

ستفعلين ؟ أم هل تفضلين أن أضعك على  
ركبتي هنا الآن وأعطيك العقاب الذي  
تستحقينه أما أصدقاءك ؟ "

تورد خدا ناتاليا ثم احتقنا في امتقاع. نظرت  
الى أخيها وشفتهاها ترتعشان وقالت:

" كيف يمكنك ؟ كيف يمكنك أن تعاملني  
هكذا، في الوقت الذي أفعل كل هذا من  
أجلك أنت ؟ "

" كيف ذلك ؟ "

" باريس كان ابنك ! "

" اتعتقدين أنه يجب أن تذكريني بذلك ؟  
اتعتقدين أنني في حاجة الى حماقتك كي تذكريني  
بأن ابني توفي "

" كلا يا اليكس, ظننت... "

" هل لي أن أذكرك بأن الفتاة التي تحاولين  
تحقيرها هي في هذه اللحظة تحمل طفلا لا  
يمكن أن يكون إلا طفل باريس...هل هذا  
خطأ أحد؟ هل هذا خطأها هي؟ هل  
تعتقدين أنها كانت تريد طفلا؟ ثم, هل هو  
طفل باريس؟ من يعلم؟ لا أريد المزيد من  
الأعيك يا ناتاليا, هل هذا مفهوم؟ لن أسمح  
بهذا, أسمعين, إن انشغالي بالأمر هو مثل

انشغالك، ان لم يكن أكثر. اذا دعيني أكون  
الحكم على من هو الشرير ومن هو الضحية "  
تغلغت نبرات صوته الجليدية في كل زاوية  
من الغرفة. كان الفونوغراف متوقفا ساعتها  
وشعرت دالاس بأن كل عصب فيها قد تمدد  
إلى ما لا نهاية.

استدار الكسندر ستافروس بعيدا عن ناتاليا  
ثم نظر إليها ثانية:

" لا تتصوري بأني سأنسى هذا الحادث يا  
ناتاليا. وإياك أن تعتقدي بأنه يمكنك الهرب  
والاختفاء ثانية. ستبقين وتتصرفين بصورة  
طبيعية. أليس كذلك؟ "

" نعم يا اليكس "

أذعنت ناتاليا فيما ذهلت دالاس. كان يمكن

فقط لشخص أحبته ناتاليا حتى العبادة أن

يسكتها، وكان إعجابها العظيم بأخيها واضحا

وعيناها تتبعان خطاه في محبة عبر الغرفة.

وكأنما بإشارة غير مرئية، عاد الفونوغراف

يصدح واتسعت حلقة الراقصين كثيرا. عاد

الكسند ستافروس الى دالاس وقال:

" والآن تعالي، أريد أن أتكلم معك "

نظرت دالاس الى نيكوس بلا رجاء، آملة أن

يحضر هو أيضا، لكنه تبسم فقط مشجعا وقال

لها انه سيراهما فيما بعد.

قاد الكسندر دالاس عبر ممر ينتهي الى باب  
أبيض يطل على غرفة واسعة مريجة بدت  
كأنها مكتب مطالعة ومكتبة, تملأها الكتب  
ومقاعد جلدية وثيرة. كانت ألوان الغرفة كلها  
زرقاء وخضراء والستائر ذات لون أصفر  
باهت. اغلق الكسندر ستافروس الباب  
باحكام ثم الستائر, وأضاء مصابيح عدة. كان  
ألجو مريجا جدا وشعرت دالاس بنفسها  
ترتاح.

أشار إليها بالجلوس على كرسي جلدي أخضر,  
ثم سار نحو طاولة عليها أنواع من الشراب  
وسألها:

" ماذا تريدون أن تشربني ؟ "

وحضر لنفسه شرابا منعشا. هزت دالاس  
رأسها تقيا:

" لا شئ شكرا لك "

" أصر على أن تأخذي شيئا "

وكان صوته ناعما وان في اصراره وقبلت كوبا

من المرطبات. واسندت ظهرها الى المقعد

مفسحة لنفسها التمتع بالنظر اليه. حل زر ياقة

قميصه وارخى ربطة عنقه. ثم قال محذقا فيها:

" اخبرني ستيفانوس انه حدثت بعض

المتاعب قبل مغادرتكما. فما الذي حدث ؟ "

" أنت تعلم تماما ما الذي حدث "

ردت دالاس التي كانت تشعر بانزعاج  
لجاذبيته.

" أخبريني "

وضغطت دالاس شفيتها وقبلت السيكرة  
التي قدمها إليها. فقال باصرار:  
" حسنا اني أنتظر سماع ما حصل "

تهدت دالاس وقالت:

" لقد أخبرت تشارلز اننا كنا آتيتين معك لا

محالة سواء بدل هو رأيه أو لم يفعل "

" نعم, أعترف بذلك "

ونظرت دالاس اليه بغضب وقالت:  
" لكن لماذا؟ فنحن كما ترى لسنا على  
الرحب والسعة في هذا المكان. فأمكنك لا  
تريدنا، وناثاليا ورقة، كان الأفضل لنا لو بقينا  
في انجلترا. كان تشارلز مصدوما في البداية  
بطبيعة الحال. لكن ذلك لا يعني... "

واختفى صوتها ثم تابعت:

" ما الفائدة؟ انك لا تأبه لمشاعرنا في أي  
حال "

ضاقت عينا الكسندر ستافروس، وقال في

برود:

" هل الأمر هكذا؟ وما هي مشاعرك أنت؟  
أن تبقي في إنجلترا مع شبه الرجل هذا المدعو  
تشارلز؟ "

" لا يحق لك أنتقاد تشارلز، على الأقل لا  
يمكنه أن يجر أثر من امرأة واحدة في وقت  
واحد "

ما ان تفوهت دالاس بتلك الكلمات حتى  
ندمت، فقد بدا الكسندر ستافروس غاضبا  
في شكل فظيع. وقف مكانه متمللا وقال:  
" لا أحد يكلمني بهذه الطريقة "

وعض على شفته وعيناه الداكنتان تتأججان  
نارا في أعماقهما. تنفست دالاس عميقا ثم  
قالت:

" اذا من واجب الآخرين أن يفعلوا ذلك "  
نظر اليها الكسندر ستافروس عمدا لبضع  
ثوان, ثم نظر بعيدا منتقلا الى الجهة الثانية من  
الغرفة وحضر لنفسه شرابا. وعندما عاد كان  
قد استعاد سيطرته على نفسه ثانية فقال:  
" عليك أن تعلمي, لا أحب أحدا حتى ولو  
امرأة في شكل يجعلني لا استطيع الاستغناء  
عنها, هل هذا مفهوم؟ إن حياتي ملكي وأنا  
حر في التصرف فيها "

وابتسم في تهكم وتابع قائلاً:  
" لكن, كما تكونين قد لاحظت, لدي خبرة  
صغيرة في النساء وما أعرفه عنهن بالكاد يكون  
سارا "

احمرت وجنتا دالاس وهي غير مرتاحة لما  
تسمع. لم تكن تستطيع النيل منه في أي  
نقاش, كانت طريقة هجومه مضنية تماما. أما  
بالنسبة الى ملاحظاته بأن لديه خبرة صغيرة  
في النساء فقد شكت في ان ما نسبه الى  
نفسه كان كافيا فعلا. فقد بدا انه يعلم الكثير  
عن الجنس الآخر.  
" لماذا تقول لي كل هذه الأمور؟ "

سألته وهي تحول أن تظل هادئة.

" أنت بدأت الأمر "

" فعلت بطريقة غير مباشرة. في أي حال, ما قلته كان صحيحا. انا غير مرغوب بنا هنا, ولا زال أمامنا بضعة أشهر. سيكون الأمر هائلا! "

احتسى الكسندر شرابه ثم نظر الى الكأس الفارغة بين يديه بشئ من السخرية ثم نظر اليها, وتسارع نبضها رغما عنها. فعيناه الداكنتان كانتا شديدي الاختراق. قال:

" علي الاعتراف بأنك تثيرين اهتامي كما لم تفعل امرأة منذ سنوات "

وضعت دالاس يدا مضطربة على عنقها  
وابتسم متابعا:

" اعتقد أن سبب ذلك موقفك غير الواقعي  
من الأشياء. في أي حال لا بد أنك رأيت ما  
هي الامكانيات المتوافرة هنا ومع ذلك تريد  
الرحيل. لا أستطيع أن أفهم الأمر تماما. ألا  
يملك المال أبدا؟ "

مررت دالاس لسانها على شفيتها الجافتين  
وردت:

" أنا...أنا فقط أحتاج الى المال لأعيش، أما  
المال كوسيلة للثراء الفاحش واللهو فانه لا  
يستهويني "

" أمر مذهل, لكن, لا يزال أمامك متسع من الوقت كي تبدي رأيك. واجرؤ على القول بأن أختك هي أقل... لنقل... أقل سذاجة منك "

هبت دالاس واقفة غير راغبة في متابعة الحديث لكنه قال:

" اجلسي, فأنا لم انته بعد. أريد أن أخبرك عن الوظيفة التي أمتها لك لتملئي وقتك "

حدقت دالاس فيه وصاحت:

" وظيفة, أوه! "

" أأست مهتمة الآن ؟ "

" بالطبع. انه مجرد اني...حسنا, قد نسيت "

انتهت جملتها في ضعف فبدا ساخرًا، ثم  
استدار بعيدًا ونظرت إليه دالاس ثم إلى  
كأسها وتهدت فقال:

"انك تظنين انني أشرب كثيرًا، هيا قولي  
ذلك. أنا متأكد من أنك تريدني قول هذا"

هزت دالاس رأسها نقيًا وقالت:

"هذا أمر لا يهمني"

"كلا، انه لا يخصك ولكن متعة صحبتك هي

المسؤولة يا دالاس"

كانت هذه المرة الأولى تلك الليلة التي نطق  
فيها بأسمها واحبت طريقة لفظه اياه بلكنة  
اجنبية خفيفة.

" انك تهزأ بي "

قالت ثم أحنت رأسها لترشف كأسها. فقال  
هاذا كتفيه:

" فقط لأنك نسيتي كيف تسترضين وتمتعين  
بالحياة. لقد اصبحت...كيف أقولها, أكبر من  
سنة. الا تشعرين بذلك؟ "

تصلبت. كانت تلك الكلمات ذاتها التي  
استخدمتها جين تقريبا, وساعها منه وهو لا  
يعرفها بمقار معرفة جين لها جعلها تضطرب.

هل كان الأمر واضحاً الى تلك الدرجة ؟ هل  
كانت تتصرف من دون وعي منها وكأنها والدة  
جين أكثر من كونها أخت لها ؟ كانت مقارنة  
غير ممتعة. فأجابته:

" أعتقد أن حياتي كانت مسؤولة أكثر منك "

" اتعتقدين ذلك ؟ عندما أسيطر على حياة  
الاف عدة من الأشخاص ؟ "

" لديك أناس تفوضهم القيام بمهامك "

" اعترف أن لدي ذلك. لكن تفويض  
المسؤولية ليس خطيئة. فأنا أفضل أن اعرف  
قليلاً بما يجري اذا كنت لا أجد من الضروري  
أن أدير العمل بنفسني كما تقولين. في أي حال،

كفانا حديثا عن ذلك. انا نستطرد. أن  
الوظيفة التي أفكر فيها من أجلك تناسبك  
جدا. فأخي بول المتزوج الذي يعيش على  
الساحل على مقربة من هنا لديه طفلتان, لويز  
واستيل ويبلغ عمرهما ست سنوات, وهما في  
حاجة الى التعليم قبل أن تدخلن... ما قد  
تسمينه... مدرسة داخلية. هل أنا واضح فيما  
أقول؟ "

" تماما. هل هما فعلا في حاجة الى مدرسة؟ "

" نعم بالفعل, فزوجة بول منيرفا تطالب بمعلمة  
منذ عامتقريبا, لكن بول كان دائما يقول انهما لا  
ترايان صغيرتان. لا بد بأنك استنتجت بأنهما

توأمان، ومشاغبتان. وهما تتكلمان الانجليزية  
بالطبع. كل أفراد العائلة مثقفون الى درجة  
معقولة في هذا المعنى، ولكنها الآن تحتاجان  
الى أكثر من مجرد اللهو. فهما بحاجة الى تعلم  
القراءة وبعض الرياضيات والكتابة. هل  
تستطيعين القيام بذلك؟ "

" بالطبع "

ارتاحت دالاس قليلا. فبعد أن علمت صفا  
من أربعين تلميذا تبلغ أعمارهم ثماني سنوات  
لن تشكل طفلتان في السادسة من عمرهما أي  
مشكلة.

" حسنا اذا اتفقنا. غدا سأخذ لمقابلتها. ويجب  
أن تفعل ذلك بعد الظهر, حيث أن لدي مهام  
في الصباح لا أستطيع الغائها "  
نهضت دالاس ثانية قائلة:  
" هل هذا كل شيء؟ هل أستطيع الذهاب؟  
"

هز كتفيه قائلاً:  
" اذا أردت "

نظرت اليه دالاس في ارتباك وسألته:  
" ماذا يفترض أن أفهم من هذه الملاحظة؟  
هل أنا حرة في أن أذهب أم لا؟ "

" لست أدري. ربما أرتاح بالتحدث اليك. من  
المنعش أن أجد شخصا لا يتعلق بكل كلمة  
أقولها. فأنت لا تفعلين ذلك يا دالاس, أليس  
كذلك؟ "

كان صوته عميقا ومتهدجا قليلا, وشعرت  
دالاس برجفة في أطرافها. وبجهد متواصل  
سارت نحو الباب وقالت:  
" لا, لا أفعل ذلك "

ثم انسلت خارجا واغلقت الباب خلفها.

ثم انسلت خارجا واغلقت الباب خلفها.

عندها فقط تنفست ذلك النفس العميق  
الذي بدا انها كانت تجبسه وقتا طويلا.  
شعرت بتعب جسدي وعقلي. قد يكون  
الجدال مع الكسندر ستافروس منسجما جدا  
لكن يمكن أن يكون مضنيا كذلك .  
سارت في بظء عبر الممر الى القاعة ووصلت  
الى مقربة من بولا ستافروس وفيريا شارف.  
كانت تجلسان على صندوق تشربان بعض  
الشراب, ونهضت بولا عند اقتراب دالاس  
وقالت:

"مرحبا آنسة كولينز تبدين منهكة. هل كان  
يوما مرهقا؟ أم هل كان أخي يلقي بثقله عليك  
ثانية؟"

كان على دالاس أن ترد الأبتسامة فقالت:  
"أرجوك ادعيني دالاس, اذا سميت كلينا  
الآنسة كولينز فلن نعلم مع من نتحدثين"  
"حسنا يا دالاس, وبالطبع ستدعيني بولا  
أيضا, اعذرينا يا فيريا...أريد أن أخبر دالاس  
عن الرياضة هنا"

اومأت فيريا برأسها في تهذيب وابتسمت  
أبتسامة لم تصل الى عينيها.

تأبطت بولا ذراع دالاس وأخذتها عبر القاعة  
الى المصطبة الخارجية التي تطل على حوض  
السباحة المضاء. قالت بولا تشير الى الحوض:  
" أحيانا نسبحهنا, في الليل كنا نقيم حفلات  
سباحة بين وقت وآخر, لكننا لم نقم واحدة  
مؤخرا. هل تسبحين؟ أو تترجلين على الماء؟  
"

" أنا اسبح ولكنني لم أجرب التزلج على الماء,  
أهو ممتع؟ "

" ممتع جدا عليك أن تتعلميه. صديقي جورج  
خير سيأتي الى هنا في نهاية الأسبوع

وسيعلمك اذا طلبت منه. هل تودين ذلك؟

”

فكرت دالاس في طبيعتي أبنتي ستافروس  
المتناقضتين. ظهرت بولا هادئة وودودة بينما  
انت ناتاليا ثائرة وعاطفية. ايها كانت اشبه  
بالكسندر؟ لديها شعور انه على رغم هدوءه  
الخارجي فهو مثل ناتاليا في الأغلب, فالنار في  
عينيه, وهي متأكدة انه ليس بالعاشق الذي لا  
يكثر. تورد وجهها وكانت مسرورة لأن بولا  
لا تستطيع قراءة أفكارها. وراحت تتخيل  
الكسندر ستافروس قريبا منها يعانقها.... لكنها  
قطعت تخيلاتها وحدثت نفسها, أنا لست

هكذا، أنا لا أهتم به، أكره أن أكون مجرد امرأة  
أخرى في حياته .

واستدارت بولا نحو دالاس وهي لم تكن  
تعرف شيئاً عن معاناتها الداخلية وقالت في  
خفة:

" ما رأيك بنهار الغد بعد الإفطار؟ "

" غدا؟ بعد الإفطار! اني آسفة كنت أحلم.

ماذا أقترحت؟ "

ضحكت بولا وقالت:

" اعتقدت انه ربما تحبين أن تلقي نظرة حول  
المكان. المنزل والأرض المحيطة. قد نسبح اذا  
رغبت ذلك. ارتدي ثيابا بسيطة. لا أحد

يرتدي زيا رسميا هنا خلال النهار في أي حال  
"

" حسنا أود ذلك "

اومات دالاس مرحة بأي شئ يطرد أفكارها  
المزجة فقالت بولا:

" حسنا, سأمر عليك بعد الافطار. بالمناسبة

الجميع يتناولون أفطارهم في غرفهم, ما عدا  
اليكس ربما. اذا سنجلب افطارنا الى الشاليه,  
اتوافقين؟ "

اومات دالاس بالايجاب وردت بولا:

" يبدو الأمر رائعا "

" اخبريني...أخوك يقول أن أولاد أخيك في  
حاجة الى معلمة هل الأمر كذلك؟ "  
قطبت بولا:

" لويز واستيل؟ اعتقد انها قد تحتاجان الى  
معلمة "

" لقد...لقد فهمت من أخيك أن أمهما تبحث  
عن واحدة منذ فترة "

" مينرفا؟ حقا! هل تفعل؟ لم أكن أعلم "  
ارتعشت دالاس فجأة:

" هل...هل تعتقدين انها فكرة صائبة اذا؟ "  
هزت بولا كتفها قائلة:

" لماذا؟ هل ستكونين أنت ذلك الشخص؟

"

" اذا...اذا وافق الجميع "

" لا أرى سببا للممانعة. ان التوأمين لاهيان.

لكن نحن أيضا كنا مثلها في سنهما خصوصا

اليكس. كان أكثرنا طيشا "

احنت دالاس رأسها. لم تفهم لماذا يحاول

الكسندر ستافروس جاهدا أن يجد لها

وظيفة, عندما كان يعلم انه لم يكن لديها أي

خيار بعد أن جاءت إلى الجزيرة سوى تقبل

وضعها بلباقة. إلا إذا لم يكن من دون شعور

كما اعتقدت هي, وتهدت. وبما أن بولا

اعتذرت ثانية ي تذهب و تتحدث مع داليا  
شارف, فقد سارت دالاس حيث أضواء  
القوارب المتلألئة في الظلام الدامس. كانت  
ليلة لا قمر فيها ولكن الهواء ورائحة الجو كله  
تفوح رومنطقية. كان سهلا أن يشعر المرء  
بالاضطراب في مثل هذا الجو, حدثت  
دالاس نفسها محاولة أن تستوعب أفكارها.  
لكن عبثا وظلت تتصوره جالسا الى جانبها  
على كرسي في مكتبه وقمصه وربطة عنقه  
مرخيتان. وتمنت لو تظل جالسة بالقرب منه.

\*\*\* نهاية الفصل الرابع \*\*\*

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية  
زوروا موقع مكتبة رواية

[www.ridaya.ga](http://www.ridaya.ga)

5- أشعلي ناري

في صباح اليوم التالي أبعدت دالاس كل تلك  
الأفكار عنها، وكان الهواء الناعم والمنظر  
المخلاب من نافذة الشاليه كافيين لينسيها  
الأمر. وانسلت من السرير بسرعة واستحمت  
قبل الإفطار، لكنها عندما دخلت غرفة أختها  
وجدتها مستلقية على الفراش شاحبة مستاءة.  
"جين ما الأمر؟"

تهدت جين وهزت رأسها وغطت عيناها  
بذراعها وقالت:  
"أشعر بكآبة، ربما سبب ذلك كثرة ما رقصت  
ليلة أمس"

" هذا جنون يا جين فأنت حامل, كان على  
اندريا أن يكون أكثر إدراكا! "  
" أعتقد أنه غير معتاد على الرقص مع النساء  
الحوامل "

قالت جين وهي تضحك محاولة أن تبدو مرحة  
وتابعت:

" أوه يا دالاس لا تنظري إلي هكذا يا  
عزيزتي. ساكون على ما يرام, ليس الأمر بذي  
بال. إني متعبة فقط هذا كل شيء "  
كانت دالاس أقل ثقة منها, ولكنها وافقت على  
أن تتناول جين إفطارها وهي في السرير  
وجلستا تشربان القهوة معا. بعد انتهاء الوجبة,

ذهبت دالاس لترتدي ثيابها وقررت أن  
تلبس سروالا ضيقا من الجينز وقميصا  
تناسبه. كانت تسرح شعرها عندما سمعت  
طرقا على الباب. أغلقت دالاس باب غرفة  
نوم جين ووجدت اندريا واقفا على العتبة.  
"أوه"

قالت غير مهتمة, فقد كانت تتوقع أن يكون  
الطارق بولا.

ابتسم اندريا وهو ينظر إليها في إعجاب, ثم  
قال:

"شعرك جميل. لماذا تخبئينه في تلك الربطة  
القبیحة؟"

هتفت دالاس:

" ليست ربطة بل ثنية "

" حسنا, في أي حال, أحبه كما هو "

الآن...أين جين؟ "

" جين لا تزال في السرير. تشعر أنها على غير "

ما يرام "

" ما الأمر؟ "

سأل في حرارة ثم تابع:

" هل هي مريضة؟ "

" أنت تعلم انها حامل؟ "

" نعم "

" إذا، يجب أن تعلم أن الحوامل لا يستطعن  
الرقص طويلا دون أن يشعرن بتأثير ذلك "  
" يا الهي! أنا غبي! أني آسف جدا يا  
دالاس. هل أستطيع...أن أراها لبرهة؟ "  
" لا أعتقد...لا أعتقد. ويجب أن تبلغ أخاك  
أنه من الأفضل استشارة طبيب "  
" تودين أن يعاين الطبيب جين؟ "  
" نعم "  
" سألغه حالا. آني آسف لتصرفي الأحمق "  
" بالكاد كانت غلطتك، شكرا على لطفك "  
تردد اندريا لحظة، وبدا كأنه ينوي أن يقول  
شيئا، ثم أبتسم وغادر المكان.

أغلقت دالاس الباب, وأسندت ظهرها اليه,  
ثم رفعت شعرها وأنهت تسريحه. ثم القت  
نظرة على غرفة جين التي بدت نائمة, فأشعلت  
دالاس سيكارة ثم خطت خارج الشاليه الى  
الشرفة واسترخت على كرسي من القش  
وتهدت بارتياح وهي تنظر حولها.  
نصف ساعة مضت. ثم سمعت أصواتا ونظرت  
لترى بولا مقبلة عبر الأشجار نحو الشاليه في  
رفقة رجل مسن يحمل حقيبة. قالت بولا:  
" مرحبا دالاس. هذا الطبيب زانتس...هذه  
شقيقة المريضة, دالاس كولينز "

ابتسم الرجل المسن وصاح دالاس، ثم دخلا  
الى الشاليه فسأل الطبيب:  
" بماذا تشعر الآن؟ "

فسرت له دالاس الأمر بارتباك، وشعرت بولا  
بانزعاجها فقالت:

" الطبيب زانتس يعلم أن جين حامل. أبلغه  
اليكس قبل حضوركما بزمان طويل. فاليكس  
دقيق جدا في ترتيباته "

"حسنا، ربما إذا كشفت عليها يمكنك أن تقول  
إذا كانت على ما يرام أم لا "

ابتسم الرجل قائلا:

" بالطبع, لا تقلقي يا آنسة كولينز. فخلافا  
للاعتقاد الخاطيء إن الجنين لا يجهض نفسه  
من دون ضغط شديد "  
اومات دالاس برأسها وأشارت الى غرفة  
جين. دخل الطبيب بمفرده واستدارت بولا  
نحو دالاس مبتسمة وقالت:  
" هل أنت مستعدة لموعدا ؟ "  
" في الواقع أنا جاهزة اذا كانت جين على ما  
يرام "

وهزت بولا كتفها قائلة:

" اعتقد انك ستنالين بعض الحرية في الخروج  
لأن اندريا يتشوق للمجئ والبقاء معها "  
" آه, لكن, اعني هناك خلاف, فاندريا رجل  
واعتقد أن جين قد تريد. . . . "  
لم تكمل عبارتها فضحكت بولا قائلة:  
" قد يبدو اندريا شديد الشبه بباريس عندما  
تنظرين إليه, لكنه يختلف عنه تماما على صعيد  
آخر. فمثلا اندريا لن يغرر بأي فتاة أبدا.  
أراهن بسمعتي على ذلك "  
وبينما نظرت إليها دالاس في قلق, تابعت:  
" اندريا أكثر شبيها باليكس. يمكن الاعتماد  
عليه كليا "

" يمكن الاعتماد عليه! "

لم تستطع دالاس إلا أن تردد الكلمات. كانت تلك آخر كلمة يمكن أن تصف بها الكسندر

ستافروس. لكن ألم تشعر هي من قبل

بطمأنينة قربه؟ ربما كان موقفه منها متأثراً

بطريقة معاملتها له. في أي حال، لقد اثبت أن

في الإمكان الاعتماد عليه في الشؤون العائلية.

خرج الطبيب من الغرفة بعد بضع دقائق

وأغلق باب غرفة جين، وهز رأسه بالإيجاب

قائلاً:

" إنها منهكة لا أكثر، ستتعافى إذا أمضت

يومين في السرير وارتاحت يومين آخرين. لقد

فعلت حسنا بإرسالك خبرا لي على رغم أنني  
أعتقد أن أختك لم يعجبها مجيئي. أعتقد أنها  
تريد أن تراك الآن "

وناولها زجاجة دواء وتابع قائلا:

" تأكدي من أنها تتناول هذه الحبوب ثلاث  
مرات في اليوم وعندما تفرغ الزجاجة ابليغيني  
لأرسل لك المزيد. إنها حبوب حديد إضافية  
مقوية فقط. معظم النساء في حالتها يحتجن إلى  
المزيد من الحديد.

أخذت دالاس الحبوب ونظرت ناحية بولا ثم  
ذهبت إلى غرفة جين.

كانت جين جالسة على السرير وبدأ عليها  
الانزعاج فسألت دالاس:  
" لماذا طلبت حضور الطبيب؟ بحق السماء،  
إني بخير "

" بالكاد عاينك طبيب منذ حملك، والآن  
أصبح الوقت مناسباً لاجراء فحص شامل  
لك. في أي حال لا أظنك تريدان أن يحدث  
لك مكروه، أليس كذلك؟ "

" أظن إتي لا أحتاج الى طبيب. أوه يا  
دالاس فلا تزال أمامي شهور عدة. وسأكون  
منظراً مضحكاً عندما يحين موعد الولادة "  
" جميع النساء يظهرن المظهر نفسه "

" نعم وجميع النساء متزوجات ولديهن أزواج  
يعيلونهن "

" آه يا جين، في أي حال، هل تودين رؤية  
اندريا؟ يريد أن يأتي ويبقى برفقتك بينما أنا. .  
"

" يبقى برفقتي؟ وأنت إلى أين ستذهبين؟ "

" إذا أعطيتني فرصة سأخبرك. تريد بولا أن  
تريني الجوار وما إليه. إنها رحلة بريئة، وبالطبع  
لا يجدر بي أن أذهب وأتركك بمفردك "

" أهكذا يا دالاس! وأنا يفترض في أن  
أستلقي هنا طوال النهار وانظر الى الشمس  
عبر النافذة "

"جين، كوني منطقية. أنا ذاهبة لرؤية شقيق  
السيد ستافروس بعد الظهر. وهو لديه  
طفلتان تحتاجان الى معلمة. وأنا سأعلمها اذا  
وافق أبوهما. ولا أظنك تعارضين أن أعتنم  
هذه الفرصة للتفسيح قليلا والاستكشاف؟  
"

"لم تخبريني أي شيء عن هذه القضية"  
"لم أعلم بشيء حتى مساء أمس، فسر  
السيد ستافروس الأمر لي ولقد سررت. في  
أي حال إن وجودي هنا ليس باختيارى،  
أستطيع أن أؤكد لك هذا"  
"وماذا يفترض بي أن أفعل أثناء عملي؟"

"أوه بحق السماء يا جين، لا أعلم. اقرئي،  
خيطي! لكن لا تجهدني نفسك"  
"يبدو لي أنك تستمتعين بالاقامة هنا أكثر  
مني بكثير، أتمنى...أوه كم أتمنى لو لم أكن مثقلة  
بهذا الحمل!"

"لولا حملك هذا لما كنا هنا، أرجوك يا جين  
حاولي أن تتقبلي الوضع. أنا اضطررت الى  
ذلك، وكان أصعب علي منك صدقيني مهما  
فكرت. أنا لست النوع الذي يرضى بالكسل.  
وأنت تعلمين تماما أنك لن شعري بالملل  
بوجود اندريا الى جانبك"

" حسنا سأصرف بوعي. لكن اياك ان  
تلوميني اذا وجدت نفسك متورطة في  
مشاكل عاطفية. اعتقد انك ستكونين غير  
راشدة... أنت ستفرقنا على هذا الشكل ان  
نكون مطمئنتين أكثر معا "  
" لا أدري ماذا تعنين, كيف يمكن أن أتعرض  
للمصاعب بتعليي طفلتين لا تتجاوزان السادة  
من العمر؟ "

" أوه يا عزيزتي دالاس, فأنت لا تنظرين أبعد  
من أنفك. كدت أقسم ليلة أمس بأنك

مسحورة عندما وجدناك على الشرفة, لكنك  
هذا الصباح تتصرفين ببرودة مطلقة "  
" آه يا جين "

واستدارت دالاس بسرعة نحو الباب وقالت:  
" في أي حال, هل يمكنني أن أذهب مع  
بولاً؟ "

" طبعاً. ساكون بخير "

بدت جين ساخرة. شعرت دالاس بانزعاج  
غريب منها ثم غادرت الغرفة وأغلقت الباب  
خلفها بإحكام, فالتقى نظرها بعيني بولاً  
المستفسرتين:

" هل جين بخير؟ "

" ماذا؟ أوه. نعم انها على ما يرام. هل تريدان  
مشاهدتها قبل مغادرتنا؟ "

\* \* \* \*

على قمة أحد تلك المرتفعات وصلتا إلى هيكل  
مهدم قديم. أوقفت بولا السيارة بعيدا عن  
الطريق في ظل بعض أشجار الزيتون. وبعد  
فترة قالت:

" أتيت ببعض القهوة نشربها هنا. أتعلمين...  
هذا هو المزار المحلي. ومن هنا تأخذ  
ليكساندروس اسمها. هل يعجبك؟ "  
خرجت دالاس من السيارة وهي تمهد  
خصلات شعرها التي لعب الهواء بها وارخاها  
حول اذنيها، وابتسمت تهمس في رقة:  
" أنه جميل جدا...أوه يا بولا أنا سعيدة جدا  
بمجيئنا الى هنا. ما هو هذا المكان؟ هل  
تعرفين تاريخه؟ "  
ضحكت بولا واشعلت سيكارة قبل أن تجيب  
قائلة:

" هل أعرف تاريخه؟ لقد كان عمليا كل ما تعلمناه عندما كنا أطفالا. سمعنا بليكسا أول ما تعلمنا الكلام "

" ليكسا؟ "

" أجل. هذا هيكل ليكسا. تعالي، سأريك المكان "

كان الهيكل المهدم مغطى بالعرائش والزهور البرية التي ملأت رائحتها جو المكان وزادته سحرا. كان صغيرا لكن آثار حجمه الحقيقي كانت لا تزال بارزة. وأعمدة أيونية تحيط بشرفة ذات أرض رخامية تقود الى مكان أعلى حيث المذبح، ودونه حوض حجري. سارت دالاس

مستغربة وتبعثها بولا واسندت نفسها الى  
احدى القطع الرخامية التي كانت تكون في ما  
مضى جدار المعبد.

سألت دالاس مشيرة الى الحوض الحجري  
الذي بدا منها را:  
" ما هذا؟ "

ابتسمت بولا وأجابت بصبر:  
" هذا كان مكان نار المذبح التي كانت تشتعل  
طوال الوقت. نار ليكسا "  
" ومن كان ليكسا؟ "  
" كان ليكسا يمتلك قوى خارقة "  
بدت دالاس خائبة وقالت:

"أوه لا تمزحي، إني جادة ومهتمة، أخبريني  
بصدق"

كبت بولا ضحكتها وأضافت:

"حسنا يا دالاس إني آسفة. أرى انك  
عاطفية والقصة عاطفية جدا ولو إنها حزينة  
بعض الشيء"

"أخبريني إذا"

"تعالى، دعينا نشرب بعض القهوة ثم أخبرك  
"

هزت دالاس كتفها بأسف لمغادرتها الهيكل،  
لكنها تبت بولا الى السيارة وتناولت فنجانا  
من القهوة التركية شاكرة.

اسندت بولا نفسها الى السيارة وقالت:  
" والآن, كان ليكسا رمزا كما سبق أن قلت  
لك. كان مخلوقا شديد الجمال ولم يجد صعوبة  
في اجتذاب الجنس الآخر. لكن لسوء الحظ  
لم يكن لدى ليكسا وقت للنساء. فقد عاش  
هنا, مكتفيا بحياة الاسترخاء على الجزيرة.  
اشتعلت النار في هيكله بقوة, وكان واضحا  
بأنها ستستمر, ما دام ليكسا سعيدا....هل  
تريدين أن أتابع؟ "  
" طبعا "

" وهكذا, هبت في يوم من الأيام عاصفة على  
الجزيرة وتحطم قارب على الصخور هنا حيث

يقوم الهيكل، وكان الناجي الوحيد فتاة اسمها هيلين، وكانت رائعة الجمال. وقع ليكسا في الحب للمرة الأولى والوحيدة في حياته، لكن حبه كان محكوما بالفشل منذ البداية. حاول ليكسا جاهدا أن ينسيها حياتها الماضية، كان هناك شخص آخر يجب هيلين وهو شاب في اسبارطه، علم بمكانها وآتى ليأخذها. انقطر قلب ليكسا، وانطفأت النار في هيكله ولم تشتعل ثانية

تهدت دالاس ونظرت الى المعبد وسألت  
بولا:

" وماذا حدث لليكسا بعد ذلك ؟ "

هزت بولا كتفها قائلة:

" هناك أساطير عدة, لا أستطيع الجزم أيها الصحيح. في أي حال داهمنا الوقت ويجب أن نطلق. في استطاعتك المجيء الى هنا في أي يوم. عندها تحلمين ما طاب لك. ولكن الآن.

" ..

ابتسمت دالاس وأجابت:

" حسنا. ولكن من المحزن أن نهاية القصة غير

سعيدة. أحب النهايات السعيدة "

" مثل جميع الرومانسيين...هيا دعينا نذهب

"

عادت الفتاتان الى منزل ستافروس عبر كروم  
العنب الموجودة هناك منذ أجيال حسبما  
أخبرتها بولا. كان الطقس قد أصبح أكثر  
حرارة لكنه بقي على تقاوته. وكل منعطف كان  
يطل عليها بمنظر أكثر روعة من الذي سبق  
"

اوقفت بولا السيارة قرب حوض السباحة.  
كان يعج بالناس حيث كانت ناتاليا  
واصدقاؤها يلهون 'بينما نيكوس مستلق في  
كسل على السرير الهوائي. اجلس نفسه عند  
وصولها وقال:  
"كنت أبحث عنكما، أين كنتما؟"

أجابت بولا وهي تسير نحو الحوض وتبعها  
دالاس ببعض التردد :

"كنت أطوف بدالاس حول الجزيرة، أين  
اليكس وداليا؟"

هز نيكوس كتفيه ونظر الى دالاس قائلاً:  
"من يعلم؟ اعتقد انها ذهبا يغطسان. سمعت

داليا تقترح الأمر عليه ليلة أمس"

"أوه. وأين والدتي؟"

"أعتقد انها ذهبت الى المدينة. أرادت بعض

الأصداف البحرية للعشاء هذه الليلة، وبالطبع

هي لا تثق بأحد آخر لبيتاع الصدف"

"حسنا سنذهب أنا ودالاس لرؤية المنزل"

" هل دالاس مهتمة بالمنزل ؟ بعد قضاء  
الصباح وهي تتنزه معك, قد تحب السباحة "  
نظرت بولا الى دالاس وسألتها:  
" هل تفضلين ذلك ؟ "

جهدت دالاس في الإيجاب. لم تستطع أن  
تعطي سببا لعدم رغبتها في السباحة مع ناتاليا  
من دون أن تبدو وفتحة.

" أجل أود أن أسبح, لكني أيضا أود رؤية  
المنزل. وبما أن هذا كان مخططنا لم لا نتبعه ؟ "  
ابتسم نيكوس وقال:

" أنت تتصرفين بدبلوماسية, اذهبي وارتيدي  
مايوه السباحة. بولا إن دالاس ستسبح معي  
"

هزت بولا كتفيها في طيبة وقالت:  
" حسنا. أعتقد انه يمكنك أن تري البيت في  
أي وقت. أما أنا فساأستحم قبل الغداء "  
بقاؤها وحيدة مع نيكوس, جعلها تتمنى لو أنها  
أصرت على رؤية الفيلا مع بولا. لكنها  
أصبحت ملزمة الآن, لذا كان من الأفضل أن  
تتمتع بالأمر. كانت مجموعة الشبان والشابات  
على الطرف الآخر من المسبح تنظر إليها في  
استغراب, وكانت متأكدة من أن ناتاليا

ستقول شيئاً ما, لكنها لم تفعل, وبعد لحظة  
تابعت المجموعة لهوها من دون الانتباه إليها.  
فقال نيكوس:

" اذهبي وبدلي ثيابك. لقد جلبت ما يوه

معك, على ما أعتقد؟ "

" بالطبع, كم الساعة الآن؟ لقد تركت جين

وحيدة لوقت طويل "

نظر نيكوس إلى ساعته وأجاب:

" إنها الظهيرة لن نتغدى قبل ساعات, واندر يا

موجود الآن مع جين. أخذ الفونوغراف

والاسطوانات معه, فلا اعتقد إنهما

سيفقدانك "

" حسنا, في أي حال علي الذهاب إلى  
الشاليه لتغير ثيابي "  
" لا تتأخري "

قال نيكوس واسترخى مره ثانية بينما  
استدارت دالاس وذهبت بعيدا. سارت  
حول طرف الفيلا حيث نمت الأشجار بكثافة  
قرب المنزل. ونظرت نحو الشاطئ وشاهدت  
الأمواج في مد وجزر جميلين فتنفست بعمق.  
لم تر الرجل المقبل في الاتجاه المعاكس إلى أن  
كادت تلامسه تقريبا. هتفت متفاجئة وهي  
تنظر إلى الكسندر ستافروس :  
" آه...اني آسفة, لم انتبه "

لاحظت انه كان يحمل نظارات وزعانف  
واسطوانة اوكسجين. من الواضح أن نيكوس  
كان على حق، فقد كان اليكس يغطس مع  
داليا. وتساءلت دالاس: لابد أن استكشف  
حياة البحار مع شخص خير متعة. فسألها  
الكسندر:

"كنت تحلمين؟ هل بدأت جزيرتنا تسحرك  
رغما عنك؟"

قالت في اقتضاب:

"إني أحبها، ومن لا يفعل؟ إذا كان هذا ما  
عنيته"

ابتسم وتهيأ لها أنه يسخر ثم قال:  
"أتوقع منك أن تكوني جاهزة الساعة الرابعة  
بعد الظهر كي نذهب إلى بيت أخي. لن  
أتناول طعام الغداء بالمنزل وسأعود لأخذك  
معي"

أومات دالا برأسها غير متمكنة من أن تسيطر  
على سرورها عندما فكرت في رحلة بعد  
الظهر. وحياتها الكسندر ستافروس وتابع  
سيره بينما عادت هي نحو الشاليه.

كان باب غرفة جين مفتوحا، وسمعت صوت الموسيقى يصدح من الفونوغراف. كان اندريا جالسا على سرير جين وهما يتفرجان على بعض الصور الفوتوغرافية عندما أطلت دالاس. نظرت جين إليها وقد زالت الكآبة من محياها وقالت:

" اتعلمين يا دالاس لدى اندريا آلة تصوير سنائية وسوف يصورني حالما أستطيع النهوض من الفراش. أليس ذلك رائعا؟ "

اجابتها دالاس موافقة وقد سرت لرؤية جين في حالة جيدة وقالت:

" سأذهب لأسبح، هل هذا ممكن؟ "

قال اندريا من دون أن يعطي جين فرصة  
للإجابة:

" طبعاً...انا سعيدان تماما هنا. وعندما  
تخرجين بعد الظهر سوف أجلب بعض الأفلام  
التي كنت صورتها عن العائلة من وقت لآخر  
لأعرضها على جين "

كانت جين متحمسة وشعرت دالاس بنفسها  
أكثر ارتياحاً. شكرت الله لوجود اندريا بالقر  
من شقيقتها وتفهمه لها. كان يسهل الأمور على  
جين، وعليها هي أيضاً وان بطريقة غير مباشرة.  
كانت السباحة مع نيكوس خالية من الاثارة،  
عدا عن انه فتن بها ولم يكن يحول نظره عنها.

كانت ناطاليا واصدقاءها قد تركوا حوض  
السباحة واستلقوا على الجانب البعيد منه,  
وهم يتناولون شرابا ويضحكون ويتحدثون فيما  
بينهم.

كان الغداء الساعة الثانية، لكن دالاس  
اتصلت بالمنزل وسألت اذا كان بإمكانها تناول  
طعامها في الشاليه مع جين. علمت أن طلبها  
لن يسبب أي ازعاج. ستكون السيدة  
ستافروس سعيدة لعدم وجودها في المنزل.  
بعد ذلك، استحمت دالاس ثم بدلت ثيابها  
استعدادا لرحلتها مع الكسندر ستافروس.  
وقبل أن يأتي أندريا قالت جين:

" ألاحظ انك بدأت تأخذين بنصيحتي في ما يخص بئيا بك "

قطبت دالاس وتساءلت اذا كانت جين ستبدأ مشاجرة جديدة. وسألتها في خفة: " ماذا تقصدين ؟ "

" ببساطة انك ترتدين تنانير أقصر ويبدو انك لا تتصرفين كالأم الحامية كما اعتدت أن تكوني. لست متأكدة بأني استسيغ هذا التحول! "

لم تتأثر دالاس وهتفت:

"بصراحة يا جين، تبدين مصرة على تحطيم  
ثقتي. ربما تتصورين أن هذا المكان يؤثر في  
بالنتيجة "

هزت جين كتفها وتناولت كأساً من عصير  
الليمون عن الطاولة القريبة منها وقالت:  
" في الواقع، علي الاعتراف بأني لم أتوقع منك  
أن تمضي وقتك هنا في الخروج من دوني! "  
وتهدت دالاس قائلة:

" جين، أرجوك، كوني معقولة. اذا كان لدي  
عمل أقوم به فهذا أفضل بالتأكيد. لا نستطيع  
أن نعيش هنا على احسان الآخرين كما  
تعلمين، حتى ولو تأمنت لنا اقامة مجانية، هناك

الكثير من الأشياء الصغيرة التي علينا شراؤها  
بنقودنا الخاصة، مثل مستحضرات التجميل  
وما شابه، عدا الملابس! "

فأجابت جين ممتعضة:

" معنا نقود "

" تكاد تنفد، لم يبق معنا الكثير من المال، بع

الأسابيع الأخيرة من التبذير "

" انك دائما قلقة على شيء ما. لو طلبت من

الكساندر ستافروس لأعطاك أي مبلغ

تطلبينه "

نظرت دالاس الى أختها غير مصدقة:

" لا أظنك تعتقدين اني سأفعل ذلك! "

" لم لا؟ اذا كانت التفاحة متوفرة لك, فلم لا

تأكلينها؟ اني أتحمل بما فيه الكفاية, الا

توافقيني على ذلك؟ "

كانت جين غير معقولة وتحولت دالاس بعيدا

عنها, وهي تشعر بانزعاج بسيط. بدأت تدرك

انها امتكن تعرف جين على حقيقتها. كانت

تعتقد انها تعلم

كل شئ عن أختها, لكن يبدو واضحا انها  
كانت تخدع نفسها. ما الذي عناه الكسندر

ستافروس حين قال أن جين أقل

((سداجة)) منها. هل تمكن هو بذكائه الذي  
تشهد له بتفوقه أن يعرف جين أكثر؟ هزت  
رأسها بتعب. في كل مرة كانت تظن فيها أنها  
أصبحتا متفاهمتين, اذ بهما تبتعدان الواحدة عن  
الأخرى بسبب موقف جين من الأشياء.  
أصلحت دالاس هندامها وسارت نحو الباب  
وقالت في هدوء:

"سيكون اندريا هنا بعد قليل, سأرى اذا ما  
كانت السيارة تنتظرنى"

كان باب الشاليه مفتوحا وما أن اقتربت منه  
حتى حجب نور الشمس فيه وظهر الكسندر  
ستافروس وأسند نفسه بكسل الى المدخل.

كان يرتدي بذلة رمادية اللون، وقد زاده  
سرواله الأنيق جاذبية. وشعرت بدالاس  
معدتها ترتعش. فسألها:

" هل أنت جاهزة؟ كيف المريضة؟ "

" الا تدخل وتراها بنفسك؟ "

قالت دالاس بارتباك وتنحت جانبا كي  
يستطيع الدخول. هز كتفيه ودخل متوجها الى  
غرفة جين وكأنه معتاد على دخول غرفة امرأة،  
أو هذا خيل الى دالاس، الا أنها طرحت  
الفكرة جانبا عندما تذكرت انه كان بالفعل  
متزوجا وكان يعلم ما يعني رؤية امرأة في  
السرير. وتساءلت عن شكل آنا ستافروس

وإذا كان الكسندر ستافروس قد تضايق  
كثيرا لوفاتها وفي أي حال, فقد كان رجلا  
عاطفيا, واطهر ذلك أفعاله السريع, واذ ما  
أحب أحدا فلن يكون حبه صغيرا. هل لهذا  
السبب قال لها انه لا يوجد امرأة لا يمكن  
الأستغناء عنها؟ هل ماتت كل مشاعره بوفاة  
آنا؟ تضايقت دالاس من هذه التصورات. لم  
تدر لهذا سببا, لكن فكرة وجود امرأة مع  
الكسندر ستافروس بصورة دائمة, تشارك  
حياته, وبيته...وسريره...مرة أخرى كان عليها  
طرد تلك الأفكار من مخيلتها. لم تدري ما ألم

بها لتفكر على هذا النحو. لم يسبق أن فكرت  
برجل بمثل هذه القوة, يجب الا تفعل!  
" اذا؟ ما الذي يضايقك؟ "

جعلها صوت ستافروس العميق تنتفض من  
مكانها واحمرت وجنتاها فردت قائلة:  
" لا... لا شيء "

" انك تكذبين. طريقة عضك لشفتيك تدل  
على انك متضايقة جدا مما يجول في ذهنك "  
" أنت لا تعلم شيئا عن الأمر "

أجابت دالاس بسداجة, وذهبت تودع جين  
التي نظرت اليها في استغراب. لا بد أنها  
سمعت حديثها وضافت عيناها الغاضبتان.

لكنها لم تقل شيئاً، وكانت جين سعيدة تقريبا  
لمغادرة أختها الشاليه.

ركب الكسندر ستافروس سيارة مرسيدس  
بيضاء، وساعد دالاس في الدخول قائلاً لها:  
" خفي عنك، قد تعجبك الزهرة "

ابتسمت دالاس لما قاله واسترخت قليلا  
فتابع بمرح:

" هذا أفضل، سنقضي بعد الظهر معا ولا  
أحب الراكبين المترددين "

عندما انعطفت السيارة نحو الطريق العام،  
استدارت دالاس لترى عائلة شارف تتنزه  
قرب حوض السباحة. وتساءلت اذا كانت

داليا تعارض تركه لها طوال بعد الظهر, لكنها  
لم تجسر على قول ذلك حينها.

قادتها الطريق الى فيلا بول ستافروس عبر  
قرية ليكسا القابعة عند منعطف الخليج وكان  
ميناؤها قد بدأ ينشط لتوه. هناك الكثير من  
القوارب الراسية, بينما شرد قارب شراعي  
بكسل بعيدا عن الشاطئ. كان المنظر خلايا.  
ونظرت دالاس الى مرافقها وهو ينعطف  
جانبا ليتجنب بغلا محملا سلال الفاكهة. وقال  
لها:

" خرجت مع بولا هذا الصباح, الى أين  
أخذتك؟ "

" طفنا مطولا في الجزيرة وأرتي آثار هيكل  
ليكسا "

" بالطبع, انه المكان المميز هنا. كيف وجدت  
المكان؟ "

" أظن انه جميل "

" أعتقد أن نمو الحشائش فيه يزيد سحرا "  
" فعلا "

بدا لاهيا, وتمنت لو انها لم تظهر أنسراحها الى  
تلك الدرجة.

" أخبرني, بالكاد تتكلم اليونانية معي. الا

يزعجك تكلم الانجليزية طوال الوقت؟ "

ابتسم الكسندر ستافروس وقال:

" ليس بصورة خاصة. لقد تلقيت تعليبي في انجلترا. ودرست في جامعة كامبريدج وتخرجت فيها مجازا في الاقتصاد. لكن اذا أردت أن أتحدث معك باليونانية فأنا مستعد لذلك. لكن السؤال هل ستفهميني؟ "

احمرت دالاس وردت:

" أنا لا أتحدث اليونانية على الاطلاق "

" حسنا, لا تنزعجي من ذلك, سأعلمك قليلا "

بدا منهمكا لبرهة ثم قال جملة باليونانية. وسألته رغما عنها:

" ما معنى هذه الجملة؟ "

" بسيط. كيف حالك، أو مسرور لمقابلتك،  
اسمي دالاس "

اعادت دالاس الجملة ببطء ثم نظرت اليه  
متسائلة:

" كيف أعلم انك تخبرني الحقيقة؟ "

ضحك، وأحنت دالاس رأسها محاولة تجنب  
عينيه الهازئتين. وكالعادة وجدت نفسها مرتكة.  
فأجابها:

" أنا لن أفعل ذلك. يبدو أنك قادرة على فعل  
ذلك بنفسك "

ضغطت دالاس على شفتيها واستدارت بعيدا  
عنه وأخذت تتفرج على المناظر حولها.  
كانت فيلا بول ستافروس شبيه بمنزل آل  
ستافروس وان بدت أصغر حجما وغير مزود  
بمحوض سباحة. أوقف الكسندر السيارة أما  
المنزل وخرجت دالاس قبل أن يتمكن من  
مساعدتها على ذلك. ايقظ صوت السيارة  
بعض من في الدار فخرجت فتاتان صغيرتان  
وركبتا نحوهما ووجهاهما مغطى بالوحل.  
القت الفتاتان نفسيهما على ستافروس من  
دون تحفظ. ولاحظت دالاس انه لم يأبه  
لقدارة يديهما. بل جلس قريبا واستمع الى ما

كانتا تقولانه بلغتهما الأم. وكانتا تخبراناه, كما بدا  
لها, بكل ما فعلتاه منذ أن رأته المرة السابقة.  
لم تره دالاس مع الأطفال قبل, وعرفت أن  
الفتاتان تحبانه جدا, وبدا على سجيته معها. ثم  
وقف وقال:

"تعالى يا لوىز واستىل. اننا نهمل زائرتكما  
الآنسة كولىنز. لقد أتت لتراكما, واذا انسجمتما  
معها فستعود لتعطيكما بعض الدروس فى اللغة  
الانجلىزىة. وهى بالمناسبة لا تتحدث اللىونانىة,  
لهذا ىجب أن تتكلما الانجلىزىة دائما فى  
حضورها, ألىس كذلك؟"  
"شىرو بولى يا لوىز واستىل"

قالتا دالاس ببطء وحذر. ضحكت الفتاتان  
الصغيرتان, كانتا جميلتين سمراوين ممتلئتين.  
قالت احدهما:

" لكن الآنسة كولينز تتكلم لغتنا "  
ابتسم الكسندر وهز رأسه قائلا:  
" فقط بعض الكلمات. ما قلته قبلا صحيح.  
سنتكلم الانجليزية. والآن هل والدتكما في  
المنزل؟ "

" نعم, لكن والدي ليس هنا "  
" أعلم, لقد رأيتة هذا الصباح....تعاليا سنجد  
والدتكما "

" لم تكن منيرفا ستافروس كما توقعتها  
دالاس. فبعد خبرتها مع عائلة ستافروس, عدا  
بولا, كانت تتوقع أن ترى سيدة شبيهة  
بالسيدة ستافروس, لكن حين قابلتها تأكد لها  
مدى خطأ توقعاتها. كانت منيرفا قصيرة القامة,  
أصغر من دالاس بكثير, شعرها بني اللون  
مشعث, وعيناها زرقاوان, وكان وجهها جذابا,  
ممتلئة القوام كطفلتها. وبدت مرتاحة وودودة  
جدا وهي ترتدي سروالا قصيرا وسترة بلا  
أكمام. صاحفت دالاس بجرارة, وأعلنت انها  
ستقدم الشاي الانجليزي على شرفها, وذهبت  
كي تبدل ثيابها وأخذت طفلتها معها.

قال الكسندر ستافروس وهو ينظر الى  
دالاس مستفسرا:

" حسنا هل تشعرين بنفسك أكثر راحة  
الآن؟ "

اخذا لهما مجلسا في القاعة الصغيرة من الفيلا,  
دالاس على كرسي مريح, بينما اسند  
الكسندر جسمه الى جدار المدفأة المعدني.  
قالت وهي تتناول سيكارة منه, بينما أشعل هو  
سيكارا:

" نعم أنا مرتاحة, انها لطيفة وعادية بطريقة  
ما, اذا فهمت ما أعني "

" طبعا, يمكنك أن تثقي بأني لست ثرثارا "

نفتت دالاس دخان سيكارتها، وفكرت كم كان  
غريباً أن تتقارب حياتهما. ألم تقابله منذ ستة  
أسابيع فقط؟ ربما أكثر من ذلك بقليل لكنها  
فترة قصيرة على أي حال. وقد حدث الكثير  
خلال هذه الفترة. قال الكسندر فجأة:

" سأذهب بعيداً غداً. لدي أعمال في أثينا.  
سأغيب نحو أسبوعين وسيأتي آل شارف  
معي "

شعرت دالاس بضعف وأطفأت سيكارتها  
على عجل بحركة عصبية قائلة:

" هل أنت ذاهب؟ و...متى سأبدأ عملي؟ "

" ساعة تشائين. ان منيرفا وبول لطيفان.  
تستطيعين أن تبدأي غدا ان شئت. فسيمون  
الخدوم يعمل كسائق عندما تدعو الحاجة,  
سأضع سيارة تحت تصرفك. لقد تم تأمين  
الكتب والمواد اللازمة وهي موجودة هنا.  
وأعتقد أن منيرفا قد خصصت غرفة عملين  
فيها مع الأولاد "

نظرت اليه دالاس في قلق قائلة:  
" لا أستطيع الا أن أشعر أن أخاك وزوجته  
مضطران لقبولي. لم تكن بولا على علم بحاجة  
الأطفال لمدرسة عما سألتها "

" لم تكن تعلم ؟ في الواقع بولا لا تعلم كل شيء ،  
عكس ما قد تتصورين . منيرفا وبول في حاجة  
الى معلمة . هل يجب أن أقول المزيد ؟ "  
هزت دالاس كتفها وقالت بصوت منخفض :  
" لا أعتقد "

" اذا خفي عنك أرجوك . تظنين اني كنت  
أطلب منك دخول ساحة الأسود ، عوضا عن  
تأمين عمل ملائم في جو جيد "

احتدت دالاس لكلامه هذا ، ولم يسمح لها  
الوقت لأن تقول شيئا اذ أن منيرفا عادت  
اليها . ارتدت منيرفا سروالا وسترة بدل ما

كانت ترتديه, وكان واضحاً انها لم تكن تهتم  
كثيراً لمظهرها. كانت الفتاتان قد عادتا أيضاً  
بعد أن اغتسلتا وارتدتا ملابس جديدة.  
شربوا الشاي, ثم بحثوا الترتيبات واتفقوا على  
أن تأتي دالاس في فترة الصباح من الساعة  
التاسعة حتى الثانية عشرة لتعلم الفتاتان. وبدأ  
الأمر سهلاً بالنسبة الى دالاس الا انها  
شعرت بالذنب في شأن ما كانت مقدمة عليه.  
وأفصحت عما يجول في خاطرها الى الكسندر  
ستافروس وهما عائدتان الى المنزل. وكان  
غضبه لما قالت شديداً فقال لها:

" لماذا تشكين في كل شئ أفعله ؟ أنت  
تشكين بنزاهتي ومسؤولياتي ودوافعي . لماذا ؟  
ماذا فعلت كي أستحق مثل هذه المعاملة  
منك ؟ "

عضت دالاس على شفيتها وقالت:  
" غصبا عني . ربما سبب ذلك اني رأيتك  
تتصرف في أوضاع عدة...حسنا, قد يساء  
فهمها. أو ربما هذا وصف خاطئ, ربما حياتك  
هي فعلا غير مسؤولة كما تبدو "  
نظرت حولها وأدركت انها لم يكونا على  
الطريق نفسها التي تقود الى المنزل.

" أحب أن أعلم كيف توصلت الى هذا  
الاستنتاج, أي نوع من الأوضاع تتحدثين  
عنه؟ "

أحنت دالاس كتفيها وردت:  
" أنت تعلم تماما. في لندن اتين سيامترو, وهنا  
داليا شارف. من الواضح انك تجذب الجنس  
الآخر, أليس كذلك؟ "

" هل هذه غلطتي؟ "

" لا, ليس تماما. لكنك قلت أنت نفسك, انك  
تستغل النساء "

" يا الهي! دالاس كولينز, أنت تذهليني, ما  
علاقتك بما أفعل؟ "

" لا شيء "

" حسنا! اني مسرور لأنك تفهمين الأمر "

أشعل سيكارا وساد صمت بعض الوقت.  
اصبعا على مرتفع, وعلى قمته رأيت الهيكل  
الذي زارته هي وبولا ذلك الصباح. ولدهشتها  
أوقف الكسندر السيارة تحت أشجار الزيتون  
ثم نظر في تمعن نحوها. ثم أنسل خارج  
السيارة.

شعرت دالاس بارتعاشة بسيطة وخرجت  
من السيارة بتردد عندما التفت نحوها قائلاً:  
" تعالي "

كان العشب طريا ورائحة الميموزا الحلوة تعطر  
الهواء. دخل الكسندر ستافروس الى  
الهيكل, وتبعته دالاس وهي تتساءل عما  
حداه للمجيء بها الى هنا. لا بد أن الآخرين  
ينتظرون عودتهما, وجين لا ريب بدأت تفتقد  
حضورها, اضافة الى ذلك لم يعد هناك المزيد  
بينهما للقول, وقفا معا يتطلعان الى الحوض  
حيث اشتعلت قديما نار ليكسا الاسطورية.  
فسألها فجأة:

" هل أخبرتك بولا عما كان هذا ؟ "

بدت ملامحه الداكنة اجنبية متعجرفة في  
شمس المغيب وارتجفت دالاس قليلا, وابتسم  
وظهرت اسنانه البيضاء فأجابته:

" نـ...نعم, أخبرتني. يا سيد ستافروس أعتقد  
أنه ينبغي علينا العودة "

تمعن فيها مليا, وكانت مفاجأة لها عندما بدأ  
يداعب خدها بأصابعه. ثم همس لها:

" انك مخلوق شديد العصبية هذه الليلة يا  
دالاس, ماذا حدث لتلك المرأة الشابة  
المصممة التي تجادلني من دون هوادة؟ "

ارتعشت دالاس وقالت:

" أريد أن أعود "

" لا داعي للعجلة "

استدارت دالاس بعيدا فجأة وسألت بدهشة:

" ما... ما هذا الصوت؟ "

" ندعوها صراصير الليل. ألم تلاحظيها ليلة

أمس؟ "

" لا بد... اني كنت متعبة جدا الليلة الماضية.

في أي ساعة تغادر صباحا؟ "

كانت جملتها مرغمة ومضطربة, وعلمت أنه  
بخبيرته مع النساء لن يستصعب أن يشعرها  
بالاضطراب خصوصا انه السبب المباشر فيه  
فأجابها:

" لا تفكري بي الآن. لماذا أنت خائفة فجأة.

ماذا تتوقعين أن يحدث لك؟ "

في هذا المكان المقفر والهام في آن وجدت  
دالاس صعوبة في البقاء في عالم الواقع. كان  
هناك أمر غير حقيقي في تلك الحادثة، وكانت

متأكدة أن الكسندر ستافروس كان يعلم  
بطبيعة هذا المكان عندما آتى بها اليه ساعة

المغيب. صفرت الريح وكأنها موسيقى وهي

تهب بين القناطر الحجرية التي قامت منذ

الآف السنين. نظرت نحو وارتعشت عندما

رأته يحدق فيها فسألته:

" لما أتيت بي الى هنا؟ "

هز كتفيه العريضين وأجاب:

" ربما لأرى اذا كنت محصنة ضد الأجواء كما  
تبدين عادة, طبعا أنت لست كذلك. أنت  
تعلمين أن في هذا المكان شعورا بالحضور, أو  
بالخلود اذا صح القول. انه يطرد قيود الحياة  
اليومية جانبا ويذيق الانسان طعم الأبدية "  
ادركت دالاس بأنه محق. فقد عبر عن  
مشاعرها تماما, لكنها هزت رأسها وتحركت  
متعثرة بعيدة عنه. شعرت بأنه كان يقف الى  
جانبا عندما توقفت غير واثقة ونظرت الى  
صخور الهيكل. فهمس في أذنها:  
" هل أخبرتك بولا نهاية الأسطورة؟ "

هزت دالاس رأسها بالنفي، غير واثقة في صوتها فتابع قائلاً:

" هناك نهايات كثيرة للأسطورة طبعاً. أكثرها شعبية تلك التي تحكي أن ليكسا القى بنفسه من على هذه الصخرة الى أسفل وغرقت روحه في المياه واصبحت تحذيرا دائماً للبحارة بالآ يقتربوا كثيراً من هذه الصخور. لا تسأليني كيف أو لماذا، لكن سفينة واحدة لم تتحطم هنا منذ ذلك الحين "

وأطلق ضحكة قصيرة ثم قال:

" هذه ليست بقعة يفد إليها السكن المحليين في الظلام "

نظرت دالاس اليه وشاب عينيه غموض،  
وأخفت رموشه تعايرهما وارثت ساقاها  
وارتجفت من دون ارادة.

جذبها نحوه من دون أن تبدر مقاومة منها  
وقال:

: أنا الآن رمز المسؤولية عن هذه الجزيرة. هل  
ستشعلين ناري مجددا؟ "

" الكسندر أرجوك لا تفعل "

" لا تقولي ذلك، أني أشعر برائحتك "

وعانقها الكسندر ستافروس، ولكن الرغبة في

أن تكون ملكه والمعنى الفعلي للأمر كانا

شيئين مختلفين. وسحبت دالاس ذراعها عنه

ودفعته عنها بعنف جاهدة للتخلص منه.  
ولو هلة قاوم محاولتها الضعيفة للهرب، ثم أفلتها  
فتراجعت الى الوراء بسرعة ومن دون أن  
تنظر خلفها. شقت طريقها عبر الهيكل الى  
السيارة. أرادت أن تبكي وتمنت بيأس لو أنها  
لم تكن مضطرة للعودة الى السيارة وانتظاره كي  
يعيدها الى الفيلا.

مرت بضع دقائق قبل أن ينضم اليها لكنه  
عندما فعل رأته انه كان هادئا تماما، وشعرت  
فجأة بعدم الراحة. وعندما نظرت الى يديها  
اللتين في حضنها لاحظت أن أعلى معطفها لم  
يكن مزررا فزررته بسرعة، واستغربت كيف

يمكن له أن يبدو متأنقا الى تلك الدرجة بينما شعرت عكس ذلك. وعندما جلس الى جانبها في السيارة ابتعدت عنه قدر المستطاع. نظر ناحيتها بشيء من السخرية وهز كتفيه وأدار المحرك قائلا:

" استريجي, لا أريد أن ألمسك "

فركت دالاس خديها بأصابع مرتجفة, بفعل احتكاك ذقنه بهما وشعرت بجلدها طريا. أما هو فأنطلق بالسيارة قائلا:

" ما الذي يزعجك؟ عدا مشاعرك بالطبع؟ "

احكمت دالاس قبضتها وقالت في غضب:

" لا تكلمني هكذا, مشاعري لا شائبة فيها "

" وهل في مشاعري شائبة؟ "

" أنت قلتها. خدائي يؤلماني. هذا كل ما في الأمر. لم تكن لطيفا تماما "

" لم تعارضي الأمر تماما "

وتخضب خدا دالاس ارتباكا وقالت:

" حسنا، دعنا لا نتحدث في الموضوع. كان يجدر بي أن أعلم... "

" عليك اللعنة، أنت لا تعلمين شيئا. في ما خص الرجال في شكل عام، وأنا في شكل خاص! ليس لديك أدنى فكرة عن دقة موقفك. لا تجاهبيني يا دالاس، والا فسوف تكتشفين بأنك تحملين أكثر مما تستطيعين "

" فكر مليا "

قالت دالاس فورا ثم ضغطت مفصل يدها  
على فمها وتمنت لو أنها تبخرت في الهواء.  
حرك الكسندر كتفيه غير مكترث لكلامها  
واطلق العنان لسيارته.

لم تكن دالاس لتظن أبدا أن منظر فيلا  
ستافروس سيبدو لها كبيتها الا انه بدا هكذا.  
وعندما توقفت السيارة انسلت خارجها من  
دون انتظار تعليقات أخرى منه, وهرعت  
فوق الحشائش وعبر الأشجار نحو الشاليه  
حيث جين.

\*\*\*نهاية الفصل الخامس\*\*\*

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية  
زوروا موقع مكتبة رواية

[www.ridaya.ga](http://www.ridaya.ga)

6- الأمل المكسور

في صباح اليوم التالي هيات دالاس نفسها  
للعمل الجديد بمنزلة من المشاعر المتناقضة. و  
علمت من نيكوس ان الكسندر ستافروس

اعطى تعليمات بوجوب استعدادها الساعة  
الثامنة و النصف صباحا عندما يأتي سيمون  
ليأخذها الى فيلا بول ستافروس من اجل  
تدريس لويز و استيل.

و هكذا ارتدت قميصا زرقاء ضيقه من الحرير  
الاصطناعي و القت كنزه بيضاء على كتفها،  
و دخلت الى غرفة جين قبل رحيلها. بدت  
متضايقه ثانيه و سألتها دالاس:

" ما الامر؟ "

" لن يأتي اندريا اليوم. وجدت والدته مهمة  
غيرمتوقعة له يقوم بها. و اعتقد ان ذلك يعود

الى ظننا بأننا بدأنا نصير اصدقاء أكثر من  
اللزوم. اليس هذا مقرفاً؟"  
"حسناً , لقد احضرت الكثير من المجلات,  
و بالتأكد يمكنك الترفيه عن نفسك لفته  
ساعتين, سأعود بعد الثانية عشرة"  
"اعتقد انه يمكنني ذلك , لكنني سأكون  
مسرورة عندما اعرف ان في استطاعتي ان  
اتحرك ثانية. انا لست معتاده على مثل هذه  
الراحة القسريه"  
" بالطبع انت غير معتاده لا بهم, غداً  
تستطيعين النهوض , مادمت تعتنين بنفسك  
اليوم"

" لا اريد ان اتأني, و لم افعل ؟ لا اريد

هذاالطفل في أي حال!"

" اوه يا جين ارجوك! لا نستطيع ان تفعل

شي في هذا الصدد , فكفاك تأسفا!"

كانت جين مندهشه. لم يسبق لدالاس

مخاطبتها بتلك الطريقة. و خفضت رأسها

قائله:

" حسنا. بالمناسبه, كيف سارت الامور مع

الكسندر ستافروس ليلة امس؟"

سألت و هي تدرك ان دالاس تفضل عدم

التحدث عن مضيئها. استدارت دالاس

بعيدا لتخفي تعابيرها و اجابت:

"اه، على ما يرام"

"فعلا؟، كم ذلك جميل! لم يكن عندك الكثير

لتقوليته عن الموضوع ليله امس. و عندما

اطرح الامر، تجيبين ان ليس لديك الكثير

لتقوليته، اليس كذلك؟ لماذا؟"

"هل يجب ان يكون هناك سبب؟"

"عادة، نعم. يوجد سبب عندما يكون الامر

متعلقا بك. ماذا حدث؟ هل حاول اغواءك؟

"

"او، لا تكوني سخيته الى هذا الحد،"

و خرجت من الغرفة قبل ان تفقد زمام

اعصابها كلياً.

استغرقت الطريق الى منزل بول ستافروس  
وقتا اقل بكثير مما استغرقتة عندما ذهبت  
معالكسندر ستافروس في اليوم السابق، و  
اعتقدت انها لابد سلكا طريقا اطول. كانت  
مينرفا ستافروس في انتظارها و في رفقتها  
يوناني طويل عريض المنكبين، يشابه  
الكسندر قليلا، عدا ان ملامحه كانت اكثر  
قساوة و شفتاه اغلظ. رأت دالاس فيه شيئا  
لم تحبه تماما، و لان اعجابها بمخدومها لم يكن  
جزءا من عملها، فقد ابتسمت في تهذيب  
عندما قدمتها زوجته اليه.

هرعت لويز و استيل تهبطان الدرج و دخل  
الجميع الى القاعه المبردة. كانت الفتاتان ترتديان  
سرواين قصيرين وكزتين قطنيتين, ووجدتهما  
دالاس رائعتين ثم اعتذر بول ستافروس  
بوجه ان لديه بعض الاعمال, و أرت مينرفا  
دالاس غرفه التدريس و قالت لها:  
" سيكون لك الحريه التامه هنا. لويز و  
استيل طفلتان طيبتان, و لن تسببا لك الكثير  
من المتاعب. انهما تتوقان للدراسه حيث ان  
الكسندر وعدهما بادخالها مدرسه داخلية  
انكليزيه اذا درستنا مجد "

كان واضحاً ان كلمه الكسندر كان لها وقعها  
بين افراد عائلته فردت دالاس:  
" شكرا لك فقط اتمنى ان تحباني "  
" انا متأكد انها ستفعلان, اضافه الى ذلك,  
لم يكن اليكس ليوصي بك بدون سبب وجيه  
"

احمر وجه دالاس. ذلك الرجل ثانيه! ان  
تستطيع التخلص منه ابدأ؟  
كانت الطفلتان متحمستين في شكل عظيم  
لتتعلم. استمعتا بانتباه الى كل ما قالته و عملتا  
بجد و مثابره مما حدا دالاس الى ان تتساءل

عما اذا كان مثل ذلك الجلد في اطفال صغار  
مثلها امرا حسنا. سألتها:  
" هل لديكما شقيقات, او اشقاء؟"  
و تبسمت استيل قائله:  
" كلا يا انسه كولينز"  
" هل لديكما اصدقاء كثر؟"

فردت لويز:

" اهلنا لا يشجعونا على الاختلاط بأطفال  
القرية. والدي يقول اننا يجب ان نسلي انفسنا  
لانا اثنتان"

و فسرت دالاس امر توقعها للانتساب الى  
مدرسه داخلية, فلا بد انها تضجران وحدهما  
مع ان الطبيعه حولهما جميلة. و قررت ان  
تخلط اللهو بالدرس في الاسابيع المقبلة, و ان  
تأخذها معها الى الضيعة ليشاهدن الميناء  
الصغير معا.

عندما عادت الى الشاليه قبل موعد الغداء  
وجدت جين تتشمس خارجا. و نظرت هذه  
الاخيرة الى دالاس قائلة:  
" حسنا, كيف سارت الامور؟"  
" جيد جدا"

" هل كنت بخير؟ "

" الى حد ما "

" زارتي السيده ستافروس "

" ماذا ارادت "

" لا شيء بالتحديد "

" في أي حال, ماذا تفعلين خارج الفراش؟ "

الطبيب قال انه يجب عليك البقاء فيه يومين "

" هراء! اشعرا تي بخير. لن استلقي هناك "

كمعاقه. لم تعترض السيده ستافروس عندما

وجدتني هنا. لا اشك في انها علمت بما قاله

الطبيب "

و تهدت دالاس قائله

" لا استطيع ان افهم لماذا اتت لرؤيتك. الا اذا اكنت مجرد زياره وديه "

" بالكاد اسميها هكذا! اخبرتي ان اندريا سيعمل طوال الاسبوع, و بأنه كان يهمل واجباته بقضائه الكثير من الوقت معي. و انه على الرغم من كونه شابا شديد التأثير لكنه يجب الا يؤخذ على محمل الجد "

و اطبقت دالاس قبضتها و قالت:  
" اوه, جين! "

" اجل . و هكذا فاني سأمضي وقتا مثيرا جدا. زارتي بولا . ستأخذني معها في نزهه

بعد الظهر، و بهذا اعتقد ان علي الاكتفاء  
باغراء الفلاحين "

و سارعت دالاس قائله:

" لا تتأثري بذلك يا جين "

" لن أتأثر. ان الامر يجعلني أكثر صلابه

بعض الشيء. لا استطيع التغلب على ذلك ...

هل علمتني ان الكسندر ستافروس سافر هذا

الصباح؟ "

" كنت اعلم انه ذاهب، نعم "

" في الواقع لقد ذهب نيكوس أيضا. و هكذا

اصبحتي انت وحيدته ايضا. علينا مساعده

بعضنا بعضا "

ابتسمت دالاس و همست قائله:

" ربما هكذا افضل "

ثم سارت الى داخل الشاليه بتمهل . اتخذت

دالاس قرارا وهي تستحم قبل الغداء , ان

تستمر و جين في الاقامه في الشاليه, ولن

تذهبا من الان فصاعدا الى المنزل لتناول

الطعام. في استطاعتها الاعتناء بانفسها , و

بالتالي لا داعي لان يهتم احد بهما.

كانت قد طردت كل فكر جال في خاطرها

عن الكسندر طوال النهار, وداهما النوم الليلة

الماضية قبل أن تستطيع التفكير فيه. لكنها

الآن تركت لنفسها وهي تستحم المجال لتتذكر

كل لحظة من لقاءها الأخير في عذاب مؤلم.  
كان هنا الكثير لتذكره، وأحمر وجهها حين  
أدرك ذهنها مشهد عناقها، وارتعشت على رغم  
حرارة الحمام، فقد شعرت انه رجل ذو خبرة  
في النساء.

لم يعارض أحد ترتيبات الطعام سوى بولا التي  
ابلغت دالاس أن الكسندر سوف يغضب  
عندما يكتشف الأمر وقالت:

" انك تفعلين تماما ما تريده والدتي. انها تسمح  
لكرامتها الغبية أن تتغلب على تهذيها الطبيعي.  
أنا آسفة "

ابتسمت دالاس وأجابت:

" لا تقلقي. انا نفضل عدم الاحتكاك بالعائلة  
كثيرا. فهذا يقلل من الازعاج للطرفين "  
اومات بولا في ياس واستسلمت لرغبة  
دالاس. لم يكن في وسعها ارغام الفتاتين على  
التصرف كما تريد.

طافت بولا ودالاس وجين الجزيرةكلها, وذات  
أمسية بينما كان اندريا يجلس مع جين, ذهبت  
دالاس وبولا الى المقهى في القرية.  
جلست الفتاتان في الخارج على طاولة جميلة  
فوقها شمسية, وطلبت بولا شرابا أحببت  
دالاس مذاقه, وبعد أن أشعلتا سيكارتين  
قالت بولا:

" صارحيني يا دالاس, ما مدى معرفتك  
باليكس الآن؟ "

شعرت دالاس باحمرار خديها وردت:  
" حسنا, أنا...أنا أعتقد اني أعرفه مثل ما  
يعرف كل موظف رئيسه "  
" نعم. وهل تستلطفينه؟ "  
" آه, لم أفكر في الأمر فعلا "  
" أعتقد أنك لن تقومي بمثل هذا الأمر فالكثير  
من النساء كن سيغتمن الفرصة للتعرف اليه  
أكثر. أعتقد انه يسأم النساء العاديات "

لم تجب دالاس التي لم تعرف ماذا تقول تماما.  
وتابعت بولا قائلة:

" لم يكن اليكس سعيدا في شكل خاص منذ  
زواجه العاشر "

" زواج عاشر؟ "

" في طبيعة الحال. أنت لا تعلمين شيئا عن  
الموضوع "

" أنا...أنا فهمت أن زوجة السيدة ستافروس  
ماتت بسرطان الدم "

" هذا ما حصل. بعد أن عانت فترة سبعة

أشهر من المرض. لكن أنا عاشت حياة مختلفة  
تماما قبل مرضها. آه أنا أعلم انها ماتت ويجب

على المرء الا يتحدث بسوء عن الأموات،  
لكنها وبصدق أقولها لقد كانت... كانت... غير  
صالحة "

نظرت دالاس بعيدا نحو أمواج المرفأ المتلاعبة  
وقالت لبولا:

" أعتقد انه يجدر بك الا تخبريني بالأمر "  
" لماذا؟ ليس الأمر سرا. أنا أحببت الرجال  
الأمر بهذه البساطة. أرادت اليس، فخدعته كي  
يتزوجها على رغم انه كان مخطوبا لفتاة أخرى  
لسنوات عدة، عندما اكتشف خديعتها ثار كما  
يفعل أي رجل آخر في مثل تلك الظروف،  
خصوصا أن مشاعره اتجاه أنا كانت عاطفة

رجل عابرة تجاه امرأة جميلة. لم يحبها فعلا, لكنه بقي معها من أجل سمعة العائلة. وبعد سنين عندما كان باريس لا يزال طفلا, أرادت مغادرة الجزيرة والعيش في اثينا ولكنه رفض, وهكذا ذهبت بمفردها, ويمكنك أن تتصوري ما حدث "

وعالجت بولا أنفها وتابعت:

"كان الأمر مقرفا! ليس لأن اليكس تأثر بشكل خاص. فهو أشغل نفسه بالعمل, وإذا كانت عبرت حياته امرأة ما فكان يعاملها كما تستحق. زعادت آنا الى الجزيرة فيما بعد عندما ملت. وكان لم يمض على زواج منيرفا يانيدس

وبول سوى عام واحد، وكانت منيرفا قد  
اجهضت لتوها. لست أدري اذا أراد بول ذلك  
أم لا، لكنه أنغمس في علاقة صاخبة مع أنا. لم  
يأبه اليكس لكن بما أن شعور منيرفا تأذى  
أيضا. . . "

وتتهدت بولا واستطردت:

" في أي حال 'أستخدم اليكس نفوذه وأبعد  
بول الى أمريكا الجنوبية في مهمة كان مهتما بها،  
واضطرت أنا للعودة الى أثينا بعد غيابه....

وعندما أصيبت أنا بسرطان الدم، فعل  
اليكس كل ما في وسعه من أجلها. فجلب لها  
أهمر الاختصاصيين في العالم. لكن الأمر لم

يجد. كان من المستحيل أن تشفى، وبقيت  
تتأفف الى أن توفت "

وأطفأت بولا سيكارتها في عنف وأضافت:  
" كنت مستعدة لأن أخنقها بنفسى "  
شعرت دالاس انها لا تعرف كيف تسري عن  
الفتاة المتألمة. ابتسمت بولا ابتسامة خفيفة  
وقالت:

" آني آسفة، لكني أشعر بغضب كلما أفكر في  
ما حدث.... هيلين لم تتزوج أبدا "  
" هيلين ؟ "

" آه طبعا, هيلين نيولوس كانت خطيبة  
اليكس, الفتاة التي كان يجب عليه أن يتزوجها  
عندما تزوج أنا "

شعرت دالاس بألم غريب في معدتها فتابعت  
بولا حديثها قائلة:

" نعم. لقد ذهبت بعيدا منذ وقت طويل. بعد  
فسخ الخطبة, درست الطب وهي تعمل في  
افريقيا منذ اثنتي عشر عاما. انها امرأة بكل  
معنى الكلمة "

" لا بد انها كذلك. هل تعتقدين انها ستعود؟

"

"آه أجل. علم أبواها خلال الشهر الماضي انها تنوي العودة عما قريب. فهي في حاجة الى عطلة طويلة, وبما أن مناخ الجزر هنا مثالي فالى أين ستذهب سوى وطنها؟ والدتي مسرورة جدا بالطبع. فمذ سنوات وهي تود أن ترى اليكس مستقرا في حياته. والآن تأمل أن تتحقق أمانها "

"تعنين انها تأمل في أن يقترن أخوك بهيلين؟"

"طبعا. في أي حال, هيلين لم تعد طفلة. انها في السادسة والثلاثين, أصغر من اليكس

بعامين، وهي ناضجة بما في الكفاية لتعلم ما  
تريد "

" لا بد أن اليكس كان صغيرا جدا عندما  
تزوج أنا "

" نعم. كان عمره تسعة عشرة عاما فقط. وأنا  
كنت في الخامسة من عمري حينها... لا بد أن  
قضية أختك وباريس قد ذكرته بذلك الوضع  
بشدة. حتى أنت تستطيعين أن تري التشابه  
في الحالتين "

" نعم، أستطيع "

قالت دالاس وتذكرت كم كان اليكس متفهما  
وكيف حاول أن يهتم بها وبأختها. لم يكن الأمر

سهلا عليه بالتأكيد, ليس عندما أنهار زواجه  
كما قالت بولا. في أي حال, كان من السهل  
عليه جدا أن ينظر الى جين وكأنها أنا الثانية  
تتبع السبيل نفسه لتحصل على ما تريد.  
وتهدت دالاس. لم ترد أن تفكر بالكسندر  
ستافروس بهذه الطريقة, لم ترد أن تشعر  
بالعطف اتجاهه. أرادت أن تكرهه بسبب  
عجرفته والطريقة التي عاملها بها منذ بضعة أيام.  
لكنها عوضا عن ذلك, رأت نفسها تضعف  
وتتمنى في يأس عظيم أن يعود الى الجزيرة قريبا  
جدا كي تتصرف معه بطريقة ودية.

لكنها اضطرت الى الكف عن هذا النوع من التفكير. لم يكن الأقتراب منه ذا فائدة. فاذا ما تمكن منها مرة لن يعود في مقدورها أن تقاومه, لم تكن تريد أن تصبح مجرد امرأة أخرى أحبته ببلاهة.

كانت بولا تنظر الى دالاس بأستغراب.

وهمست في لهجة رقيقة:

" دالاس, لم تقعي في حب أخي, أليس

كذلك؟ "

" كلا, كلا, بالطبع لم أفعل! "

" حسنا, حاولي أن لا تفعلي "

\*\*\*نهاية الفصل السادس\*\*\*

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية  
زوروا موقع مكتبة رواية

[www.ridaya.ga](http://www.ridaya.ga)

7- الرغبة القاتلة

بعد وصولها الى الجزيرة بأسبوع, وصل  
خطيب بولا, جورج بالاماس.

كان رجلا أشقر الشعر، عملاقا، عامل دالاس  
وجين بالطيبة نفسها التي عما بها ناتاليا، وغالبا  
ما كان يأتي مع بولا بعد انقضاء فترة الراحة  
بعد الظهر ويأخذهما الى خليج افرودايت،  
وهو عبارة عن حوض صخري طبيعي مغلق،  
مثالي للغطس أو التزلج المائي، ومع أن جين  
لم تكن تستطيع المشاركة في نشاطاتهم لم تمنع  
في أن تتفرج عندما عرض جورج على  
دالاس أن يعلمها التزلج المائي.

مرت الأيام بهدوء. أستطاعت دالاس ببعض  
الصعوبة التخلص من الأفكار التي راودتها عن  
الكسندر ستافروس، وكادت تضحك على

سخر انشغالها به وهو بعيد. بدا واضحا أنه  
كان يتسلى معها, لقد تجاسرت وعاملته بطريقة  
مختلفة عن معاملة النساء الأخريات له, وربما  
هذا ما أزعجه في تصرفها. على كل, لن تسمح  
لشيء مشابه أن يحصل مستقبلا.

زارهما اندريا كثيرا وكانت جين تشرق كلما اتى.  
وذات مرة كانت الأختان تحتسيان شرابا قبل  
النوم, قالت جين:

" لا يملك اندريا مالا, أتعلمين؟ "

حدقت دالاس فيها وأجابتها:

" ماذا تقصدين؟ "

" حسنا, أعني...ليس وريثا لأي ثروة  
حقيقية. سيذهب الى انجلترا في أيلول لبدأ  
تحضيره الجامعي. وعندما ينال شهادته يأمل في  
أن يصبح مهندسا مدنيا. وهو يود أن يعمل في  
أمريكا الجنوبية "

اومات دالاس, وتساءلت عما يمكن أن يكون  
اندريا قد أخبر جين وقالت:

" أنت تميلين اليه, أليس كذلك؟ "

ابتسمت جين وأجابت:

" نعم أفعل, ليس مثل باريس, على الأقل في  
الطريقة التي ينظر فيها الي. انه انسان الطف  
بشكل عام ويجعلني أشعر بأني حقيقية,ولست

مجرد فتاة مراهقة ورطت نفسها في مشكلة.  
اتمنى لو انه هو الذي كان في انجلترا وليس  
باريس "

" كيف كنت ستتعرفين عليه ؟ "

" لست أدري. أحيانا أتساءل ما اذا كان  
قدري... أن... أن أصبح حاملا, كي نستطيع  
كلانا المجمع الى هنا. اعني بعد ولادة الطفل  
ساكون امرأة حرة, أليس كذلك ؟ "

هزت دالاس كتفها واشعلت سيكارة  
وسألت أختها:

" وماذا عن الطفل ؟ "

"آه لا أهلم. ربما سأدع الكسندر ستافروس  
يأخذه في النهاية...ماذا كنت تفعلين أنت لو  
كنت مكاني؟"

هزت دالاس رأسها وأجابت:

"هذا سؤال لا أستطيع الإجابة عنه. ولكنني  
لو كنت مكانك لانتظرت الى ما بعد ولادة  
الطفل قبل أن أتخذ أي قرارات متسرفة"  
بدت جين مطرقة, ولم تذكر الطفل ثانية ذلك  
المساء.

في أحد أيام شهر آب (اغسطس) عندما  
كانت جين مع اندريا وبولا وجورج على

الشاطيء؁ فوجئت دالاس بدعوة الى تناول الشاي بعد الظهر في الفيلا.

سارت دالاس مسرعة نحو الفيلا يكتنفها شعور بغضب مكبوت. لم تستطع أن تتصور سبب دعوتها على هذا النحو ولم تستطع سوى أن تفترض بأنها ستتلقى نوعا من التوبيخ من السيدة ستافروس.

جلست السيدة ستافروس على كرسي عال؁ وأمامها طاولة صغيرة عليها شاي. ابتسمت مرحبة عند دخل دالاس وقالت لها:  
" آه يا عزيزتي جئت أخيرا. أخبريني هل تأخذين الحليب والسكر مع الشاي "

تقدمت دالاس نحوها بارتباك وجلست على  
رسي اشارت اليه السيدة ستافروس.  
" سكر فقط "

قالت بسرعة وتناولت فنجان الشاي. قدمت  
لها السيدة ستافروس راحة الحلقوم ولكنها  
أعتذرت, وكانت لا تزال تتساءل بعصبية عما  
يمكن الأمر.

تناولت السيدة ستافروس قطعة حلوى من  
الاناء, ثم نظرت الى دالاس في تمنع.  
وسألتها:

" كيف تجدين اقامتك هنا؟ "

" جيده جدا, شكرا لك يا سيدتي "

" حسنا, حسنا يبدو أن لويز واستيل تعلقتا  
بك. يخبرني ابني أنها تتطلعان الى زيارتك  
بسرور بالغ "  
" شكرا لك "

" نعم, انه أمر جيد أن يعمل الانسان عملا  
يجبه. قلة من النساء يجدن عملا يجيبه في  
الحياة. الفتاة التي كانت ستتزوج ابني  
أصبحت طبيبة. وهي مثل حي عن امكان  
الانسان التغلب على الحزن "  
" أوه, نعم "

" سوف تتساءلين عن سبب ذكري لهذه الفتاة بلا شك. لم أفعل من دون سبب. هيلين... أعني... هيلين نيرولوس ستعود الى الجزيرة مع ابني عندما يعود غدا "

" نعم "

قالت دالاس ولكنها لم تستطع أن تفهم سبب هذا الحديث. ثم تابعت السيدة ستافروس: " اذا كنت مهتمة أن تعلمي سبب أخباري أياك بكل هذه الأمور. سأخبرك... "

عضت السيدة ستافروس شفتها السفلى مطرقة وتابعت حديثها:

" يا آنسة كولينز...أنت لست طفلة, أو مخلوقا  
يتوهم الأمور. تبدين امرأة متزنة تماما, واني  
استصعب الأمر يا عزيزتي لكن الحقيقة هي ما  
يأتي, بدا واضحا منذ بداية صلتك بأبني الأكبر  
انه أخذ على عاتقه مسؤولية  
أختك...ومسؤوليتك أنت أيضا "  
شعرت دالاس بخديها يلتهبان. أرادت أن  
تستدير وتهرب لكنها اضطرت الى البقاء  
وهمست:

" نعم, يا سيدة ستافروس "  
" حسنا, حيث أن الأمر كذلك, ولمعرفتي  
بكرمه الفطري, لا أستطيع سوى أن أتخوف

من أنك قد ترين في اهتمامه بك أكثر مما تعنيه  
أعماله فعلا يا عزيزتي. اني أفكر بك  
أنت...أرجوك صدقيني. اخطأ الكسندر ذات  
مرة خطأ مميتا عندما تزوج المرأة الغير  
المناسبة له. وأنا لا أنوي أن يحرم هذه الفرصة  
مرة أخرى في استعادة المرأة الوحيدة التي  
أحبها "

" هيلين نيرلوس "

" طبعا هيلين...انها تصلح له تماما, فالعائلتان  
ترتبطان بصداقة تعود الى أجيال ماضية. وهي  
عرفت الكسندر منذ أن كانا طفلين,وقد ربيا  
معاً, وكان زواجهما فيما بعد حتميا ثم جاءت آنا

سيروس وحطمت كل شئ...لم أحب زوجة  
ابني المتوفية. لا أستطيع التظاهر بأنني  
أحببتها. لم تكن من نوع النساء اللواتي يصلحن  
للزواج. ربما لو أحبها الكسندر لكنت الأمور  
أختلفت, لكن... "

واختفى صوتها وكأنما تذكرت الشخص الذي  
كانت تتحدث اليه, فغيرت موضوع الحديث  
قائلة:

"وهكذا سيعود الكسندر وهيلين غدا,  
وفكرت أن علي أن أفسر قليلا ما اتأمل أن  
يحدث "

"أوه, لقد أوضحت كل الأمور "

قالت دالاس بجمود وشعرت بانزعاج بسيط.  
كيف تجسر هذه المرأة على اخبارها بهدوء أن  
ابنها غير مهتم بها؟ ومع أن دالاس علمت أن  
هذه حقيقة الأمر، وأرادت أن تبكي. فلم  
يسبق لها أن شعرت بنفسها حقيرة هكذا.  
كيف تجرؤ السيدة ستافروس على مناداتها  
وتحذيرها من الاقتراب من الكسندر؟ كأنما  
كان الأمر ضروريا!

نهضت السيدة ستافروس، فنهضت دالاس  
أيضا مع أن ساقها كانتا ترتجفان. لكنها  
سيطرت على عواطفها وقالت:  
" أهذا كل شيء، يا سيدتي؟ "

"تعتقدين أن كل هذا الحديث لم يكن

ضروريا، أليس كذلك؟"

"بصراحة...نعم"

"ان اسألي نفسك لماذا تشعرين بهذا

الانزعاج الآن"

قالت لها السيدة ستافروس هذا في برود

واستدارت بعيدا. لم تنتظر دالاس لسماع

المزيد ، أستدارت وهرولت خارج الفيلا كما

لو أن الشيطان نفسه يلحق بها.

كانت الدموع تهمر على خدي دالاس وهي

تركض على غير هدى عبر الأشجار نحو

الشاليه. فجأة تفجرت كل تلك العواطف

المكبوتة خلال الشهور القليلة الماضية. لم تسمع  
أحدا ينادي اسمها أو تسمع خطوات تتبعها الى  
أن أوقفت يدان قويتان ذلك التخلي الهائج  
وأدارها أحد ما بقوة وشعرت برجل قوي  
قريب منها. كانت تبكي من دون سيطرة،  
وتمسكت بالرجل لبرهة غير مهتمة بالتعرف  
اليه، لكنها شعرت باطمئنان يلفها وهي بين  
ذراعيه. ثم دفعته بعيدا عنها ونظرت لترى  
وجه الكسندر ستافروس الداكن. فهمست  
بلا وعي:

" اليكس, لكنك... في اثينا! "

"كنت في أثينا ويبدو أن الوقت قد حان  
لأعود الى المنزل. ماذا يجري هنا بحق الجحيم؟  
"

"اني آسفة. كنت أتصرف بسخافة.

هل...هل عدت لتوك؟"

"دالاس! انسي أمري، ما الذي حدث؟ أريد

أن أعلم بطريقة أو أخرى"

أحنت دالاس رأسها وتذكرت فجأة هيلين

نيولوس وقالت:

"ان...ان أمك تقول أنك ستجلب زائرة

معك أين...أين هي؟"

"أرجوك يا دالاس، أخبريني بالذي حصل"

" لم يحدث شيء على الاطلاق دعني اذهب  
أرجوك. يجب أن اذهب وأغسل وجهي قبل  
مجيئ الاخرين "

افلتها الكسندر بتردد وعيناه غاضبتان. ثم  
لاحظ كلاهما وجود شخص يتفرج. كانت امرأة  
قد سارت ببطء بين الأشجار نحوهما، ووقفت  
على بعد يارات عدة، تراقبهما في اهتمام.  
فركت دالاس خديها بتحد ونظرت الى  
الانسانة الغريبة. لابد انها هيلين نيولوس،  
وشعرت بألم في معدتها. كانت هيلين نيولوس  
طويلة القامة، أطول من دالاس، وكان  
جسمها نحىلا وممشوقا. وشعرها أسود قصيرا

التف حول رأسها كتاج من العاج, ينما أسمر  
جلدها الداكن من حرارة الشمس الافريقية.  
انها رائعة الجمال بطريقة كلاسيكية, ترتدي  
سروالا وقميصا حيريا من دون أكمام, وتضع  
عقدا من الخرز الأخضر حول عنقها مما جعلها  
تبدو شرقية بصورة مهلة... كان عليها أن تعلم  
أن الفتاة التي قد يتزوجها الكسندر  
ستافروس لا يمكن أن تكون عادية.  
امعن الكسندر النظر فيها لبرهة قم قال:  
" حسنا يا دالاس, سنتحدث في الأمر فيما  
بعد. أما الآن فأنا ريد أن أعرفك الى صديقة

لي, هيلين نيرلوس. هيلين, هذه دالاس  
كولينز, أخت جين "

لم تصافحها هيلين, بل اومأت برأسها بكسل  
وقالت:

" حبيبي. أعتقد انه من الأفضل أن تقدمني

الى الأنسة كولينز في وقت لاحق...فهي

تبدو...كيف أقولها... منزهة قليلا "

شعرت دالاس بأنها لا تقوى على احتمال  
المزيد فقد سئمت الأمر كله. سئمت التظاهر,

والتصرفات المتعمدة, وسئمت احساسها

بصغرها.

وبدون أن تلتفت، استدارت ومشت بسرعة بعيدا ودخلت الى الشاليه وأغلقت الباب بالمفتاح للمرة الأولى. ثم تنهدت بعمق. كان الأمر مريعاً، وأسوأ من أي شيء آخر اختبرته قبلاً. لقد ظهرت حمقاء تماماً، وشعرت بغضب شديد من الكسندر ستافروس بسبب عودته كما فعل من دون توقع ورؤيته لها بتلك الحال.

وتنهدت ثم سارت نحو الحمام. ربما ساعدها الحمام على نسيان أنزعاجها. بردت المياه جلدها واستعادت رؤيتها لشخصية تشارلز. ولم تستطع كل ثورتها العاطفية أن تغير من

حقيقة كون الكسندر ستافروس رجلا بكل  
ما في الكلمة من معنى، والجاذب الذي يشدها  
نحوه أمسى أكثر من مجرد جاذب جسدي.  
أجل، كان عليها الأعراف الآن بعد أن رآته  
ثانية بأنها أنجذبت نحوه، وما بدأ تقورا من  
عجرفته تحول الى رغبة قاتلة بأن تشعره بذاتها  
كمرأة، كما حدث تلك الليلة في معبد لكسا.  
خرجت من الحمام والغضب يملكها. كانت  
تتنفس بسرعة كأنها كانت تركض وشعرت  
بالخوف يغمر كيانها. بدا لها الأمر مروعا،  
فحقيقة معانقته لها قبل ذهابه دلت بالطبع على

أي نوع من الرجال هو. هل تستطيع أن تجد نفسها منجذبة نحوه بعد الآن؟ .

تحولت أفكارها الى هيلين نيولوس. كانت حتما أقرب الى نوع المرأة المتأنقة كما كانت ذكية أيضا. كانت مزيجا نادرا وفاتنا. واذا تزوجا ورزقا أطفالا فهؤلاء سيرثون الذكاء وجمال الطلعة منهما، والأمر الغريب هو انها انتظرا مدة طويلة جدا بعد وفاة آنا.

ساءت حال دالاس النفسية وعندما عادت جين وذهب اندريا وبولا وجورج الى الفيلا. كانت هي تجلس خارج الشاليه تتفح مجلة لكنها كانت شديدة الاكتئاب. تأملتها جين قائلة:

"تبدین کئیہ، ما الأمر؟"

"لا شی، آہ بالمناصبہ، عاد الکسندر

ستافروس"

"الکسندر؟"

"نعم، هذا صحيح. أنا..تناولت الشاي مع

السيدة ستافروس بعد الظهر. ارسلت

تطلبني، وأخبرتني انه عائد غدا وفي رفقة

هيلين نيولوس. كانت خطيبته قبل زواجه

من آنا سيروس"

"آه، أجل أعلم كل شيء عنها. اندريا أخبرني.

انها طبيبة، أليس كذلك؟ ذكر اندريا انها

ستعود من افريقيا لكنه لم يقل متى. هل هذا

كل ما قالته السيدة ستافروس ؟ اتساءل لماذا  
اعتقدت انه من الضروري أن نخبرنا "  
" أعتقد انها فكرت انه يجب علينا أن نعلم من  
يزور الفيلا. على كل فنحن نقيم هنا "

تناولت دالاس وجين وجبة العشاء في  
الشاليه كالعاده. كانت طاولتهما تطل على  
الشاطئ حيث تتلاطم الأمواج الهائجة, وقد  
اعتادتا الطعام اليوناني اللذيذ الذي احضره  
يني من مطابخ الفيلا. فقط جين عانت من  
عسر هضم بسيط واعتقدت دالاس أن  
حملها هو السبب. تناولت الشقيقتان طعامها

دون أن تتبادلا كلمة واحدة تلك الليلة. جين  
منزعة بسبب اهتمام دالاس الزائد بحالتها  
ودالاس حانقة على نفسها لأنشغالها بأمور  
عاطفية.

كانتا تشربان فنجان ثانيا من القهوة عندما  
رأت دالاس شخصا طويلا يسير بسرعة عبر  
الأشجار نحوهما. ولم يصعب عليها التعرف الى  
الشخص المقبل حتى في الظلمة, انه الكسندر  
ستافروس!.

تنبهت فورا الى انها لم ترفع شعرها بل تركته  
منسدلا على كتفها. وكانت قد سرحته بعد  
الحمام وبما انها لمتتوقع أحدا سوى اندريا ربما,

فلم تهتم لتصفيفه. كما كان الفستان الذي  
ترتديه وهو يخص جين قصيرا جدا فبان  
ساقاها. نظرت جين اليها باستغراب وقالت  
بصوت واضح:

" انه ستافروس اتساءل ما الذي يريد "   
 " وأنا أيضا "

نهضت جين تحييه عندما وصل الى مدخل  
الشاليه وقالت له:

" ادخل, هل كانت رحلتك جيدة؟ "

دخل ونظرت دالاس الى فنجان القهوة في  
تمعن متحاشية النظر اليه, وكانت تعلم كيف

يبدو وهو يرتدي سترة داكنة وسروالا ضيقا  
يبرز ساقيه.

" نعم كانت رحلتي طيبة ول أنها متعبة.

وأنت؟ كيف حالك؟ "

" على أحسن ما يرام. أليس هذا ما يفترض

أن أقوله؟ "

هز كتفيه العريضين وعكس وجهه النحيل

انشغال فكره. ثم استدار نحو دالاس وقال:

" أريد أن أتحدث اليك على انفراد "

كان الفونوغراف يدوي في الفيلا تلك الليلة

ووصلت أصوات الموسيقى الى مسامعهم.

استطاعت دالاس أن تسمع الحان أغنية تثير

العاطفة وتنبه الاحساس الى دفء هواء  
الليل وروائح الأزهار الكثيرة. نظرت الى  
الكسندر على غير ارادة ووجدته يحدق فيها  
فتمتت:

" أنا...أنا لا أعتقد أن لدينا ما نقوله لبعضنا "  
فقلت جين بسرعة:

" دالاس منهكة يا سيد ستافروس "  
" وأنا أيضا. لم أنم سوى سبع ساعات خلال  
الأيام الثلاثة الماضية "

نهضت دالاس على عجل قائلة:  
" حتما يمكنك قول أي شيء تريده أمام جين "

" كلا. تعالي، السيارة في الخارج، سأخذك في  
نزهة "

" ولكني غير جاهزة، شعري... "

" تبدين في حال جيدة بنظري تعالي، تركت  
ضيو في لآتي هنا "

" هذا أمر غير لائق "

همست دالاس في عذوبة، وأدركت انه سمعها  
حين أحكم قبضته على ذراعها وتنفس بعمق. لم  
يخفها عنفه المكبوت تلك الليلة بل على  
العكس أثارها.

نظرت دالاس الى جين وسألتها:  
" هل ستكونين بخير؟ "

" أعتقد ذلك, وأنت ؟ "

استدارت دالاس نحو الكسندر ستافروس  
وقالت:

" حسنا, سأتي معك على الا تتأخر كثيرا "

" هذا مفهوم وأنا أيضا أريد أن أنام الليلة "

كانت سيارته سوداء فخمة متوقفة أمام مدخل

الفيلا الأمامي, ولم يبدو في الفيلا أي أثر

للحياة سوى صوت الموسيقى. جلست

دالاس في السيارة وصعد الكسندر الى جانبها

ونظر نحوها ثم أدار المحرك.

لم يتكلم وهو يقود السيارة بعيدا عن الفيلا

وسار في طريق ضيقة لم تعرفه دالاس قبلا.

واتجه نحو التلال وسط الجزيرة، وكانت أشجار  
الصنوبر مزروعة بكثافة على حافة الطريق.  
ورأت دالاس أن الجزيرة كانت أكبر بكثير مما  
تصورتها، وظنت أن هذه المنطقة هي للصيد،  
فقد كانت تعج بالطيور.

وما هي الا لحظات حتى وصلا الى مبنى  
خشي بدا كأنه بيت استراحة. ولم ترخ  
أعصابها لدى رؤية المكان وتساءلت لماذا اتى  
بها اليه.

أوقف الكسندر السيارة وانسل خارجا وهو  
يقول:

" تعالي معي "

ترددت دالاس لحظة ثم خرجت من السيارة.  
كان الطقس بارادا وتمنت لو أنها جلبت كنزة  
معها. فتح الكسندر ستافروس باب الكوخ  
ودخل. وبعد لحظات رأّت نورا يشع في  
الداخل ونظرت من النافذة فرأت أنه أشعل  
قنديلين. كذلك أشعل بعض الحطب في  
المدفأة الكبيرة واستطاعت أن ترى اللهب  
يتصاعد. كان المنظر دافئا ومرحبا ودخلت  
دالاس في نجل الى الغرفة الخشبية.

نظر ستافروس حوله. وقال لها:  
" أغلقي الباب, ستشعرين بالدفء قريبا "

وأحست دالاس بضعف اذ بدا انه يستطيع  
قراءة أفكارها وأغلقت الباب بسرعة بدون  
ضجة, ثم أدنت نفسها قريبا من النار.  
سار نحو الجهة الأخرى من الغرفة ووقف أمام  
طاولة خشبية. وكانت بضع بنادق معلقة على  
الحائط قبالة, بينما رأت بعض قصبات صيد  
السمك في الزاوية. كان أثاث الغرفة جلديا  
وبدا عتيقا لكن مريحا. كانت غرفة رجل,  
وقدرت أن قليلا من النساء دخلنها.  
صب لنفسه كوا من الشاي وناولها آخر قائلا:  
" اني تعب "

"أوه، أرى هذا التأكيد كان يمكنك قول ما

تريد غدا "

"أجل، ولكني لم أستطع الانتظار "

أجاب في برود. وانحنى ليتناول سيكارا من  
علبة على طاولة مصنوعة من خشب الصنوبر  
قرب المدفأة. اشعلها في اطراق ثم أشار اليها  
بالجلوس. وهزت دالاس رأسها قائلة:  
"أفضل الوقوف "

هز كتفيه وجلس على كرسي والسيكار بين  
أسنانه وتأكدت دالاس انه أكثر جاذبية من  
أي وقت مضى. لم يكن وسيم الطلعة فلامحه  
كانت صلبة وقاسية الى درجة أن وصفه

بالرجل الوسيم كان نعتا لا يفي بالمطلوب اذ  
انه كان يمتلك نوعا من العنف الرقيق أكد  
لدا لاس أن حياته لم تكن حياة انسان لاه  
مسترخ. كان معتادا على الرفاهية فعلا, لكن  
الشخصية التي بانّت من خلال ملامحه لم  
تخلق من مثل نمط الحياة هذه. كان قاسيا في  
مشاعره وسلوكه, وشعرت بنفور حين تذكرت  
يدي تشارلز المحاسب.

اسند رأسه الى ظهر الكرسي الجلدي وتمعن  
فيها بكسل وعيناه تكادان تغمضان من التعب  
وهمس:

" تعالي الى هنا "

جمدت دالاس وهزت رأسها قائلة:  
" أرجوك قل ما عندك يا سيد ستافروس.  
وبعد ذلك يمكننا الذهاب "  
تجاهلها قائلاً بصوت هامس:  
" ادعيني اليكس. لقد فعلت ذلك اليوم بعد  
الظهر "

استدارت دالاس بعيداً وتظاهرت بقراءة  
أسماء الكتب المرصوفة على رف قريب.  
ولفترة ساد الصمت في الكوخ. وملت دالاس  
التطلع الى الكتب, أستدارت ببطء ثم  
حدقت في الكسندر ستافروس في انزعاج مع  
خليط من السعادة. كان نائماً بكسل أما المدفأة

والسيكار يحترق بين أصابعه. أقتربت منه  
وأخذت السيكار من بين أصابعه واطفأته في  
منفضة العقيق القرية منه. ثم عادت تنظر  
اليه. كانت ملامحه مسترخية وبدا أصغر سنا.  
نظرت اليه ماليل, ثم تهدت وجلست على  
كرسي قبالته تنتظر.

كان الجو مريحا جدا في الكوخ. اضاءت النار  
الغرفة وادفأتها, ثم نهضت وأسدت الستائر  
وشعرت بنفسها داخل عالم صغير مع  
الكسندر ستافروس. نظرت اليه ثانية وهي  
تمر بالقرب منه. شعرت بالاكفاء لوجودها

معه هنا. وفجأة أصيبت بصدمة عندما قبضت  
أصابعه على خصرها وجذبتها نحوه.  
لهتت، محاولة تخلص نفسها من قبضته. كانت  
عيناه تداعبانها بكسل. فصرخت:  
" سيد ستافروس! "

" أوه يا دالاس، انك مخلوقة رائعة "   
وعانقها فسحبت دالاس رأسها وهي تتنفس  
لاهثة وقالت:

" أرجوك، قد تأخر بنا الوقت "   
" أعلم، وأنا تعب، ولكن فلنبق هنا "   
هزت رأسها ببطء، وشعرت بارادتها تتهار.  
فدفء الغرفة وعزلتها هنا بعيدا عن العالم

اجتمعا في اغرائها فوضعت ذراعيها حول عنقه  
واغتبطت عندما سمعته يهمس في أذنها بلغته  
الأم وصوته اجش من دفء العاطفة.  
و فجأة وجدت نفسها حرة وواقفة قرب المدفأة  
بينما وقف هو في الجهة المقابلة.  
وقفت هناك ترتجف واستدار نحوها مستندا  
الى الخزانة. نظرت دالاس الى النار وشعرت  
بانزعاج عظيم. لم تفكر بنفسها كامرأة مهجورة  
لكنها كانت كذلك مع الكسندر ستفروس.  
استقام في وقفته وسار نحوها وهمس:  
" حسنا؟ في ماذا تفكرين؟ "  
" أتريد الحقيقة؟ كنت أفكر كم أنا بلهاء "

أوه يا دالاس ان رأيك في نفسك سيئ! لا بد  
انك تعلمين كم تهزينني! أريد أن أكون معك  
الآن!"

ارتجفت دالاس قليلا ونظر هو نحوها وقال:  
" لكن على عكس ما تتوهمين, لا أقيم علاقة  
مع كل فتاة ترغب في ذلك "  
وسار نحو الباب وأضاف:  
" اذا تعالي, دعينا نذهب "

سارت دالاس بسرعة نحو الباب. وعندما عاد الى السيارة وأصبح الكوخ معتما عدا وهج النار الخامدة, قالت:

" لم تخبرني لماذا أردت التحدث الي ؟ "  
" كلا, لم أفعل, حسنا لماذا تأكلين في الشاليه ؟ لماذا لا تأتيين الى المنزل ؟ ولماذا كنت تبكين بعد ظهر اليوم ؟ "  
هزت دالا كتفها وقالت:

" أمك...أمك تفضل الأمر هكذا, ونحن أيضا في الحقيقة. مهما كان الناس ودودين فنحن هنا لفترة عابرة ولهدف معين. لسنا ضيوفا بالمعنى العادي للكلمة "

" والأمر الآخر؟ "

" بعد الظهر؟ "

" نعم. بعد الظهر؟ "

" أوه لا شيء فعلا. ربما أنا حساسة أكثر من

اللزوم ولكن يبدو اني أتحمّل الكثير من

التحامل وأنا لا أحب ذلك "

" هل هذا كل شيء؟ "

" هل هناك شيء آخر؟ "

" أنت قولي لي "

" هذا كل شيء "

" لا أصدقك "

" لا أستطيع أن أرغمك على تصديقي. أنظر  
اتي أشعر بالبرد, أنستطيع الذهاب؟ "  
نظر الكسندر اليها في غضب, ولبهة شعرت  
بانه سيرغمها على اخباره بالذي حصل  
بأسلوب عنيف. لكنه رفع كتفيه بكسل, وأدار  
المحرك القوي.

شعرت بالغثيان. لم تعد محاربة الواقع تجدي  
نفعاً. لم تكن منجذبة الى الكسندر ستافروس  
فقط, كانت تحبه بدون أمل أو رجاء وبدون  
تراجع.

\*\*\*نهاية الفصل السابع\*\*\*

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية  
زوروا موقع مكتبة رواية

[www.rivaya.ga](http://www.rivaya.ga)

8- خائفة من شيء ما

بعد يومين أخبرتها جين أنها ستذهب مع  
اندريا في رحلة بحرية. نظرت دالاس الى  
أختها في قلق وقالت:

" في رحلة بحرية؟ وأنت في هذه الحالة؟ "

" أوه، لا تبدأي مجددا يا دالاس. ما الخطأ في  
الابحار في أي ظرف؟ "

" قارب اندريا مجرد زورق شراعي! "

" أعلم. ولكنه نهار جميل ومثالي للابحار. قال  
لي اننا لن نبتعد كثيرا. فقط عبر القناة، بين هنا  
وفيريوس "

فيريوس كانت الجزيرة المجاورة حيث عاش  
والدا هيلين نيولوس.

" بصراحة يا جين، اتمنى لو أنك لا تذهبين،  
أعني ماذا لو أنقلب الزورق؟ "

" ينقلب؟ في مثل هذا الطقس؟ "

"آه. حسنا لا أستطيع منعك اذا عقدت

العزم"

" هذا أكيد "

قالت جين في تحد ودخلت الى الشاليه كي  
تجمع حوائجها.

غادرت دالاس بعد قليل الى منزل بول  
ستافروس لاعطاء الدروس الى لويز واستيل,  
وعلى رغم ثرثرة الصبيتين لم تستطع أن ترتاح  
لدى تفكيرها في جين.

عندما عادت الى الشاليه, لم تكن جين قد  
عادت بعد, لكنها وجدت ورقة منها على  
الطاولة. قالت فيها:

(( أخذنا طعام الغداء معنا. لا تتوقعي عودتنا  
قبل الخامسة ))

نظرت نحو السماء ورأت لونها أصفر أرجواني  
عوضا من الأزرق العادي. ولا بد أن الأمر  
ينذر بهبوب عاصفة. عاصفة! تسارعت دقائق  
قلبيها. اندريا وجين كان على الزورق في البحر!  
نظرت الى ساعتها, كانت تقارب الثانية,  
بالتأكيد سيتجهان نحو المنزل عندما ينقلب  
الطقس. وما اذا لم يفعلا؟ ماذا لو لم تهب  
الرياح؟ ماذا لو علقا في مكان ما في الخليج؟ "  
أحضر يني طعام الغداء لكنها لم تستطع تناوله  
وقالت له:

" يني أين السيد ستافروس ؟ السيد

الكسندر ستافروس "

" انه يتغدى في الفيلا, أتريدين أن تريه ؟ "

كادت دالاس أن تقول ((نعم)) لكنها عدلت.

كلا...عليها أن تذهب الى الفيلا بنفسها

وتطلب التحدث اليه.

" شكرا لك يني, سأتدبر الأمر بنفسني "

دخلت قاعة الفيلا مرتبكة وشعرت بانزعاج

أكثر عندما جاءت السيدة ستافروس لتقابلها

قائلة ببرود:

" نعم, هل أستطيع مساعدتك ؟ "

" كلا , شكرا لك . أريد التكلم مع السي ستافروس "

" انه مشغول في الوقت الحاضر . بالتأكد

يمكنني المساعدة أيا كان الأمر "

" أشك في أنك تستطيعين "

قالتها دالاس بثبات . ولا بد أن صوتها تنهى الى غرفة الطعام فقد برز الكسندر بعد لحظة . وضافت عيناه عندما رأى دالاس فسألها بلهفة:

" ما الخطب ؟ دالاس , ما المسألة ؟ "

ارتاحت دالاس عندما رآته الى درجة أن صوتها كان ادفاً مما أرادت عندما قالت:

" اندريا أخذ جين معه على متن زورقه  
الشراعي وأنا...أنا أعتقد أن عاصفة على  
وشك أن تهب "

" أجل، هناك عاصفة. يا للأحمقين! يا الهي،

أماه هل فقد اندريا صوابه؟ "

بدت السيدة ستافروس متضجرة من القضية  
وقالت ببرود:

" في الواقع، أنا أقترحت الأمر على اندريا.

أراد أن يذهب في نزهة بحرية وسألني اذا كان

من المناسب أخذ جين معه فوافقت "

"ماذا فعلت؟ اذا أصابها مكروه، سألومك

شخصيا "

لأول مرة رأَت دالاس السيدة ستافروس  
منزعة. ونظرة الأخيرة في انزعاج ناحية  
دالاس كأنما كان الأمر غلطتها هي وقالت  
لأبنها:

" لا تتكلم بهذه الطريقة يا اليكس, لن يحدث  
شيء! "

نقض الكسندر ذراعها عنه, ثم ظهر نيكوس.  
لم تكن دالاس رأَت نيكوس كثيرا منذ عودته  
وتساءلت ما اذا كانت السيدة ستافروس  
حذرته من الاقتراب منها. ابتسم نيكوس في  
حرارة لدالاس وقال:

" ما هذا؟ مؤتمر عائلي؟ "

تجاهله الكسندر وكان مقطباً يحاول تقدير  
أفضل طريقة للتصرف. ثم نظر الى دالاس  
وقال:

" سأخذ مركبي الشراعي. نيكوس أنت  
ستوقده. علينا التصرف وحدنا الا اذا أرادت  
هيلين أن تأتي أيضا "  
ثم نظر الى دالاس في حنان وقال لها:  
" أتريدين المجيء؟ "  
" هل أستطيع؟ "

كانت السيدة ستافروس جامدة وعلى وجهها  
قناع من عدم الرضى وهتفت:

" أعتقد انها عاصفة وهمية يا حبيبي اليكس، لم  
تنه وجبتك "

حدق فيها اليكس مطولا فأحنت رأسها. ثم  
استدار وسار نحو غرفة الطعام وتبعته السيدة  
ستافروس ببطء، وتأبط نيكوس ذراع  
اليكس وسار بها الى خارج المنزل وسألها:  
" ماذا يحدث؟ يبدو اليكس حائقا جدا! "  
فسرت اليكس الأمر في اقتضاب، ثم قالت  
بصعوبة:

" وأنت كيف حالك؟ لم أرك منذ فترة طويلة  
"

ابتسم نيكوس وأجاب:

" أنت تعلمين لماذا "

" أعلم؟ "

" طبعاً، اذا دست على أصابع أخي الأكبر

يقص أصابعي، وهكذا لا أفعل "

قطبت دالاس مندهشة وقالت:

" تعني اليكس؟ "

" لا تقولي بأنك لا تعلمين! في أي حال، لو

أمضيت أسبوعين برفقته في الخارج وذقت

طعم كلامه الجارح في أكثر من مناسبة لأدركت

عندها أن فتاة ما تشغله، ستين ما أعني "

" لست أنا تلك الفتاة "

" كلا ؟ حسنا, لماذا طلب مني الأبتعاد اذا ؟

"

" لست أدري "

" أوه, حسنا. كما قلت فأنا أحب الحياة

الهادئة ولكن صدقيني لم تكن فكرتي أنا "

" وكنت أظن انها فكرة أمك "

" هذا ما أعتقدت ؟ حسنا, صدقيني يا

عزيزتي, سمح اليكس لامرأة معينة بازعاجه

وكان مزاجه سيئا جدا عندما عاد الى المنزل في

الليلة التي سبقت سفرنا. وهو كان معك,

أليس كذلك ؟ وأمي علمت بذلك "

ثم سمعا وقع خطوات خلفها وظهر الكسندر  
وفي صحبته هيلين نيولوس. كانت ترتدي ثيابا  
برتقالية اللون وبدت متأنقة ومصقولة.

ابتسمت بتعالي لدالاس وقالت:

" انا نلتقي مرة أخرى يا آنسة كولينز. يبدو

أن حياتك سلسلة أزمات! "

ابتسم نيكوس لدالاس فحفف بذلك من وقع  
كلمات هيلين. وردت دالاس له الابتسامة ثم  
ساروا الى الخارج نحو السيارة.

كان القارب ((اثينا)) طويلا وفخما، له شراعان

ويتسع لأربعة أشخاص، وفيه مقصورتان

ومطبخ، وحمام صغير. لم يستعمل اليكس

الشرايين بل أدار المحركات وقاد المركب الى  
خارج الخليج.

كان البحر أخضر اللون ومائجا وشعرت  
دالاس بألم في معدتها. لم تكن تعلم رد فعلها في  
بحر هائج. وكان المركب صغيرا بالنسبة الى  
المراكب السياحية وشعرت دالاس بنفسها  
مشدودة الأعصاب وخائفة.

كانت كل القوارب والمراكب الشراعية تتجه  
نحو الشاطئ. وكان مركبهم الوحيد الذي يسير  
في الاتجاه المعاكس. استندت دالاس الى  
حائط المركب ونظرت نحو الأفق. سمعت أن

هذا يخفف من دوار البحر. اتي نيكوس  
ووقف قريبا مبتسما عندما رأى تقلص ملامحها  
" أسترخي لاشك أنها بخير. اني قلق عليك  
أنت "

ابتسمت دالاس وحات وحارت والخوف باد على  
محياتها عما عساها تفعل اذا اصيبت بدوار.  
كان أمرا مريعا أن تعرض نفسها لسخرية  
هيلين نيولوس التي كانت تقف بسهولة الى  
جانب الكسندر، وبدت معتادة على مختلف  
أحوال الطقس.

وبدا أن رحلتها كانت عبثية فلم يظهر مركب  
اندريا وجين وبدا الكسندر قلقا بعض الشيء.

كان نيكوس قد ترك دالاس كي يحضر بعض  
القهوة, فاقرب الكسندر منها وتأمل خديها  
الشاحبين وقال:

" انك متعبة, أليس كذلك ؟ "

" أوه, لم أعلم اني سأشعر هكذا, فأنا لم أبحر  
في بحر هائج من قبل "

ابتسم واسند ظهره الى الحائط قربها ووضع  
مرفقيه على القضبان وقال:

" انك في مأمن تام, لن تغرق أو شيء من  
هذا القبيل "

" هذا شيء عظيم "

همست دالاس في اقتضاب وهز كتفيه وسار  
بعيدا عنها.

لم تصب دالاس بدوار البحر وارتاحت جدا  
عندما عادوا الى الميناء. بدأت السماء تمطر  
وكانت الغيوم تتسارع عبر السماء. نظرت في  
قلق الى الكسندر فقال:

" لا تقلقي. عدم رؤيتنا لهم دليل حسن "  
" أو سيء جدا "

علقت هيلين بدون تفكير.

وكانت السيدة ستافروس تنتظرهم على  
الرصيف في السيارة السوداء التي استعملها  
الكسندر عندما أخذ دالاس الى الكوخ في  
التلال. وخرجت من السيارة عند ظهورهم  
ولوحت لهم بقوة.

نظر الكسندر الى دالاس وقال:  
" لديها أخبار، ومن الواضح انها حسنة والا لما  
اتت الى هنا "  
" شكرا للسبب "

همست دالاس بجرارة.  
لم تضع السيدة ستافروس أي وقت لتخبرهم  
بما حصل:

" عندما تبدل الطقس ذهبنا الى الميناء في فيريوس. اتصلت بي والدة هيلين تخبرني أنها هناك وحالها جيدة وسابقان لتناول طعام العشاء. واذا لم يتحسن الطقس سيبيتان هناك الليلة "

وضغطت دالاس يدها على معدتها. نظرت السيدة ستافروس اليها في برود وقالت: " أترين يا آنسة كولينز، لم يكن هناك داع الى كل تلك الاثارة "

هزت دالاس رأسها، بينما نظر الكسندر الى والدته بعينين باردتين وقال لها:

" هذا لا يغير حقيقة أن الأمر كان خطيرا.  
دالاس كانت مصيبة عندما جاءت وأخبرتني  
"

لكزها نيكوس بلطف في ظهرها وتحركت  
دالاس بسرعة بعيدة عنه.

" هيا يمكننا العودة الآن. لا جدوى من

الوقوف هنا والبلل "

ركبوا جميعا في السيارات عائدين الى الفيلا .

جلست دالاس في الكرسي الخلفي الى جانب

نيكوس، بينما جلست هيلين الى جانب

الكسندر. وما ان وصلوا الى المنزل حتى

أعتذرت وركضت نحو الشاليه. مرة ثانية  
بدت حمقاء, وشعرت بكآبة بالغة.  
بعد أسبوع غادر الكسندر ستافروس الجزيرة  
الى اثينا, وترك نيكوس هناك هذه المرة.  
عادت هيلين الى جزيرة فيريوس, وعادت  
الحياة الى مجراها الطبيعي. لم تره دالاس بمفرده  
قبل ذهابه, فالسيدة ستافروس دبرت الأمر  
في شكل أن المنزل عج بالضيوف طوال  
الوقت.

بعد ثلاثة أيام من مغادرة الكسندر, أعلنت  
جين أنها ستذهب للابحار ثانية مع اندريا,  
وتهدت دالاس في عمق قائلة:

"أوه يا جين لا تفعلي هذا ثانية!"

وهتفت جين في غضب:

"بصراحة يا دالاس. لقد بدأت

تزعجيني...ماذا تتصورين أن يحدث لي؟

استطيع الاعتناء بنفسني. وباستطاعة اندريا

أن يهتم بي دائما"

"أنت تعلمين تماما بأن الكسندر...السيد

ستافروس أخبر اندريا بالا يأخذك للابحار

ثانية معه أبدا"

"الكسندر؟ هه، ياه، ما الذي قلته لتوك"

"جين أوقفي هذا الحديث! اتتصورين اني

أفكر بنفسني الآن؟"

" لا أدري, ربما. في أي حال اذا تكلم  
الكسندر من يعرف ماذا يمكن أن تكوني قد  
وعدته به! "

" جين! "

" في الواقع, هذا صحيح... يبدو انك تقضين  
وقتا طيبا هنا في صمت. يا للساء. لا يستطيع  
الانتظار كي يراك بمفردك, ما ان يصل الى  
الجزيرة والتعب يرضيه ثم يأخذك ساعتين الى  
مكان ما في التلال, حيث لا يدري أحد ماذا  
يجري "

" جين! كفى "

" حسنًا، إن ما أقوله صحيح وليس في  
وسعك إنكاره، أليس كذلك؟ ماذا يحدث  
بينكما؟ أراهن أنها ليست علاقة أفلاطونية "  
" لا تدرين ما تقولين "

" لا أدري؟ ربما لا، لكنني أراهن أن الكسندر  
ستافروس هو موضع اهتمامك بعد تشارلز  
جينينغز. أستطيع أن أفكر في الكثير من  
النساء اللواتي يقطعن يدهن اليمنى كي يأخذن  
مكانك هنا "

" ربما في استطاعتك أنت ذلك، في كل حال،  
هل أنت ذاهبة؟ "

" للابحار؟ نعم بالتأكيد نحو بعد شهر لن  
يرغب اندريا في أن يقي بجانبى عندما يصح  
مظهري مرعبا! أما الآن فهو يتمتع برفقتي  
وبصراحة أن أحب ذلك "

تحبين ذلك! هذه الكلمة تأتيك في سهولة يا  
جين. ليس كل شيء يأتي ضمن هذا المعنى كما  
تعلمين "

ذهبت دالاس الى عملها كالعادة, وشعرت  
بنفسها كئيبة وقانطة. بدا واضحا أن السيدة  
ستافروس كانت صاحبة الكلمة في غياب

الكسندر. وبطبيعة الحال لم تهتم في شكل  
خاص بما يمكن أن يحدث لهما .  
قاربت الساعة الحادية عشرة والنصف عندما  
رن الهاتف. كانت دالاس في الحديقة مع لويز  
واستيل. كن يصنفن الأزهار المتنوعة وكانت  
الطفلتان تمضيان وقتا رائعا برفقتها. وعندما  
خرجت منيرفا من الفيلا لتكلمها لم تعط  
دالاس أي أهمية للأمر.  
" دالاس! اتصلت والدة بول. . . . "  
وأخيرا فهمت دالاس أن مكروها قد حدث  
ونظرت الى منيرفا في خوف قائلة:  
" أصيبت جين بسوء! "

" علمت "

" كلا, استنتجت هذا. فهي ذهبت للابحار

مع اندريا. ما الذي حدث؟ هل انقلب

الزورق؟ "

وانتبهت أن الدموع تنهمر على خديها. وضعت

منيرفا ذراعها حول دالاس قائلة:

" كلا يا عزيزتي لم يحدث ذلك. لقد... تعرضا

لحادث سيارة وهما في طريق العودة الى القرية

"

" أوه, كلا! "

" نعم يا عزيزتي. لا بد أن الأمر وقع قبل بعض

الوقت, لكن الارتباك الذي حصل منع

السيدة ستافروس من الاتصال بنا قبل الآن  
"

" وأين جين الآن؟ هل أصابتهما خطرة؟ "  
" أوه. كلا، بل أصيبت... أصيب كلاهما. وقد  
ارسلنا إلى مستشفى في اثينا بالطائرة. لا تقلقي  
يا عزيزتي! أعلم أنه من السهل قول مثل ذلك  
الأمر في مثل هذا الظرف لكن السيدة  
ستافروس تقول بأنها متأكدة من انهما  
سيكونان بخير "

مسحت دالاس دموعها بيديها وصرخت:  
" آه يا الهي! فقط لو كان هناك أحدا ما  
التفت إليه! "

وشعرت بالندم على ما قالته فورا عندما رأته  
تعبير منيرفا فقالت لها:

" أرجوك أن تفهميني يا منيرفا... ليس لنا أب  
وهربت أمنا عندما كنا لا نزال طفلتين, ليس  
هناك أي شخص آخر! "

" أعلم تعالي. سيأخذ سيمون الى الفيلا.

تريدن أن تري السيدة ستافروس بالطبع  
لتعلمي بنفسك تفاصيل ما حدث. اني آسفة  
بسبب حملي هذه الأخبار السيئة اليك "

استطاعت دالاس أن تبتمس واومات مودعة  
التوأمتين وصعدت الى السيارة. وشعرت  
بتعب شديد وهي في طريق العودة .

كانت السيدة ستافروس تنتظرها في قاعة  
الفيلا ومعها بولا وناتاليا. وبدأت الأخيرة أقل  
ثقة بنفسها من العادة. وتكلمت بصوت  
منخفض مع دالاس. ثم قالت السيدة  
ستافروس:

" لا بد أن منيرفا أخبرتك بما حدث "

" نعم سمعت, أين هما؟ "

" انهما في مستشفى أخوات الرحمة في أثينا.

انه مستشفى جديد وحديث, وفيه أفضل

الأطباء في اليونان. وقد رافقها نيكوس

والطبيب زانتوس في الطائرة. اتصلنا

بالمستشفى مسبقا. هناك سيارة اسعاف

تنتظرهما في المطار"

ثم نظرت الى ساعتها وأردفت:

" في الحقيقة يجب أن يكونوا قد وصلوا. فقد

غادروا منذ مدة "

" لم تفكري بأنه كان يجب عليك ابلاغي

أولا؟ أعني، في أي حال ان جين شقيقتي "

تصلبت السيدة ستافروس وقالت:

" لا أعتقد انه كان يمكنك القيام بأي عمل، لم

يكونا في وعيها عندما غادرا "

" أوه أعني...هل اصابتها خطيرة؟ "

" لم يكن في الامكان التأكد بدون تصوير  
بالأشعة, أصيب اندريا بجرح في رأسه ونزف  
كثيرا, لكن يبدو انه مصاب بأكثر من ذلك, لم  
تظهر أي جروح سطحية على جين سوى  
بعض الخدوش ولرصوص. لكن... حسنا. . . "

واختفى صوتها, ثم قالت:  
" ستعلمين عندما تذهبين لرؤيتهما "  
" متى أستطيع الذهاب؟ هل... هل أبلغتم  
الكسندر؟ "

قالت السيدة ستافروس:

" طبعاً أتصلنا بفندقه فوراً. هو موجود في  
أثينا، سيكون في المستشفى لحظة وصولها.  
اخبروني أن أبلغك بأنه سيعود اليوم بعد  
الظهر "

تهدت دالاس في ارتياح. اذن أن الكسندر  
ستافروس هو الآن الصخرة الوحيدة التي  
يمكنها الاستناد اليها، واراقت أن تراه في الحاح  
وسألت دالاس:

" هل تكلمت معه؟ "

" تكلمت مع ستيفانوس. اذ أن الكسندر كان  
مشغولاً كعادته. لكنه سيستم الرسالة فلا  
تقلقي "

في وقت متأخر من بعد ظهر ذلك اليوم،  
سمعت دالاس أزيز طائرة نفاثة فوقها. بدت  
وكأنها تحوم قبل الهبوط، وخرجت من الشاليه  
ونظرت نحوها في تقرب. ليس من عادة  
الطائرات النفاثة أن تحط في الجزيرة، فقد قال  
نيكوس أن المدرج لم يكن طويلا بما فيه  
الكفاية. لكن هذه الطائرة كانت آخذة في  
الهبوط. ووضعت يدها على رقبته بعصبية.  
إذا كان هذا الكسندر صلت أن يهبط في  
أمان.

ثم سارت عائدة نحو الباب وخرجت الى الفناء الخارجي. كانت الحرارة شديدة. تهتت بعمق. لم تتصور أبدا امكانية حدوث حادث سيارة. كانت مخاوفها مبررة لكن توقعاتها لم تصح على النحو الذي تصورتته.

اشعلت سيكارة, ثم سمعت صوت محرك سيارة فاطفأت سيكارتها واتجهت نحو الطريق. رأت سيارة مرسيدس تقبل فارتدت الى الورااء, لكن السيارة توقفت قريبا, فتح بابها وخرج الكسندر منها, وسار نحوها وامسك بذراعها قائلا:

"مرحبا حبيتي, هل أنت بخير؟"

نظرت اليه دالاس في صمت ثم دفنت وجهها  
في صدره واجهشت بالبكاء. تركها الكسندر  
تبكي لبرهة وأشار الى السائق أن يأخذ  
السيارة الى الفيلا ويبلغ أمه بوصوله. ثم  
أمسكها برفق أبعدا عنه قائلا:  
" اهدأي يا دالاس, ان الأمور ليست كما  
تتصورين. اسمعي, دعينا نذهب الى المنزل.  
علي اخبار والدتي بالذي حصل ثم تغادر  
حسنا؟ "

اومأت دالاس موافقة, ومسحت دموعها  
بمנדيل ناولها اياه. ثم سارت معه نحو الفيلا

وذرعه تلف كتفها النحيلين، ورأسه مائل الى  
رأسها.

" انا حتما نسب لك الكثير من المتاعب "  
قالتها في ضيق، وفركت المنديل بين يديها.  
" سأتحمل لا بأس، أعتقد بأني سأستطيع  
الاستمرار "

انتظرت السيدة استافروس مع ابنتها عند  
رأس الدرج، وراقبت الكسندر ودالاس  
يقبلان نحوهم. كان وجهها قلقا. وأسود وجهها  
عندما رأت ابنها مع دالاس. سألته:  
" حسنا، هل رأيت اندريا ؟ "

انزل الكسندر ذراعه عن دالاس وصعد  
الدرج في سهولة ووقف الى جانب والدته  
وأجابها:

" نعم، رأيت جين واندريا "

" كيف حالهما؟ "

" سيعيشان، أصيب اندريا رضوض فقط ،  
وكسرت ذراعه. وجين أيضا أصيبت برضوض  
وخدوش "

صعدت دالاس الدرج بتردد وسألته:

" وال...والجنين...؟ "

اسودت عينا الكسندر وقال في رفق:

" لن يكون هناك أي مولود....اني آسف "

وقفت دالاس بلا حراك، ثم ارتعشت بشدة.  
كانت تعلم بالطبع قبل أن تسأل. لم يكن  
معقولا أنا تصاب جين بحادثتين دون أن  
يتأذى الجنين. مررت لسانها على شفيتها  
وقالت:

" هل...هل جين تعلم ؟ "

" استعادت وعيها في الطائرة وعلمت حينها "  
واستدارت دالاس بعيدا، ارادت أن تتقيأ لكنها  
لم تستطع. وهز الكسندر رأسه عندما همت  
بولا بالاقتراب منها. وعضا عن ذلك أخذ  
ذراعها وقادها عبر القاعة الى غرفة صغيرة  
حيث أعطاهما شرابا منعشا.

جرعت الشراب مرة واحدة وارتاحت لفترة  
قصيرة اثر الشعور اليأس الذي داهمها. ناولها  
سيكارا واشعل لنفسه واحده ثم جلس على  
كرسي خلف الطاولة وهو يراقبها في تمنع.  
بعد أن شربت معظم كأسها نهض واقفا وقال  
لها:

" سأخبر والدتي باننا ذاهبان, انتظري هنا "  
شعرت دالاس وكأنها في حلم. كانت مسرورة  
لوجود الكسندر معها واهتمامه بها .

بعد ذلك, استطاعت تجميع نفسها الى درجة  
كافية وهما متجهان نحو المطار في السيارة  
وسألته:

" هل كانت تلك الطائرة النفاثة خاصتك ؟ "

استدار الكسندر لينظر اليها. كان يجلس في  
الكرسي الأمامي مع السائق سيمون وأجاب:

" نعم انها ملكي, انها طائرة الشركة "

" أوه, الشركة... تعني شركة ستافروس  
للملاحة البحرية "

" هذا صحيح "

" لكن نيكوس قال أن الطائرات النفاثة لا  
تستطيع الهبوط هنا "

" يكا يكون محقا. لكن لدي أفضل طيار في العالم ويمكنه أن يهبط في الطائرة في أي مكان "

كانت طائرة الشركة نقاعة ذات محركين وفي داخلها مكتب عمل، وطاولة وهاتف وعدد من الكراسي.

لقلعت بهم الطائرة فأحست دالاس بتعب لعلمها أن المدرج لم يكن طويلا كفاية لكنها استطعت أن تسترخي بعدئذ بعض الشيء. ولم يكن بوسعها أن تفعل شيئا سوى الانتظار. قبلت شرابا وسيكارة وامعنت

النظر في الكسندر وهو جالس خلف مكتبه  
يراجع بعض الخرائط والرسومات التقنية.  
تجاهلها طوال الرحلة، طالعت مجلتين بدون  
اهتمام وراودتها أفكار كثيرة. لم يكن هناك  
شيء آخر تفعله. كان رائعا حقا أن تتصور  
بأنهما كانا على ارتفاع آلاف الأمتار داخل  
مقصورة لم تبد أنها أكثر من مجرد مكتب.  
وبينما كانوا يقتربون من اثينا فكرت دالاس في  
انه لن يكون هناك أي مولود الآن. وعندما  
تتعافى جين لن يعود هناك سبب لبقائهما في  
اليونان. وشحب وجهها للفكرة. وفجأة قال لها  
الكسندر الذي نظر اليها حينها:

" ما الأمر؟ هل تشعرين بانك مريضة؟ "

" كلا، أنا بخير شكرا "

عبس، ثم هز كتفيه وعاد الى مراجعة أوراقه.

وعندما حطت الطائرة كانت سيارة فخمة

طويلة في انتظارهما وعليها علامة شركة

ستافروس للملاحة البحرية. نظرت اليه وهما

يسيران نحو السيارة. كان ستيفانوس

كارتينوس ينتظرهما. وعلمت وهي تراقب

الكسندر انها لم تعرف هذه الجهة منه الا

قليلا. ففي جو الجزيرة المسترخي كان في

امكانها أن تنسى منصبه، أما هنا بين موظفيه

فلم يكن في امكان أحد أن يتجاهل مقامه.

كان ثابتا وواثقا ومدركا للسلطة التي يمارسها  
بنجاح هائل. رأت دالاس اثينا من السيارة  
للمرة الأولى. كانت تجلس في المقعد الأمامي  
بينما جلس الكسندر وستيفانوس معا في  
المقعد الخلفي. وبرغم قلقها وكآبتها أستطاعت  
أن تتفرج على مزيج الابنية القديمه والحديثة.  
وفكرت دالاس والسيارة تعبر الشوارع  
المزدحمة, بانها لم ترى في حياتها ذلك العدد  
من الباصات. المدينة حافظت على شخصيتها  
وطابعها.

طافوا في المدينة ووصلوا الى مستشفى  
أخوات الرحمة الحديث في شارع قريب من

ليوفوروس امالياس وأوقف السائق السيارة  
في الموقف وخرجوا منها الى المستشفى.  
تحدث الكسندر مع ستيفانوس بصوت  
منخفض واوماً لدالاس ثم ابتسم لها مشجعاً.  
أخذ الكسندر ذراع دالاس وبسرعة اصبحا  
داخل قاعة المستشفى وتوجها الى حيث اندريا  
وجين.

كانت جين مستلقية في سرير المستشفى  
الضيق وبدأت شاحبة وقلقة. وكان شعرها  
الطويل قد قص كي يتمكن الأطباء من معالجة  
جرحين في رأسها. بدت كأنها مجموعة من

الضهادات, وامسكت دالاس نفسها عن

اظهار أي قلق وقالت لها:

"مرحبا حبيبي كيف تشعرين؟"

نظرت جين الى أختها, ثم اكفهر وجهها

وأجهشت بالبكاء:

"لقد فقدت طفلي"

قالت وجذبت أختها نحوها ودفنت وجهها في

صدرها وبكت. تركتها دالاس تبكي وكان هذا

أفضل ما يمكنها فعله. اذا تخلصت من الأزمة

وتستطيع أن ترتاح الآن.

بعد برهة طويلة صمتت جين وتراجعت الى

الوراء وبدأت خجولة وقالت بهدوء:

" اني آسفة يا دالاس كنت حمقاء. لديك كل الحق بأن تسخطي علي! "

تهدت دالاس وامسكت بيدي جين وقالت:

" لا تكوني سخيفة. اني شاكرة انك على ما

يرام... أنت بخير أليس كذلك؟ "

" نعم, تماما... رضوضي ليست سيئة مثل

رضوض اندريا. هل رأيتة؟ "

" ليس بعد, أعتقد اننا سنراه في ما بعد "

" كيف وصلت الى هنا؟ هل أرسل السيد

ستافروس يطلبك؟ "

" كلا, لقد اتى بي في طائرة نقاعة, تصوري! "

"كان رائعا عندما اتى يزورني اليوم بعد  
الظهر. قال لي انه لا سبب للقلق لأي شيء.  
وانه سيرى اني لا أتعذب بسبب...بسبب  
الحادث "

" تعلمين ان علينا العودة الى لندن الآن حالما  
تتعافين "

بدت جين أقل سعادة وسألت:  
" لماذا؟ "

" أوه يا جين, لا تكوني سمجة. أنت تعلمين  
تماما لماذا "

" لا تزعمي جين بمخططاتك الآن "

همس صوت خلفها وقفزت دالاس لتواجه  
الكسندر. شبكت يديها وقالت:  
" عاجلا أم آجلا علينا الذهاب, لا فائدة من  
التظاهر بأمر آخر "

" سنتحدث في الأمر "

قال في هدوء ثم نظر الى جين وقال لها:

" حسنا يا جين كيف تشعرين الآن ؟ "

" مشوشة الذهن ولكن سأتحسن "

" أنا متأكد من ذلك, الممرضة تقول بأنه لا

يجب أن نطيل الزيارة, لقد أعطيت جين

منوما, وسوف تنام لفترة وستعودين لرؤيتها

غدا "

بعد مغادرتها الغرفة ذهبا لزيارة اندريا. بدا  
هذا اضعف من جين وبالكاد استطاع فتح  
عينيه. لكنه بدا مكتئبا وبخجل قال وصوته  
مثقل:

" اني آسف يا دالاس, لا أدري ما قد  
تفكران بي أنت وجين. لقد هدمت كل شيء  
"

كان من السهل جدا على دالاس أن تسامح  
اندريا. كان منزعا جدا, ومالت نحوه مبتسمة  
وهست:

" لا تقلق. لا ألووم الناس. اعتقد انه لم يكن  
مكتوبا لها أن تضع مولودا. ربما كان هذا أفضل  
"

بدا اندريا مرتاحا أكثر. خرجا من غرفته, وبينما  
كانا يهبطان بالمصعد نظرت دالاس الى  
الكسندر بتمعن وسألته:

" الا تعتقد أن قلق اندريا سيؤخر من  
تحسن حالته "

" كلا, لا أعتقد ذلك. ليس الآن على الأقل.  
أنت حتما ارحت ذهنه. شكرا لك. سأنتقي  
بعض الكلمات المختارة القاسية أقولها لهذا

الشاب بنفسه عندما يصبح في حال تسمح له  
بإستيعابها "  
" أوه، كلا "

وضعت دالاس يدها على ذراعه، وعندما  
أحنى رأسه ونظر إلى يدها سحبته بسرعة.  
" أعني... أنتظر لترى كيف تصبح جين "  
رفع كتفيه. ثم خرجا إلى هواء الليل العليل  
المثير. حمل السترة البيضاء وضعها حول كتفها  
ثم قال:

" تعالي نمشي. أريد أن أريك أثينا التي أعرفها  
أنا "

" لكن... أعني... السيارة "

" ستيفانوس سيهتم بها "

" والليلة؟ هل سنعود الى الجزيرة؟ "

" كلا "

" كلا؟ "

" لا تجزعي، فقد حجزت لك غرفة في فندق

ممتاز "

" فندقك؟ "

" كلا. لا تقلقي لن أكون موجودا لأقلق نومك

الجميل "

نظرت دالاس اليه في يأس وتساءلت عما

يمكن أن تكون الحال لو كانت هيلين نيولوس

معه في أثينا. شعرت أنها خارج ذاتها

واستدارت وسارت بسرعة بعيدا، ونظرت  
خلفها لتجده يتبعها بخطوات متثابثة طويلة.  
ذاقت دالاس تلك الأمسية طعم الحياة  
الحقيقية في أثينا. تجنبا المطاعم الكبيرة الصاخبة  
التي يفدها السياح، وأخذها الى مطعم صغير  
قرب بلاكا حيث جلسا في الخارج تحت  
النجوم، وتناولوا سمكا طازجا. كانت هذه ناحية  
اخرى في شخصية الكسندر ستافروس، فقد  
تعرف اليه الناس أينما ذهب. ليس كصاحب  
شركة ستافروس للملاحة البحرية بل كرجل  
أحبوه واحترموه. استمعا الى الموسيقى  
الصادحة في الداخل ثم اخذا يتفرجان على

الرجال يرقصون زيمبيكيكو. كان اليونانيون  
أكثر الشعوب حماسة في نظر دالاس، وقد  
انساهها الغناء والمرح والأحاديث المستمرة  
حزنها لبعض الوقت. كان الكسندر مرتاحا  
بشكل لم تعهده فيه سابقا، وبعد ذلك سارا الى  
سفح هضبة الاكروبوليس وشعرا كأنهما جزء  
من المكان تقريبا. وبعد أن سهرا حتى ساعة  
متأخرة من الليل، نادى الكسندر سيارة  
أجرة اقلتها الى الفندق حيث نزلت دالاس،  
ونظرت في رهبة الى واجهة فندق اثينا المهيبة  
ثم هزت رأسها ونظرت الى الكسندر قائلة:  
" أنا...أنا لا أستطيع البقاء هنا "

" تعالي لا تنزعجي ، سوف آخذك الى جناحك "

لم يكن لدى دالاس من خيار سوى أن تتبعه. لكن الرهبة فيها ازدادت عندما رأت ثراء محيطها. لم يسبق لها أن اقامت في جناح كامل بمفردها ووقفت في وسط الردهة وبدأت ضائعة فجأة.

وقف الكسندر قرب الباب يراقبها ثم قال بشئ من نفاذ الصبر:

" استرخي يا دالاس. لا تقللي من قدر نفسك. ستجدين أن الأمر ليس مروعا الى هذه الدرجة "

" أنت مخطئ, أنت تنسى أنا لست هيلين

نيولوس "

لم تدرك لماذا ذكرت اسم تلك المرأة, وشعرت

نفسها بخجولة ومرتبكة. نظر اليها الكسندر

مطولا وقال:

" أعلم من أنت "

ثم أستدار وسار بعيدا عنها عبر الممر. ركضت

دالاس واغلق الباب واسندت نفسها اليه

وعيناها مغمضتان.

\*\*\*نهاية الفصل الثامن\*\*\*

وترقبوا الفصل التاسع و الاخير

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية

زوروا موقع مكتبة رواية

[www.ridaya.ga](http://www.ridaya.ga)

9- البيت حيث القلب

لم ترى دالاس الكسندر ستافروس ثانية  
لأربعة أيام. وفي صباح اليوم الذي تلا ذهابهما

الى المطعم, وصل ستيفانوس الى الفندق ومعه رسالة لدالاس من الكسندر يطلب منها البقاء في أثينا لبضعة أيام أخرى, ويخبرها أن ثيابها سترسل اليها وبأن ستيفانوس سيهتم بها فقالت:

"أوه, ولكن... أعني لا داعي لأن تزج نفسك من أجلي. أستطيع أن آخذ سيارة أجرة بنفسي عندما أذهب لزيارة جين في المستشفى. لست عاجزة تماما "

شعرت بغضب من أن الكسندر أكد سيطرته عليها مجددا. هل ظن انها في حاجة الى حماية لأنه لم يكن موجودا؟ ولم تسمح لها

حالتها العاطفية المضطربة أن تفهم الأمور  
بطريقة عاقلة وعادية. ولكن ستيفانوس اكتفى  
بأن ابتسم بوجه ثورتها وقال:

" هل تناولت طعام الافطار؟ حسنا، اذاً

ضعي معطفك فسوف نخرج "

" نخرج؟ الى أين؟ الى المستشفى؟ هل

حدث سوء؟ "

" كل شيء على ما يرام. سنذهب للتفريح،

هذا كل شيء. هذا ما تودين فعله، أليس

كذلك؟ "

" هل أنت جاد؟ "

" طبعاً. لم لا. اعطيت تعليقات بأن ابقىك  
سعيدة! بأي طريقة أخرى يمكنني أن  
أخدمك؟ "

" حسناً، اعطني خمس دقائق، ليس لدي  
ملابس لأغير هندامي "

" سيكون لديك فيما بعد. اسرعي "

وجدت دالاس أيامها في أثينا بسيطة وخالية  
من المتاعب. كان ستيفانوس مرافقاً مسلياً  
وممتعاً ولم يطالبها بشيء، واستطاعت أن  
ترتاح معه واكتشفت أن تصرفها كبقية  
السياح كان أمراً طبيعياً. فزارت كل الأماكن  
الأثرية الشهيرة والمتاحف والمتنزهات، وذهبت

للتبضع في شارع ستاديوم, رأّت دالاس  
اليخوت البيضاء التي ترسو في باشاليانو  
وشربا القهوة التركية اللذيذة في مطعم هناك.  
وبالطبع أمضيا أطول وقت في الاكروبوليس,  
حيث تبعت دالاس مرشدا سياحيا بينما  
أرتاح ستيفانوس وجلس على حافة حائط  
وتفرج على ما حوله بمرح.  
في المساء ذهبا الى شارع المقاهي وشاركت  
دالاس في جو الاحتفالات السائد. لم تشعر  
بالكآبة تغمرها الا عندما عادت الى غرفتها في  
الفندق وبكت الى أن نامت.

في المستشفى, تحسنت حال جين.  
واستطاعت أن تهض وتسير, وأبلغها الطبيب  
أن في امكانها مغادرة المستشفى في نهاية  
الأسبوع. أما اندريا فكان عليه أن يبقى بضعة  
أيام أخرى, فالأطباء ارادوا نزع القطب عن  
جرح في رأسه قبل أن يسمحوا له بمغادرة  
المستشفى.

عندما ذهبت دالاس لزيارة جين. كان من  
المستحيل التحدث عن خططها للمستقبل.  
رفضت جين التفكير في الأمر وظلت تردد أن  
الوقت متوافر لبحث ذلك. كانت دالاس أقل  
ثقة منها, فالسيدة ستافروس لم تتقبلها

اساسا, وكانت تشك كثيرا اذا كانت هذه  
السيدة تتوقع عودتها الى الجزيرة.  
وصل الكسندر الى المستشفى في اليوم الذي  
كانت ستغادره جين وكانت دالاس معها.  
شعرت دالاس بقلبها ينبض بسرعة عندما  
دخل الغرفة برشاقة وتعجبت كيف يستطيع  
جسمها احتمال كل ذلك. وقررت في نفسها أن  
لا تتحمل المزيد وأن عليها الذهاب!  
تحدث اليها الكسندر ثم ابتسم لجين قائلا:  
" حسنا, سمعت انك ستغادرين المستشفى  
غدا "

" نعم, شكرا للساء "

نظر في امعان الى رأس دالاس المنحني، ثم  
نظر ثانية الى جين قائلاً:

" سيأخذك ستيفانوس الساعة العاشرة

والنصف "

والتفت الى دالاس وأردف:

" سير عليك في الفندق يا دالاس في طريقه

الى المطار "

وانتصب رأس دالاس عاليا وتساءلت:

" الى المطار؟ "

" نعم. الم تخبرك جين؟ ستعودان الى

لكسندروس غدا "

نظرت الى أختها بغضب وقالت:

" كلا. لقد نسيت أن تخبرني بهذا التفصيل

الصغير "

" لا يهم "

وقفت دالاس مطبقة قبضتها, وقالت بسرعة:

" آه, لكن أعتقد انه مهم. أعني, لا أدري ما

هي خطتك تماما, أما في ما يختص بي فان

عودتي الى الجزيرة ستكون فقط لحزم أمتعتنا

قبل أن تغادر "

تأمل الكسندر في وجهها الشاحب مطولا

وقال ببرود:

" لن تغادري. هذا مفهوم "

" من قرر هذا؟ "

" أنا قررت "

هتفت جين فنظرت دالاس اليها وقالت:

" سيد ستافروس, نحن ممتنان على ما فعلته

من اجلنا ولكن انتهى الأمر الآن. لم تعد

حمایتك ضرورية. كانت فترة من الزمن, هذا

كل شيء وقد انقضت الآن "

كانت عينيا لكسندر شديدي البرودة, وأجابها:

" لا أوافق, الم يخطر ببالك أن جين قد تحتاج

الى بعض الوقت لتتعافى من هذه التجربة

المروعة؟ "

أحمر وجه دالاس ودت:

" في امكانها أن تتعافى في انجلترا. لقد بدأ فصل الصيف الآن، وحتى انجلترا طقسها جيد! "

" لا تسترسلې مرتبکة عى هذا النحو " قال في غضب، ثم تابع وكأنه تذكر انهما ليسا وحيدین:

" سنسوي الأمر يا جين. اهتمي أنت بتحسّن حالك "

ثم سار نحو الباب وقال:  
" سأراك غدا كما اتفقنا، تعالي يا دالاس " لم ترد دالاس الانصياع، بل أرادت الابتعاد عنه بقدر ما تستطيع، لكن من غير أن

تتصرف كطفلة ودعت أختها وغادرت الغرفة  
بأكثر ما تستطيعه من رفعة النفس.

ما ان خرجت دالاس من المستشفى حتى  
همت بالتوجه نحو مكان انتظار ستيفانوس  
ولكن الكسندر قبض على ذراعها بقوة وقال:  
" تعالي, أريد أن اتحدث معك "

نظرت دالاس اليه محاولة الا تشعر بالعاطفة  
وقالت:

" يمكنك أن تقول ما تريد هنا "  
بدا وكأنه سيحتج, أو انه سيرغمها على المجيء  
بالقوة ولكنه غير رأيه وقال:

" حسنا, اذا كنت تصرين على التصرف  
كالأخت الغاضبة! "

شبكت دالاس يدها وسألت بصوت  
منقبض:

" ماذا تريد أن تقول؟ "

" ببساطة ما يأتي: لن...لن نتحدث في شأن  
العودة الى إنجلترا في الوقت الراهن, هل هذا  
مفهوم؟ "

وعندما لم تجب, تابع قائلا:

" ماذا تتصورين انك ستفعلين عند عودتك؟  
فأنا فهمت أن شقتك محجوزة حتى آخر

الصيف. الى أين تزعمين الذهاب؟ ربما الى  
تشارلز جينينغز؟

" ما أنوي فعله ليس من شأنك "

" آه، ولكنه من شأني. دالاس...توقفي عن  
التصرف بحماقة. أريد أن تعودى الى الجزيرة "  
" حسنا، أنا لا أريد العودة، لماذا تريدنا أن  
نعود؟ "

" لا أنوي خوض أسباب رغبتى في بقاءكما  
هنا في أحد شوارع أثينا الرئيسية. وهكذا  
ستفعلين ما يطلب منك، وسأراك غدا بعد  
الظهر عندما تصلين مع جين. أنا عائد اليوم  
علي الأهتمام ببعض الأمور "

لم تجبه دالاس وبانزعاج مكبوت استدار  
وسار بعيدا عبر الشارع المشمس. رآته  
دالاس يبتعد وشعور من اليأس يغلب عليها.  
ثم أستدارت نحو ستيفانوس, الذي انسل  
خارج السيارة واتجه نحوها, وأوماً ناحية  
رئيسه المبتعد وقال لها:  
" هل تفعلين ذلك عمدا؟ "  
حدقت دالاس فيه وردت:  
" ماذا؟ "

" أن تتلهي بمزاجه هكذا. يا الهي, لم أرى أي  
امرأة تعامل اليكس كما تفعلين أنت. عليك  
الحذر. انك تلعبين بالمتفجرات! "

هزت دالاس رأسها وقالت بصوت متعب:  
" أوه يا ستيفانوس، اتمنى لو أعلم ماذا أفعل "  
نظر إليها ستيفانوس نظرة استغراب وقال:  
" أعتقد أنك تذكرين أن اليكس لا يدعن  
بسهولة "

لم تذهب دالاس لترى جين ذلك اليوم. لم  
تكن تحتمل التفكير في النقاش الذي يمكن أن  
يدور بينهما. أرادت جين أن تفعل ما يحلو لها  
كالعادة، ولم يكن في نيتها الاستماع الى  
دالاس.

كان الوضع لا يطاق بالنسبة الى دالاس. كان الأمر سيئًا حتى عندما كان لوجودهما سبب في الجزيرة. أما الآن فلن يبدو الأمر سوى صدقة من الكسندر, وهذا أمر لم تكن تستطيع أن تقبله. ربما لو لم تهتم به, لكان في امكانها أن تساوي هذا الوضع بالانقلاب الذي حصل في حياتهما, وأن تقبل هبة السماء كما كانت جين مولعة بالقول. ولكن عودتها الى الجزيرة كانت عذابا لها. فاقامتها هناك, ورؤيته مع هيلين نيولوس, ومراقبتها للسيدة ستافروس وهي تدبر أمر زواجهما الذي

رغبت في حصوله منذ مدة طويلة كان أكثر مما  
تستطيع تحمله.

في مساء ذلك اليوم وهي مستلقية في فراشها  
كانت أفكارها تسير في اتجاه مختلف لرغباتها،  
في اتجاه إنجلترا وتشارلز. لم يكن لديها أي وهم  
بالنسبة إلى مشاعرها تجاه تشارلز، لكنها  
شعرت بأنه لن يتخلى عنها إذا كانت يائسة  
فعلا. ما قاله الكسندر عن عودتها إلى إنجلترا  
كان صحيحا. لم يكن لديها منزل، ولكن إذا  
وجدت قاعدة للتحرك عند تشارلز مثلا، فقد  
تستطيع اتخاذ بعض الترتيبات المؤقتة.

بدأت السيدة جينينغز ودودة بالمقارنة مع  
مواقف السيدة ستافروس الباردة الجارحة.  
بدأ لها أن كل ما تحتاجه لاستعادة احترامها  
لنفسها هو العودة إلى الأشياء والأوضاع  
المألوفة. وإذا كانت ستعود إلى لكساندروس  
لتجد الكسندر ستافروس يخلق وضعاً آخر  
شبهها بما فعله في الكوخ، فهي تخاف أن تخونها  
عواطفها هذه المرة تماماً.

وبقرار مفاجئ أنسلت خارج السرير وحملت  
ساعة الهاتف. طلبت رقم هاتف مكتب  
المطار الدولي وسألت إذا كان هناك أماكن  
خالية في رحلة لندن. وبينما هي تنتظر جواب

الفتاة التي تحدثت معها، شكرت السماء على  
انها جلبت حقيبة يدها معها وفي داخلها جواز  
سفرها وقودها. لم يكن في حوزتها من النقود  
كثيرا، الا انه في امكانها أن تسحب بعض  
المال من حساب التوفير خاصتها عندما تعود  
الى انجلترا ريثما تجد عملا لها. ولم يكن من  
الصعب ايجاد وظيفة كمدرسة.

كانت موظفة المطار مهذبة ولطيفة. هناك مقعد  
خالي متبق في رحلة الساعة السابعة صباحا  
من اليوم التالي الى غاتويك. وقررت دالاس  
أنتجزر المقعد. أعطت اسمها وعنوان الفندق  
للموظفة، وابتسمت وهي تفكر أن الجميع

سيخالونها غنية ونافذة بسبب عنوانا. لكنها  
عادت واطرقت بكآبة, فملا بسها سرعان ما  
ستزيل ذلك الوهم, الا اذا ظنها الناس مليونيرة  
غريبة الأطوار.

حزمت أمتعتها التي كانت معها في حقبتها, ثم  
اتصلت بموظف الاستقبال في الفندق  
وطابت منه أن يحجز لها سيارة اجرة في  
الصباح الباكر, ثم جلست في كرسي قرب  
النافذة تنتظر. لن تنام, فلم يكن من داع لذلك

لن تستطيع النوم ثم انها قد تتأخر عن موعد  
الطائرة اذا نامت لشدة انها كها.

راقبت الأنوار تتلألأ في المدينة وارتعدت قليلا  
قبل أن تشعل سيكارة. كانت الساعات  
القليلة قبل انبلاج الفجر أكثر الأوقات كآبة  
واضطرابا.

لم تشعر بنفسها وحيدة هكذا قبلا في حياتها.  
حتى عندما هجرتهم أمها، وانهارت حياة أيها أثر  
ذلك. ومع أنها كانت لاتزال تشعر أن لديها  
شيئا، لكن والده متوف الآن، وجين... حسنا  
أدركت الآن أن جين قادرة على الأعتناء  
بنفسها أكثر مما ظنت. ربما لو كانت مثل جين،  
لما ألتها الأحداث على ذلك النحو.

اطفأت سيكارتها ونظرت الى ساعتها. كان  
الوقت يمر ببطء, يا لها من ليلة مشؤومة.  
وقفت وتمددت ووضعت علبة السكائر في  
حقيبتها. ثم فتحت باب الغرفة بينما أصابع النور  
الخفيفة تملأ المدينة بوهج الصباح  
السحري... ووقفت وجها لوجه مع الكسندر  
ستافروس.

تراجعت الى الخلف مرعوبة تكاد لا تصدق  
عينها.

"مرحبا دالاس"

قال لها وأنتصب في وقفته اذ كان مستندا الى  
الحائط قبالة باب غرفتها. وتمطى بتعب كأنه

كان واقفا هناك منذ مدة طويلة. وعضت  
بشدة على شفتيها وقالت:  
" لماذا أنت هنا؟ أنا...أنا أعتقد بأنك عدت  
الى ليكساندروس البارحة؟ "  
" فعلت. ولكني عدت مساء أمس "  
" لماذا؟ "

" أليس السبب واضحا؟ أوه، هيا دعينا لا  
نقف على الباب نتجادل. لا يزال النزلاء  
الآخرون نياما. عودي الى غرفتك. أريد  
التحدث اليك "

كانت دالاس مندهشة وبعد تردد دام طويلا  
نوعا ما عادت الى الغرفة تتأكلها عصبيتها. ثم

وضعت حقيبتها على الأرض واتجهت نحو  
النافذة العريضة ورفعت الستائر ليغمر الغرفة  
نور الصبح الباكر.

أغلق الكسندر الباب واسند نفسه اليه. كان  
لا يزال يرتدي البذلة الزرقاء التي كان يرتديها  
في اليوم السابق، وكانت لحيته قد نمت اذا انه  
لم يخلق ذلك الصباح.

وقفت دالاس وأصابعها مشبوبة بعضا  
بالبعض الآخر بشدة، وتهد بثقل وهو ينظر  
اليها قائلاً:

" لماذا تفعلين هذه الأشياء بي ؟ يكفي أنني اقرأ  
أفكارك. لو لم أتصل بالمطار ليلة أمس

واكتشفت ما كنت أتوقع أن تفعله لكنك  
الآن متوجهة الى الطائرة لتبتعدي عني مئات  
الأميال "

استدارت دالاس بعيدا وقالت:  
" لماذا يهمك ما أفعل ؟ جين مسؤوليتك أنت  
وهي قادرة على البقاء في الجزيرة بمفردها الى  
أن تقرر انها تريد العودة الى البيت "  
" وأين البيت ؟ كنت انما أظن أن البيت هو  
حيث القلب "

" يا سيد ستافروس ان هذا الحديث لا  
يوصلنا الى نتيجة. أرجوك ابتعد عن الباب

ودعني أذهب. سوف...سوف اتأخر عن

موعد الاقلاع "

" ستفعلين في أي حال. فقد الغيت حجزك

الليلة الماضية "

" فعلت ماذا! "

" الغيت حجزك, لن تحتاجي اليه "

" أوه, أوه! لماذا لا تدعني أذهب؟ جين لا

تحتاج الي! "

" كلا...ولكني احتاجك "

" الآن..الآن...أنت تهزأ بي "

" أستطيع أن أوكد لك. ليس الأمر مضحكا,

أقله ليس بالنسبة الي "

" أرجوك... "

" كلا... أرجوك أنت "

وصمت برهة ثم قال:

" أنا أحب يا دالاس "

قالها بنبرة هامسة بعثت القشعريرة في جسدها

م تابع:

" ولم أقل هذه الكلمة لأي امرأة قبلا "

لكنها لم تبتط أن تصدق الأمر.

" الكسندر... "

قالت معترضة متأوّهه وأشاحت بوجهها بعيدا.

وعندها جذبها وطوقها بين ذراعيه وقال:

" آه، ولكني أحبك. وأنا أضبط نفسي في هذه اللحظة، لأنه يجدر بي بعد تمضيي الليل وأنا أنتظر ذهابك والتخلي عني أن القنك درسا لن تستطيعي بعده أن تتركيني "

ودفن وجهه في شعرها وشعرت به يرتجف  
وهمس في أذنها:

" عليك أن تتزوجيني يا دالاس. لا أستطيع الحياة من دونك الآن "

" آه، الكسندر "

وتنفست بعمق وانهمرت دمعتان لامعتان على  
خديها واستدارت نحوه تعانقه. وأخيرا أبعدتها  
عنه ونظر إليها وأصابعه تقبض بشدة على  
كتفها وهمس:

"أردتك منذ زمن طويل، ولكنني أحتقرت  
نفسي في كل مرة كنت أملك فيها إذ شعرت  
بأنني أستغل وضعك الضعيف. ولكن لم يعد  
بإستطاعتي الأنتظار أكثر. أحتاج اليك أكثر  
من أحترامي لذاتي "

نظرت اليه بأرتعاش قائلة:

"أنت تعلم اني أحبك "

ثم تابعت بشيء من التردد:

" ولكن...ماذا عن هيلين ؟ "

" لم أرد هيلين أبدا، ولا حتى عندما كنت خطيبا لها. لو كنت أحبها لما أنتظرت عشر سنين لأخبرها بذلك. أعتقد أنك سمعت بقصة زواجي "

" بولا أخبرتي "

" أنا سعيد. ستعلمين اني أعني ما أقول عندما أخبرك بأنني أحبك "

لم تستطع دالاس التصديق. كان الأمر رائعا لدرجة لا تصدق فقالت:

" وماذا...ماذا عن والدتك؟ أرادت لك أن تتزوج هيلين "

هز كتفيه ورد:

" تحدثت أنا ووالدي. أعتقد أننا نفهم واحدنا  
الآخر الآن، ثم أنه ما دمت سعيدا فستكون  
مرتاحة "

وضحك ضحكة خافتة وأضاف:

" هل بدا ما قلته مبالغا فيه؟ لم أقصه هكذا  
"

" آه يا اليكس "

همست بتوجع فلم يكن هناك المزيد ليقال ثم  
أضافت:

" اني سعيدة جدا بمجيئك "

سمعا طرقا قويا على الباب. تركها الكسندر  
بتردد وذه ليفتح الباب. نظر اليه خادم الفندق  
بدهشة وهتف:

" السيد ستافروس! "

ابتسم الكسندر عندما رأى ارتبائه وسأله:  
" ماذا تريد؟ "

" ان... ان تاكسي الأجرة ينتظر الأنسة كولينز  
... "

" الغه. لن تحتاج اليه الآن... هل لديكم قهوة  
في هذا الفندق؟ "

بدا الخادم وكأنه في امتحان وقال:  
" من كل الأنواع "

" اذا أضر لنا بعضا منها "  
وأوماً الكسندر برأسه وأغلق الباب خلفه  
واستند اليه وصدق بمحبة في دالاس. ثم  
أبتسم قائلاً لها:

" أين تودين قضاء شهر العسل ؟ "  
لتحميل مزيد من الروايات الحصرية  
زوروا موقع مكتبة رواية

[www.rivaya.ga](http://www.rivaya.ga)

\*\*\*تمت بحمد الله\*\*\*